

بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمون
جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL-Muslimoon Weekly

السنة العاشرة
العدد (521)
الجمعة
26 شعبان 1415
27 يناير 1995

Volume 10
Issue No. (521)
Friday
26th Shaaban
1415
27th January
1995

(ردمد 1128 - 1319)



أسرار جديدة حول الفيلم الممنوع
«المهاجر» هل هو فيلم «يوسف واخوته» المرفوض من الأزهر؟!

لم تخمد بعد الضجة التي أثارها قرار محكمة القاهرة للأمور المستعجلة برئاسة المستشار جبر ابراهيم جبر بوقف عرض فيلم «المهاجر» والتحفظ على جميع اشرطته ونسخه ومنع تصديره الى خارج البلاد.

تكشفت اسرار وخلفيات جديدة وراء الفيلم. تبين ان الرقابة على المصنفات الفنية كانت قد أرسلت الى الادارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة بمجمع البحوث الاسلامية بالازهر قصة فيلم «يوسف واخوته»، واعد الازهر تقريرا عن القصة يتضمن المآخذ عليها، وفي أول نوفمبر رد يوسف شاهين على ملاحظات الازهر بانه التزم ببعضها ولم يلتزم بالبعض الآخر، مما أدى الى رفض الازهر للقصة.

الدكتور محمود عبدالمتجلي خليفة هو صاحب التقرير الذي كتب عن الفيلم الذي جاء فيه انه من اول القصة الى آخرها بدا يظهر سيدنا يعقوب وسيدنا يوسف عليهما السلام، وهذا لا يجوز شرعا بأي حال من الاحوال.

واشار الدكتور خليفة الى اخطاء كثيرة وردت في القصة، واشياء غير صحيحة نسبت الى سيدنا يعقوب عليه السلام، وهذه لا تصدر من نبي معصوم، كما ذكرت القصة ايضا امورا غير صحيحة عن سيدنا يوسف عليه السلام.

وذكر ان الفيلم اخذ من «الاسرائيليات» المكذوبة ما يفسر ما حدث بين يوسف وزليخا بما لا يليق ان ينسب لنبي. وتبين ايضا ان يوسف شاهين كان قد اعلن انه استبعد قصة يوسف عليه السلام وهونك بعد مناقشات مع عدد من العلماء، منهم د. محمد سيد طنطاوي مفتي مصر، وانه سيعد فيلم «المهاجر» وهو قصة ذاتية.

علق د. عبدالجليل شلبي الامين العام الاسبق لمجمع البحوث الاسلامية وعضو لجنة الفتوى الازهرية بان الازهر لا يعترض على ابداع مبدع او خيال بشر بشرط الا يجنح بهذا الابداع او الخيال الى ما يمس العقيدة الاسلامية والاصول الدينية. فهي اجل واقدر من ان تمس.

واوضح الدكتور عبدالعظيم المطعني الاستاذ بجامعتي أم القرى والازهر ان لحرية التفكير ضوابط انسانية وشرعية واذا لم تراع هذه الضوابط صار التفكير ضربا من الهوس. ■

د. محمود عبدالمتجلي — د. عبدالعظيم المطعني — د. عبدالجليل شلبي

[موضوع العدد - الصفحة 5]

اطفال بوسنيون يتنافسون على قطعة طعام وبوسني يحمل ابنه بحثا عن نهاية الحصار!

سراييفو بعد ألف يوم حصار
موت في «طوابير» الانتظار وعودة للعصور الوسطى!

سراييفو - نور الدين صالح

بدت سراييفو بالكامل كأنها معتقل للمسلمين. الحصار مستمر منذ أكثر من ألف يوم والطرقات المؤدية اليها لاتزال مغلقة.

صورة سراييفو اليوم اكثر المًا عما كانت عليه قبل عامين ونصف العام (بداية الحرب في البوسنة). فحدائقها الجميلة وملاعبها الخضراء اصبحت مقابر لـ10061 شخصا بينهم 1572 طفلا. مساجدها مدمرة ومكاتبها القيّمة التي كان يوجد فيها مخطوطات قبل «جوتنبرج» احرقت. ان من يعيش خارج سراييفو لا يمكنه ان يفهم معنى الف يوم من الحصار، فلن تفهم ذلك لا بلجراد، ولا زغرب، ولا باريس، ولا لندن.

سراييفو اليوم كجزيرة لها حضارة خاصة بها وقوانين ونظام لا يمكن ان يطبق سوى داخل هذه الجزيرة. سراييفو منذ الف يوم حضارة جديدة وتاريخ جديد وثقافة جديدة صنعتها أوروبا، فاوروبا لا تفكر لماذا لا يذهب أطفال سراييفو الى المدارس، وتندهش حين ترى ان سكان سراييفو بدأوا يحفرون الآبار داخل المدينة للبحث عن الماء أو يوقدون نارا جماعية للتدفئة كما كانت عليه حال أوروبا في العصور الوسطى، لقد بدأ من جديد سكان سراييفو يكتشفون ما نسيه تاريخ الاكتشافات.

شتاء حربي ثالث يمر على سراييفو. ان الشتاء لباقي سكان الكرة الارضية معناه احد فصول السنة، في حين انه يعني لسراييفو الموت، فالموت في سراييفو يرافق الحياة في الشوارع وفي الاسواق وفي المدارس، وفي طوابير انتظار الماء أو الطعام. لقد كتب على سراييفو ان ترافق الموت كخيالها، لكنها لاتزال على قيد الحياة. في سراييفو لا توجد اشجار، فقد قطعها السكان للتدفئة خلال الشتائين الماضيين، لكن الطبيعة لاتزال جميلة فيها، كما لا يوجد فيها ماء ولا كهرباء. ■

استغاثة من عالم المرأة العاملة!
مهندسات وحاملات دكتوراه يطلبن العودة للبيت

لم تعد الوظيفة هي الحلم لكثيرات من النساء حتى أولئك اللاتي قضين سنوات طويلة في التعليم الجامعي في مهمة بحوث اكاديمية وعملية شاقة انتهت بالدكتوراه! هؤلاء يحلمن الآن بالعودة الى البيت، ويشعرن بانه مملكتهن التي لا ينافسهن فيها أحد. يرسلن صيحة استغاثة يؤكدن فيها ذلك الحلم، ويطلبن من خلالها القرار داخل بيوتهن، وإراحتهن من العمل الوظيفي الذي يتمنين هجره من اجل ان يتفرغن لرعاية الزوج والاولاد.

الامر يشمل ايضا الأوروبيات اللاتي بدأن منذ سنوات طويلة ينادين بإتاحة فرص العمل الوظيفي أمامهن. لقد أرهقهن العمل بعد هذه السنوات الطوال، متاعب شاقة في الوظيفة والشارع، واهمال للبيت والأولاد بعد ان استغرقتهن وطأة تلك الأعمال.

قالت صيدلانية ان زوجها طالبها بالبقاء في البيت، وكان ذلك أصعب قرار في حياتها. الا انها الآن تشعر بسعادة، فقد استقرت عائليا داخل بيتها. وأصبحت اكثر عناية بزوجها وأولادها، ولم تعد تستعين بخادمة، بل تقوم بنفسها بجميع أعمال البيت. وتشير استشارية للامراض الجلدية والتناسلية الى مقدار ما تعانيه المرأة العاملة، فهي تبذل جهدا كبيرا في العناية باطفالها وزوجها وتقضي ساعات طويلة في العمل.■

[«المسلمات» - الصفحة 3]

الشيخ العثيمين:
العمرة في رمضان مندوب إليها
هل يصوم مرضى القلب؟
دعاء القنوت والختم

سماحة الشيخ ابن باز:
لا يجوز الاعتماد على الحساب في ثبوت رؤية الهلال

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية ان الاعتماد على الحساب في ثبوت رؤية الهلال لا يجوز.

واضاف ان النبي صلى الله عليه وسلم امر المسلمين ان يصوموا لرؤية الهلال ويفطروا لرؤيته فإن غم عليهم أكملوا العدة ثلاثين، وذكر سماحته ان الاحاديث في هذا الباب كثيرة وكلها تدل على وجوب العمل بالرؤية او إكمال العدة عند عدم الرؤية، كما تدل على انه لا يجوز اعتماد الحساب في ذلك.

اما الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية فأشار الى ان النصوص صريحة في أن الشهر لا يثبت الا بالرؤية، والاخذ بالحساب في الاثبات طرح لهذه النصوص الصريحة الثابتة.

وحول تفاوت ظهور الهلال في الدول الاسلامية، وهل يصوم المسلمون عند رؤيته في احدى هذه الدول، اوضح الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء ان مسالة الهلال مختلف فيها بين أهل العلم، فمنهم من يرى انه اذا ثبت رؤية هلال رمضان في مكان ما على وجه شرعي فإنه يلزم جميع المسلمين بالصوم، واذا ثبتت رؤية هلال شوال لزم جميع المسلمين بالفطر، وهذا هو المشهور من مذهب الإمام احمد، وعلى هذا فإذا رؤي في المملكة العربية السعودية مثلا، وجب على جميع المسلمين في كل الاقطار ان يعملوا بهذه الرؤية صوما في رمضان وفطرا في شوال. ■

[الفتاوى - الصفحة 4]

موفد «المسلمون» يشهد الأوقات الأخيرة لسقوط القصر الرئاسي
رعب روسي بسبب أولاد آوى والذئاب الشهباء والفهود!



مقاتل شيشاني داخل مبنى تسيطر عليه قوات دوداييف [أ. ف. ب]

شهد موفد «المسلمون» الاوقات الأخيرة قبل سقوط القصر الرئاسي في «جروزني» رمز المقاومة الشيشانية للجيش الروسي الغازي. يقول: الأرتال الآلية تلف كسحائب موت مخلوطة بدخان مشوش. التقطت صورا منفردة لجثث متباعدة وكانت احداها لصبي ذي وجه نزف كثيرا، فاختلط دمه ببياض الثلج. المسالك في المدينة مازالت صعبة وغير آمنة. قبل يومين حوصرت فيها في وقت الهدنة، فما بالكم باليوم الذي سبقتني فيه القذائف. الدخان يملأ السماء. أرى خوذا مثقوبة وملاجئ خسفتها القنابل، وحاجيات مبعثرة خرجت من احشاء الملاجئ. وجدت نفسي في حقل ملغوم تفوح منه روائح الخراب والدمار.

لجتهدت كثيرا لكي اصور دبابة مهجورة غير معطوبة كما يبدو، لكن الثلج يغطيها من كل مكان، ولم أسأل عن سر هذه الدبابة المهجورة في الثلج، لكنها لحظة اثيرية حقا عندما لاحظت احد الغربان يحط على ماسورة مدفعها. قال لي الغزاة أشياء كثيرة، واجتمعوا على شيء واحد هو انهم جلبوا الى هنا ولا يعرفون واجبهم بالضبط. إذن لا الغايات واضحة ولا الوسائل ولا المعنويات، فماذا تبقى للجندي كي يقاتل. انقل هنا جزءا مما سمعته من الضباط والجنود الروس « ثلاثة اشهر واسرح من الجيش، خدمت طويلا ومللت كثيرا، اريد ان اعود الى نفسي، ربما تعطل هذه الحرب الكثير من مشاريعي. لا نريد ان نقتل أحدا ولا نريد أن نموت هنا. انا لا اخاف من احد، ساحارب حتى النهاية، لكن هذه الحرب حمقاء رعناء غبية. ليسمعني الجميع: هذه الحرب مخجلة لنا ولروسيا. أريد أن اهرب ولكن. اعنف شيء رأيته في هذه الحرب عندما يركض الجنود ويتساقطون. عندما دخلنا شارع «تيرشكوف» انطلق علينا الرصاص من كل شباك وزاوية ومنعطف. انسحابنا كان حتميا ولا اعرف لماذا تقدمنا».

تحدث لـ «المسلمون» حسين فرزالي مساعد الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف وأحد القادة الميدانيين فقال إن المقاومة اصبحت شعبية، والناس تدافع عن بيوتها وتاريخها. واكد أن الحرب ستطول في الجبال وغيرها، وقد اعد الشيشانيون قواعد لحرب طويلة. وهناك أيضا قوات احتياطية تمتلك عتادا كافيا وما نمتلكه الآن يكفي للصمود، غنمنا من الروس الكثير، بالاضافة الى العتاد الكثير الذي كان المواطنون يحتفظون به لهذه الساعة. وقد تم توزيعه بشكل منتظم ونحاول ان نستثمر ذخيرتنا في المكان والوقت المحددين. واشار الى ان الشيشانيين في حالة انسحابهم الى الجبال سيدمرون الدبابات الخاصة بهم وانهم سيسيطرون على الجنوب والجنوب الشرقي لجروزني، بالاضافة الى مدن «شالي» و«غودرمس» و«شاروي» و«ايتوم كاله» و«خال قلعة» و«قضاء فيدنيسكي» ومدينة «خاراتشوي» و«سنتوري» والمناطق المحيطة ببحيرة «جالنتشيز».

وتناول في حديثه المجموعات المقاتلة التي تقاتل الغزاة ومنها مجموعات أولاد آوى والذئاب الشهباء والفهود، وقال انها افزعت الروس بعملياتها التي نفذتها وهم يرتعدون منها. ■

[تقرير - الصفحة 2]

في المسلمات
هل أنا مسحورة؟

عندما كانت في السادسة عشرة من عمرها، خطبها رجل غني، لكنه ما لبث ان تراجع عن الخطبة نتيجة مضايقة من بعض اهلها. الآن هي في الرابعة والعشرين من عمرها ولم تتزوج. تظن ان سحرا عمل لها، وان خطيبها السابق هو المسؤول. انها تحس بالالم والحسرة وتتساءل: هل هناك فعلا ما يسمى بالسحر؟

كانت هذه هي المشكلة المثارة في باب «أريد حلا»، وجاءت الاجابة بأن السحر موجود وهو من عمل الشياطين، وهو لا يقع على من يتحصن بالاوراد الشرعية. فما هذه الاوراد وما كيفية التحصن بها؟■

[الصفحة 4]

نصف الدين
أبحث عن زوجة لوالدي
أوروبية ترضى بالتعدد
هجرتني زوجتي
أريدها معلمة أو ممرضة
أربع شقيقات يمنيات
تريده حريصا على حجابها
أطلب زوجة تحفظ ما تيسر من القرآن

أطفال وراء الأسوار

صامت قليل الحركة، لا يتفاعل مع الآخرين ولا يندمج مع اقرانه من الاطفال، إذا أراد ان يتكلم، فإن الكلام يخرج منه بصعوبة، لا يدرك البيئة الاجتماعية المحيطة به، ولديه اضطراب في السلوكيات.

من هو هذا الطفل؟

انه ذلك السجين وراء أسوار تلك الأعراض، والتي تكون تشخيصا لإعاقة مختلفة عن انواع الاعاقات المعروفة، يطلق على هذه الاعاقة اسم مرض «التوحد» وهو اعاقة ذهنية يصاب بها الطفل في تكوينه وسببها عضوي منشأه اضطراب في وظائف جزء من المخ.

انشأت الجمعية الفيصلية بجدة برنامجا لعلاج هذه الحالات اطلقت عليه اسم برنامج «الاصدقاء». ■

[الصفحة 2]

آلاف الهندوس يحضرون مؤتمرا إسلاميا
الندوي يدين اضطهاد الأقلية المسلمة وحرق العرائس

أبوالحسن الندوي

حضر آلاف من الهندوس مؤتمرا عقدته جمعية المثقفين المسلمين بالهند في مدينة «لكهنو». تراس المؤتمر الداعية الإسلامي الشيخ ابو الحسن الندوي.

تحول المؤتمر الى حشد اسلامي شعبي، واستمع الحاضرون الى تعاليم الإسلام ومحاسنه والدور المرتقب للاسلام في المجتمع الهندي.

وقد فوجئ المؤتمرون بوزير الدولة المركزي للامن الداخلي يطلب العفو من المسلمين على هدم المسجد البابري، وذلك خلال خطابه الذي القاه في المؤتمر.

وابدى عزمه على اعادة منح حقوق الاقليات، واعرب عن شديد أسفه وخجله على حادث هدم المسجد البابري. كما تحدث في المؤتمر زعيم المؤتمر الوطني الهندي، اما الندوي فقد اكد على اهمية وجود الدعاة المخلصين الذين تستولي على مشاعرهم فكرة انتشال سفينة البلاد من الغرق، وانقاذها من التردي في هوة الانحطاط والانهيار الخلقي، بحيث يكونوا سدا منيعا امام العنف والهمجية التي لا تفرق بين الاطفال والنساء. واشار الى الاضطرابات الطائفية والمجازر البشرية التي تقع في طول البلاد وعرضها بين الفينة والاخرى وتصبح الاقلية المسلمة فريسة لها، وكذلك تناول بالحديث حرق العرائس التي تقع كل يوم، وقال ان في مدينة «دلهي» وحدها تحرق عروس كل 12 ساعة. أوصى المؤتمر العلماء والمثقفين والدعاة والمربين في البلاد بان يعرضوا محاسن التعاليم الاسلامية بأسلوب يزيل شبهات الهندوس حول الاسلام.■

[وراء الحدث - الصفحة 3]

«المسلمون» تهنئ

بمناسبة قرب حلول شهر رمضان المبارك، تتوجه جريدة «المسلمون» الدولية بالتهنئة للأمة الإسلامية وتخص بالتهنئة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز [illegible] وتدعو الله أن يوفقه لمزيد من الجهود الخيرة، وتتمنى لأبناء الأمة الإسلامية أن يستفيدوا من هذا الشهر المبارك في فهم دينهم والعمل به وفقا لسنة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام لما يكفل خيري الدنيا والآخرة، وتسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمع القلوب لما فيه خير الإسلام وأن يفرج على إخواننا المضطهدين والمحاصرين في [illegible] ■

470 مليون ريال تكاليف المشروعات الخيرية لمؤسسة الملك فيصل

القاهرة - ابراهيم جلاء

أكد الامير خالد الفيصل رئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية ومدير عام مؤسسة الملك فيصل الخيرية ان ميزانية البرامج والمشاريع الخيرية لمؤسسة الملك فيصل بلغت 50 مليون ريال هذا العام، وان مشاريعها الخيرية بلغت حتى الآن 470 مليون ريال، وان المؤسسة ستتبع اسلوبا جديدا في اعمالها الخيرية وهو اسلوب الاوقاف بحيث تقيم مشروعا استثماريا وقفا على المشروع الخيري بحيث يكفي ناتج هذا المشروع الاستثماري احتياجات مشروعه الخيري فلا يتوقف او يحتاج لمساعدة خلال مسيرته، مشيرا الى ان اول مشروع خيري سيقام طبقا لهذه السياسة سيقام داخل جمهورية مصر العربية.

وقال الامير خالد الفيصل انه لا يمانع في ان تدرس هيئة جائزة الملك فيصل الاقتراح الخاص بانشاء جائزة جديدة للمبدعين الشباب كجائزة تشجيعية بعد ان ثبتت جائزة الملك فيصل اقدامها من خلال اهدافها بتكريم الذين اسهموا في خدمة الاسلام والمسلمين تتويجا لدورهم الفعال طوال مشوار حياتهم في المجالات الفكرية والعملية، وتحقيق النفع العام للمسلمين في حاضرهم ومستقبلهم، والتقدم بهم نحو ميادين الحضارة للمشاركة فيها، وكذلك تاصيل المثل والقيم الاسلامية في الحياة الاجتماعية وابرازها للعالم والاسهام في تقدم البشرية واثراء الفكر الانساني.

وردا على تساؤل حول امكانية تخصيص جائزة للمفكرين الغربيين الذين يكتبون بايجابية عن الاسلام والمسلمين، أكد الامير خالد الفيصل ان هذا يحدث بالفعل حاليا، ومن يقرأ قائمة الفائزين بجائزة الملك فيصل فسيجد انها منحت لعلماء ومفكرين يمثلون تسعا وعشرين جنسية في العالم، ويبرز الأوروبيون والامريكيون في الجائزة المخصصة لمجال الطب والجائزة المخصصة للعلوم حيث افادهم التقدم التقني والمخبري.

والقى الأمير خالد الفيصل بعض الضوء على فعاليات اللقاء العلمي الذي شهدته القاهرة بعنوان «الاسلام والثقافة العربية في العالم الجديد» والذي نظمته مؤسسة الملك فيصل بالتعاون مع الازهر يومي الاحد والاثنين 21 و22 يناير الحالي. ■

PRICE LIST
Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5.DFL. Philippines 25Peso. Singapore 3cs. Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 25 ريال.
سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد ، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيهاً، موريتانيا 100 اوقية.

هكذا جئنا الأصل

حوار «الجدران» فى «جروزنى»!

الشيشان يتغلبون على أجهزة التنصت برسائل الأبنية

□ زائر «جروزنى» يمكنه ان يلاحظ حوار الجدران مع الغزاة ومع انفسهم. واستخدمت الجدران ايضا لكتابة ايات قرانية ورواية احداث وعجائب، وكتابة الادعية. ويمكن للزائر ان يقرأ كلمات نادرة اتفق عليها الشيشان لصعوبة الاتصال من جهة، والتنصت العالى المستوى للاجهزة الروسية التى يمكنها ان تلتقط الرسائل المتبادلة بين قوات المقاومة الشيشانية من جهة اخرى. فمثلا تم الاتفاق المسبق بكلمات تؤدى الى المعانى التالية: جريح. قناص. عتاد. نحتاج مساعدة. تقدموا. الخ ويمكن ان تلتقط هذه الكلمات بعد ان ترسم باحرف كبيرة على الجدران بواسطة المناظير المكبرة، ويتم التفاهم بين المجموعات المتقاتلة. الفكرة طريفة وجديدة، واعتقد أننى أول مراسل اكتشفها، وأول من كتب عنها والشيشانيون اول من استخدمها.

جروزنى ـ جمال حسين
موسكو ـ عبدالله حسن

وبعد سقوط حوالى 20 الف شهيد من الطرف الشيشانى من بين المدنيين العزل فقط ثبت ان القصف الجوى والمدفعى تم بشكل عشوائى وغير دقيق، واكبر دليل على ذلك القصف الجوى لمقبرة مهجورة! وكذلك استخدمت القوات الروسية البرية الاسلوب التقليدى فى عملية تطهير البنايات. كثافة نارية. والقاء رمانات «قنابل يدوية» من خلال الشبابيك والابواب وفتحات الدور الأخرى، دون الاخذ فى الاعتبار من يسكن فى هذه البناية. واذا انطلقت رصاصة من شارع تصب القوات البرية والمدفعية حممها على الحى كله.

من هنا وكآخر اسلوب اتبعه السكان فى «جروزنى»، وكاضعف الايمان قاموا بطلاء الجدران وكتابة عبارات مثل: يوجد هنا مدنيون. هنا امراة مسنة. نحتاج الى دواء كذا. سنموت من الجوع. الخ. وبعضها يذيل باسماء وتواقيع ورسوم.

هذه واحدة من العجائب الطريفة والمؤلمة لمشاهداتى فى «جروزنى» وهى ليست عابرة، ومشهدها ليس بسيطا. إنها برقيات مبطنة، ومتمرسة.

وقد تحدث لـ«المسلمون» احد القادة الميدانيين ومساعد دودايف حسين فرزالى فنفى ان يكون «جانتيمروف» رئيس الفصائل العسكرية للمعارضة الشيشانية مسيطرا على منطقة «عروس مرتان». وقال انه يوجد فى قصره الكبير، وتحميه قوة من 500 شخص، ولا يوجد لديهم اى تاثير علينا.

وردا على سؤال حول الاضطرار للانسحاب نحو الجبال والمرور بـ«عروس مرتان»، ومدى الخطر الذى يشكله ذلك على قوات دودايف، اوضح ان جماعة «جانتميروف» لا تمثل اى خطر، والانسحاب اذا حصل سيكون مخططا له.

واشار ان لكل قائد حرية التصرف فى المنطقة التى يشرف عليها، ولا اختلاف فى الاساسيات. وتم تمهيد كل شيء قبل الغزو، وان الاتصالات موجودة الى حد ما.

وقال ان فرصة الشيشان الوحيدة للاستقلال ربما تكون هذه الفترة. وللمحافظة على هذا الاستقلال كان يجب الاعداد لبناء جيش قوى. وهذا ما حدث طوال السنوات الثلاث الماضية. و«الكرملين» لم يعطنا الوقت الكافى لبناء البلد. فمؤامرات «موسكو» استمرت طيلة السنوات الثلاث. حاصرونا بجميع الوسائل. وكنا نعتمد على انفسنا فى كل شيء وحققنا اكتفاء ذاتيا للجمهورية.

واكد ان الاستقلال حلم كل شيشانى، ولم يعلمنا اياه دودايف. نحن تربينا عليه. ويمكننا ان نتآلف مع جميع القوميات المجاورة. وحتى مع الروس الساكنين فى الشيشان. هم يقولون إننا نمارس ضد الروس التمييز العنصرى. أعدادهم تتراوح من 250 ـ 300 الف روسى فى الشيشان. اريد ان يعطونى مثلا واحدا او حادثة تعرض فيها روسى للايذاء هنا.

وعن مكان الرئيس جوهر دودايف قال انه يتنقل باستمرار بين المناطق القوقازية، وانه يقوم بدور المحرض من اجل نهضة هذه الشعوب. ورؤساء القبائل هناك ايدوه ووعدوه بدعمنا. حركته مستمرة وسريعة. ونحن على اتصال دائم معه. ولا تسمع هذا الهراء الذى يشاع عنه. فهنا واحد فقط يصدر الاوامر وهو رئيس الدولة.

ويشير كافة المحللين فى «موسكو» الى ان الحرب المجنونة التى شنها قادة «الكرملين» لن تغير فى الواقع شيئا، وهو ان جمهورية الشيشان ستنال استقلالها فى كافة الاحوال. بل ان محاولة ابادة الشعب الشيشانى ستقرب هذا اليوم. لهذا ليس من العجب ان كان الكاتب الروسى «الكسندر سولجينيتسين» فى طليعة الداعين الى خروج روسيا ـ ليس من بلاد الشيشان فقط ـ بل من منطقة القوقاز كلها لانها جزء من العالم الاسلامى.

لقد نسى اقطاب «حزب الحرب» حين وجهوا طائراتهم ودباباتهم ضد الشيشان تجارب تاريخهم نفسه. انهم يعرفون جيدا أن الشيشانى والداغستانى والانجوشى والقبرطى وغيرهم من ابناء القوقاز، سيهبون فورا لمواجهة الخطر الروسى حال بدء الهجوم، لان من تقاليد ابناء الجبال انهم حين تحل المصيبة بوطنهم يتركون كل شيء، عوائلهم وممتلكاتهم ويحملون السلاح.

بعد ان اقتحمت القوات الروسية القصر الجمهورى فى «جروزنى» يردد المسؤولون فى «الكرملين» ان الحرب انتهت عمليا. لكنهم يتجاهلون حقيقة ان «جروزنى» بايدى المقاتلين الشيشان. فإن اكثر احياء المدينة مناطق مغلقة بالنسبة للجنود الروس، ولا تجد القيادة العسكرية سبيلا للتعامل مع المقاتلين الشيشان سوى تدمير المدينة بالقصف الجوى والمدفعى المتواصل. الا ان هذا سيترك آثارا عميقة فى قلوب الشيشان على مدى عشرات السنين، سيجعل من المستحيل ازالة روح العداء حيال المغتصبين الروس، مما يضطرهم الى الابقاء على جيشهم هناك بصورة دائمة.

وللتذكير فقط وليس للمقارنة نقول ان القوات السوفييتية احتلت القصر الرئاسى فى كابل خلال ساعتين، ولكنها خرجت من افغانستان بعد عشر سنوات تجر اذيال هزيمة عسكرية واقتصادية مرة كانت احد اسباب انهيار الامبراطورية الشيوعية. هذا يعنى ان الدخول إلى مكتب الرئيس دودايف المهجور لا يعنى سقوط «جروزنى»، و«جروزنى» ليست الشيشان، ولا يعنى هذا حتى فى حالة سقوط العاصمة الشيشانية ان تتمكن القوات الروسية من تطويع الشيشان.

وأكد رئيس حماية دودايف لـ«المسلمون» قبل سقوط القصر الرئاسى ان اللواء الركن «ابو ارسانكايف» القائد الشيشانى أخلى القصر من كل شيء. وقد تبقت فيه مجموعة انتحارية رفضت طوعا مغادرة القصر وقررت القتال حتى الموت وعددهم اربعة فقط وكانوا من خيرة مجموعة الحماية لدى «أبو ارسانكايف»، وذكر لى اسماءهم وكان رئيس حماية دودايف قد طلب عدم نشر هذا السر قبل سقوط القصر الرئاسى.■

مقاتلان شيشانيان وسط العاصمة جروزنى فى طريقهم لأحد مواقع القتال [أ.ف.ب]

مساعد دودايف:

الرئيس موجود فوق الأرض وليس داخل السراديب

المسلمون تكشف سر القصر الرئاسى:

أربعة مقاتلين فقط كانوا يتحصنون داخله!



دودايف

ومضات

بقلم:
د. عاصم حمدان

ينال البعض البصق وينال المسلمون القتل

□ «ابصق على الغرب» هو أول كتاب يهديه الزعيم القومى المتطرف «فلاديمير جيرينوفسكى» الى المكتبة الروسية فى مستهل العام الجديد، ولا يعتبر ـ كما ورد الخبر ـ كتاب «أبصق على الغرب» الكتاب الاول للزعيم الروسى المتطرف، إذ سبق له ان طرح عام 1993م كتابا بعنوان «الدفعة الاخيرة نحو الجنوب» ويتحدث «جيرينوفسكى» فى الكتاب الاخير عن امنياته فى ان يندفع الجنود الروس الى المحيط الهندى ويحتلونه بعد ان يغسلوا ارجلهم فى مياهه» ـ الاقتصادية 1995/1/12م.

ولكن السؤال الذى يجب طرحه على الغرب الذى يصنف «جرينوفسكى» على انه زعيم فاشى ومتطرف، هو: ما رايه فى الزعيم المعترف به من قبل المؤسسات الرسمية «بوريس يلتسين» الذى يقتل النساء والأطفال فى جمهورية الشيشان، فى الوقت الذى يصرح فيه وزير الخارجية الامريكية بأن ادارته سوف تقوم بتقديم مساعدة لروسيا قيمتها13 مليون دولار، كما ان الزعيم الالمانى «هيلموت كول» اعلن تاييده لحليفه الروسى بشأن الحرب الدائرة فى الشيشان، أليست هذه مواقف متناقضة للمؤسسات الغربية التى تصرخ كل يوم منادية بتطبيق حقوق الانسان؟! أليس هو الغرب نفسه الذى أخذ موقفا متشددا من الصين قبل سنوات لمقاومتها لمظاهرة فى الساحة الكبرى لمدينة «بكين»؟! أليس هو الغرب الذى يدعو لإسقاط «كاسترو» لأنه زعيم ديكتاتورى ومتسلط؟! واليس هو الغرب الذى يزعجه مقتل مستوطن يهودى بينما لا يرى بأسا فى مقاومة «رابين» للانتفاضة بما فى ذلك تهشيم عظام الاطفال على مرأى من العالم الذى يدعى الحرية والعدالة والمساواة؟! ألم يفكر الغرب انه لا فرق بين «جيرينوفسكى» و«يلتسين» سوى ان الاول يجاهر بارائه المتطرفة ولا يجد سبيلا لتطبيقها عمليا ـ على ارض الواقع ـ بينما الثانى يحجم عن ابداء آرائه ولكنه اقدم على تحطيم مفاهيم الديمقراطية المزعومة لأكثر من مرة، فلم ينتفض الغرب ويضع له حدا، سواء ذلك فى حادثة القصر الرئاسى، أو فى دعمه للهجمات الصربية المتوحشة ضد المسلمين، واخيرا فى قتله العزل من الأطفال والنساء فى «الشيشان». هل كان الغرب سيصمت لو أن هؤلاء الشيشان كانوا يهودا، او نصارى أو حتى بوذيين؟! بالطبع لن يسكت أو يصمت، ولكن القتيل فى البوسنة هويته الإسلام، والأطفال والنساء الذى اعترف المسؤول الأمريكى انهم كانوا هدفا للغارات الروسية فى الشيشان، هم ايضا من المسلمين الذين يريد «يلتسين» ان يخرجهم من ديارهم، ويفرض عليهم ارادته الديكتاتورية ويتسلط عليهم بغير حق حتى يحاول ان يستر سوآته الاقتصادية والاجتماعية داخل روسيا، كما ان الطفل الذى هشمت قوات «رابين» المنوح ـ زورا وبهتانا ـ جائزة «نوبل» للسلام هشمت عظامه وكسرت ضلوعه وتركته قعيد «المخيم». لقد انقضى عهد المخيمات فى جميع انحاء العالم، وبقيت مخيمات اللاجئين لتؤكد من جديد ان حضارة الغرب تكيل بمكيالين، وتطبق معيارين، احدهما للعالم باكمله وهو مكيال واف لا إجحاف فيه، والآخر ناقص تبدو معالم الاجحاف والتحيز والفئوية واضحة فى شكله ومضمونه.

لقد مكن الغرب ـ «هتلر» ـ فى الماضى لينشر آراءه العنصرية البغيضة، والتى لم تكن موجهة ضد اليهود وحدهم ـ كما يزعمون ـ ثم تنبه بعد غفلة وقاد حربا عالمية ضده كلفت البشرية الشيء الكثير، واليوم يبدو ان هناك صورا مكررة من «هتلر» فى آرائه ومعتقداته، يسمح لها الغرب أن تمارس عنصريتها بشكل علنى، بل انه يدعمها ماديا ومعنويا حتى تحقق اهدافها المحمومة والبغيضة والمناقضة للفطرة البشرية.

ما الفرق بادعاء النظام العالمى الجديد بين ديكتاتورية «ستالين» و«لينين» التى دفنها الغرب مع انتهاء حقبة الحرب الباردة، وديكتاتورية «جيرينوفسكى» التى تبصق، وديكتاتورية «يلتسين» التى تقتل وتدمر، وفرق بين البصق والقتل! ■

عملية «بيت ليد»: الجدل سيظل قائما حول طريقة التنفيذ

عمان ـ «المسلمون»

□ يعتبر مثلث «بيت ليد» احد اهم مراكز تجمع الجنود الصهاينة، بل يعتبر من اهمها على الاطلاق من حيث التجمع المكثف لهؤلاء الجنود صباح كل يوم احد فى منطقة متوسطة بين الثقل السكانى اليهودى على الساحل الفلسطينى، حيث يعاد نقل الآلاف من الجنود والمجندات الى وحداتهم العسكرية المنتشرة شمالا وشرقا وجنوبا بعد عودتهم من إجازاتهم الاسبوعية.

وتعتبر المنطقة من الناحية الامنية منطقة امنة صهيونيا، حيث لم يحدث ان وقع فيها اى «اختراق» فدائى حتى صبيحة يوم الاحد الثانى والعشرين من شهر يناير الحالى والذى سيذكره الصهاينة كثيرا وطويلا عندما استطاع فدائى ان يصطاد من الجنود والضباط الصهاينة اكثر من 19 قتيلا و65 جريحا بضربة واحدة وفق المعطيات الصهيونية المنشورة.

شهود عيان قالوا ان ما جرى مر فى لمح البصر، وبدا بعده الهول والرعب والموت والدخان والدماء. لقد رأينا رؤوسا تطير وجثثا تقطع وضباطا صهاينة يبكون ويلطمون ويصرخون بفزع طالبين النجدة من لا شيء.

ولعل اكثر ما اطار صواب القيادة الصهيونية السياسية والعسكرية واوقعها فى عاصفة من التخبط والتناقض، ليس فقط طبيعة المكان الذى وقعت فيه العملية الفدائية، بل الطريقة التى نفذت بها، مما يدل على تخطيط دقيق جدا والثابت ان مخطط العملية اراد لها ان تتم بالكيفية التى نفذت بها فعلا بحيث يقع انفجار ما فى المبنى والذى يضم مطعما يرتاده الجنود فى الصباح، فيهرع الجنود المنتظرون على محطات الحافلات العسكرية فى الخارج الى استطلاع ما يجرى كما هو العادة دائما فى طريقة تعامل الصهاينة مع مثل هذه الحالات، وبالفعل عندما وقع الانفجار الاول فى المطعم، هرع عشرات الجنود والضباط والمجندات «للنجدة» من فيه، او لاستطلاع حقيقة ما جرى، وبعد 4 دقائق دوى الانفجار الهائل والرئيسى.

اما كيف تم ذلك وبهذه الدقة، فإن الامر كله مرهون بمخطط أو ربما بمنفذ العملية. فعلى الرغم من ان الصهاينة يقولون ان الانفجار الاول تم على طريقة الريموت كونترول، والانفجار الثانى تم بطريقة انتحارية، غير ان العملية نفذت فى النهاية من قبل شابين كما افادت مصادر اعلامية ـ الصهاينة يقولون انهم لم يجدوا بين جثث القتلى الا جثة واحدة يعتقد انها للشاب الفلسطينى المنفذ للعملية. ■



رجال انقاذ يقومون باخلاء مصابين من موقع الحادث [أ.ف.ب]

تجمع كبير للمسلمين فى جنوب الفلبين

«منداناو» ـ
عبد الحنان تاج الدين

□ انتظمت مؤخرا فعاليات لقاء اسلامى فى بلدة «تامبونان» التابعة لمحافظة «كوتاباتو» بالفلبين منذ يوم الخميس 9 يناير الحالى حضرها ما يزيد عن 200.000 فلبينى مسلم ومن بعض الدول الاسلامية وغير الاسلامية كاليابان وكوريا الجنوبية حيث اشترك منها 11 يابانيا و15 كوريا.

التقارير الواردة من «مانيلا» تفيد ان هذا التجمع يُعتبر اكبر تجمع إسلامى فى جنوب شرق آسيا ككل فى هذا العقد.

ويهدف هذا التجمع الذى شهد وصول مزيد من وفود من داخل الفلبين والدول المجاورة إلى التعارف الاخوى الاسلامى، والتدارس فى امور الدين الإسلامى «وإلقاء الخطب» والتعريف بسيرة النبى محمد صلى الله عليه وسلم العطرة وسنته، كذلك يهدف إلى تبادل الآراء حول جملة من القضايا الإسلامية منها قضية البوسنة والهرسك وقضية الشيشان ■.

خلاف بين الهيئات الإسلامية فى فرنسا ومسجد «باريس»

بسبب إعلان ميثاق لتنظيم المسلمين وإنشاء مجلس استشارى

الرباط ـ على صالح

□ احتد الخلاف مؤخرا بين أهم الهيئات الاسلامية العاملة فى صفوف ابناء الجالية الاسلامية فى فرنسا وبين مسجد «باريس» اثر اعلان هذا الاخير عن اعداده لـ«ميثاق لتنظيم المسلمين فى فرنسا» وانشائه هيئة تمثلهم اسماها «المجلس الاستشارى للمسلمين فى فرنسا»، واعلان السلطات الفرنسية موافقتها على ذلك فى حفل اقامه وزير الداخلية وشؤون الاديان «شارل باسكوا» يوم العاشر من يناير الجارى. انتقد مسؤولو أهم الجمعيات والمنظمات الاسلامية فى فرنسا هذه الخطوة، وقالوا ان مسالة تنظيم المسلمين وتمثيلهم فى هذا البلد الاوروبى الكبير تهم كل المسلمين فيه، وهى محل بحثهم واجتهاداتهم منذ مدة، ولا يمكن ان ينفرد بها طرف وحده.

واكد هؤلاء المسؤولون فى تصريحاتهم التى ادلوا بها لـ«المسلمون» ان عملية تنظيم الجالية الاسلامية فى فرنسا وافراز هيئة تمثلهم تحتاج الى وقت ومشاورات جادة وعميقة بين جميع الهيئات الاسلامية فى هذا البلد على اختلاف اهتماماتها وتوجهاتها. واضافوا ان الظرف السياسى الذى تمر به فرنسا حاليا لا يسمح هو الآخر بالبت فى هذا الملف. فالبلاد تعيش تحت ضغط الاعداد للانتخابات الرئاسية التى يشتد فيها التنافس.

واوضاع الجالية الاسلامية ومشكلاتها اصبحت ورقة انتخابية يتنافس فى تناولها سياسيو البلاد بما يناسب طموحاتهم فى الانتخابات القادمة، وهو تناول ليس فى صالح المسلمين بالتاكيد. وقد برز ذلك فى قضية الحجاب.

ويؤكد هؤلاء على ضرورة ارجاء البت فى مسالة تمثيل المسلمين وغيرها من القضايا التى تتعلق بوجودهم فى فرنسا الى ما بعد الانتخابات، لكنهم لا يمانعون فى طرح هذه القضايا للبحث والنقاش بين افراد الجالية وجمعياتها. ويمكن القول ان اهم الجهات الاسلامية المشتغلة بهذه القضية ثلاث: مسجد باريس، واتحاد المنظمات الاسلامية فى فرنسا، والفيدرالية العامة لمسلمى فرنسا.

اما مسجد «باريس» فهو مؤسسة رسمية يتولى عمادته الدكتور دليل بوبكر (فرنسى من اصل جزائرى)، وهو يخضع لسلطة الدولة الجزائرية بالتنسيق مع الحكم الفرنسى.

وفى العاشر من يناير الجارى اعلن دليل بوبكر عميد مسجد «باريس» فى ندوة صحفية احتضنتها وزارة الداخلية الفرنسية عن تشكيل «المجلس الاستشارى لمسلمى فرنسا» الذى يتولى هو شخصيا رئاسته، كما اعلن ايضا عن الميثاق. وقال ان انشاء المجلس كان استجابة لطلب من السلطات الفرنسية لتنظيم علاقتها مع الجالية الاسلامية.

وقال «شارل باسكوا» وزير الداخلية وشؤون الاديان فى الندوة الصحفية ان تشكيل المجلس التمثيلى المذكور يجعل هذه الديانة على صلة مباشرة مع اجهزة وزارة الداخلية التى تقع على عاتقها حماية الطقوس الدينية بما يتلاءم مع قوانين البلاد او المبادئ الاساسية للجمهورية. وقال ان السلطات الفرنسية ستحصر تعاونها مع هذا المجلس التمثيلى «الذى يضم اغلبية المنظمات الاسلامية»، ولن تتعامل مع المعارضين. لكن صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية وصفت هذه الخطوة بانها ستجذر الانقسامات داخل الجالية الاسلامية. وذكرت «ليبراسيون» ان نحو عشرين مسلما فرنسيا من «الحركيين» (كلمة تطلق على الجزائريين الذين عملوا لصالح فرنسا عندما كانت تستعمر بلادهم)، قد لبوا دعوة عميد مسجد «باريس» بالحضور للاحتفال المذكور يوم العاشر من يناير، بصفتهم اعضاء فى «المجلس التمثيلى لمسلمى فرنسا». واضافت الصحيفة ان «تهامى ابريز» رئيس اتحاد المنظمات الاسلامية نفى بشدة ما صرح به عميد مسجد «باريس» من ان الاتحاد كان طرفا متمما لعملية التمثيل، وان ممثلا عنه حضر مراسيم الاعتراف التى اقيمت فى وزارة الداخلية. وقالت «ليبراسيون» ان «باسكوا» قد تناسى الفتن الداخلية التى جعلت دليل بوبكر فى مواجهة مع بعض «حلفائه».

رفض شديد

وبادرت مختلف الهيئات الاسلامية فى فرنسا مباشرة اثر الاعلان عن الميثاق والمجلس باعلان رفضها لهما وانتقاد طريقة اختيار اعضاء المجلس ومواد الميثاق. ومن هذه الهيئات اتحاد المنظمات الاسلامية فى فرنسا، والفيدرالية العامة لمسلمى فرنسا، وجماعة الدعوة والتبليغ، وجمعيات المسلمين الاتراك والباكستانيين، واتحاد الشباب المسلم، ومجلس التفكير حول الاسلام فى فرنسا الذى كان قد انشأه وزير الداخلية الاشتراكى السابق، والمجلس الاسلامى الجهوى بمدينة «ليل»، وجمعية الغدير الشيعية.

وقد اكدت هذه الهيئات فى مواقفها على ان المجلس الذى شكله مسجد «باريس» لايمثل المسلمين باية صورة، وان الميثاق لا يعبر عن طموحاتهم ولا يحل قضاياهم. كما اكد انها لم تستشر فى صياغة الميثاق ولا يوجد فى عضوية المجلس أى فرد من عناصرها أو احد القريبين منها.

ومن ضمن الهيئات التى امكن لـ«المسلمون» الاتصال بها «اتحاد المنظمات الاسلامية» الذى صرح رئيسه تهامى ابريز بأن هذه المسالة تمت فى غياب جميع الهيئات الاسلامية الكبيرة.

وقال محمد بشارى رئيس الفيدرالية العامة لمسلمى فرنسا فى حديث لـ«المسلمون» ان اهتمام وزير الداخلية الفرنسى بالموضوع يعتبر ايجابيا ويعبر عن رغبة قديمة لدينا فى الحوار الجاد من اجل الوصول بالجالية الاسلامية الى وضع تتساوى فيه الحقوق والواجبات مع طوائف اخرى فى فرنسا مثل البروتستانت واليهود، وتكون الكلمة العليا للمبادئ الدستورية والقانون.

وقال عمر الاصفر رئيس الرابطة الاسلامية بالشمال وعضو مجلس التفكير فى الاسلام بفرنسا ان الخطوة التى اقدم عليها مسجد «باريس» خطيرة، خصوصا أن اعضاء المجلس لا يعرفون الجالية الاسلامية والجالية لا تعرفهم، ولا يمكن ان تعطيهم ثقتها.

وفى جوابهم عن سؤال وجهته لهم «المسلمون» حول الطريقة الانسب لتمثيل المسلمين اجاب رئيس اتحاد المنظمات الاسلامية بانه بامكان الجمعيات الاسلامية ان تجتمع وتتشاور لوضع قواعد لتمثيل المسلمين فى فرنسا حتى تكون العملية شرعية، وان هيئة التنسيق لمسلمى فرنسا اطار يمكن الاستمرار فيه فى هذه المرحلة للمرور بعدها الى صيغة تمثيلية افضل. واعلن ابريز عن اجتماع قريب سيضم عدة هيئات اسلامية ستتشاور فيما بينها للاتفاق على خطوة عملية مشتركة لمواجهة ما حصل بشكل قانونى ■

□ نظرا لتلاحق الاحداث فى افغانستان المسلمة وتزايد الصراعات بين القيادات فإن «المسلمون» قررت التوقف عن نشر اخبار هذه الانشقاقات ابتعادا عن الفتنة. وسوف تستمر بمشيئة الله فى الكف عن نشر اخبار افغانستان حتى تلوح بوادر الحل للمسالة الافغانية ■



مفاجآت في مؤتمر مسلمي الهند

وزير الداخلية المركزي يطلب العفو من المسلمين على هدم المسجد البابري



مسلمو الهند بين مد وجزر والعبث بمشاعرهم مستمر

برر متحدث رسمي هندي في حديث لوكالة «ترست» الهندية بأن قوات الامن كثفت عملياتها ضد الكشميريين بهدف منع حدوث اي اخلال بالأمن في اثناء الاحتفال باليوم الوطني الهندي الذي يوافق السادس والعشرين من يناير، وزعم ان قوات الامن صادرت كمية كبيرة من الاسلحة والذخيرة خلال تلك الفترة.

بين كشمير ـ كقضية ـ والسياسة الهندية التي يتم التعامل بها مع المسلمين، هناك تطابق شديد يجسد هموم ومشكلات الأقلية الإسلامية التي تجد نفسها داخل مجتمع يمارس الرفض تجاهها قولا وفعلا.

و يبدو ان مسلمي الهند على كثرتهم كانوا بحاجة الى حدث كبير كهدم المسجد البابري حتى يستشعر المسلمون حجم مأساتهم.

لقد تحولت انقاض المسجد المهدم الى بوابات للامل في واقع جديد يعطي لهذه الاقلية حقوقها ويعطي للهند فرصة جديدة للتفكير الجاد في تسامح حقيقي ومساواة حقيقية بدلا من الاكتفاء بترديد الشعارات.

انه التطرف في اوضح صوره. انها العنصرية في ابشع ممارساتها. هذا ما بدأ العقل الهندي المحايد في ادراكه مؤخرا. واذا كانت التصريحات المنصفة عن الاسلام والمسلمين في الهند تصدر في اغلب الاحيان بمناسبة الانتخابات ومؤتمراتها في محاولة مكشوفة للحصول على اصوات هذه الاقلية «الكبيرة» فإن المناسبة هذه المرة كانت مؤتمرا اسلاميا محضا.. وكانت «المسلمون» هناك.

لكهنو «الهند» ـ
خاص بـ «المسلمون»

☐ عقدت جمعية المثقفين المسلمين بالهند المؤتمر الاسلامي حول الدعوة الاسلامية تحت عنوان «رسالة الانسانية» في مدينة لكهنو، تحت رئاسة الداعية الاسلامي الكبير الشيخ ابو الحسن علي الحسني الندوي، وقام بافتتاح المؤتمر موتي لال ووزا حاكم ولاية اترابراديش، وحضر المؤتمر الوف من الهندوس المثقفين والمسلمين، ورجال من وسائل الاعلام والوزراء والباحثين والعاملين في حقل الدعوة الاسلامية من جميع انحاء الهند، واكتظت قاعة المؤتمر عن أخرها، وقد تحول المؤتمر الى حشد اسلامي شعبي، واستمع الحاضرون الى تعاليم الاسلام ومحاسنه والنور المرتقب للاسلام في المجتمع الهندي الوثني، وكان لنشاطات المؤتمر اثر بالغ على «راجيش بائلت» وزير الدولة المركزي للأمن الداخلي حتى انه طلب العفو من المسلمين على هدم المسجد البابري، وذلك خلال خطابه الذي القاه في المؤتمر، وبالاضافة الى ذلك فإنه طلب عضوية الجمعية له وابدى موافقته الكاملة على اهداف الجمعية ونشاطاتها.

وعقب انتهاء المؤتمر اعرب احد كبار ضباط الشرطة عن انطباعاته نحو هذا المؤتمر قائلا انه ولأول مرة يسمع مثل هذه المحاضرات والخطب المؤثرة التي تجردت من أي تلميح سياسي أو نقد شخصي أو هجوم وتنديد لحزب أو جماعة.

وقال المفكر الاسلامي مؤسس حركة «رسالة الانسانية» الشيخ ابو الحسن علي الحسني الندوي ان الديمقراطية، واللاعنف، وحب الوطن الصحيح الصادق، هو الذي ينقذ هذه البلاد من الامراض التي تنجم عن حب المال، والخضوع امام القوة السياسية والتعصب الطائفي.

كما ابدى ضيف الشرف «راجيش بائلت» وزير الدولة المركزي لشؤون الداخلية عزمه على اعادة منح حقوق الاقليات، واعرب عن شديد اسفه وخجله على حادث هدم المسجد البابري في 6 ديسمبر سنة 1992م، كما تحدث في المؤتمر كل من «نرائن دت تيواري» زعيم المؤتمر الوطني الهندي، والدكتور عمار رضوي، والداعية الشيخ عبدالكريم باركه، والمحامي ظفرياب الجيلاني، واصدر المؤتمر عدة قرارات بشأن تحسين اوضاع البلاد.

وقد اكد الندوي على اهمية وجود اولئك الرجال والدعاة المخلصين الذين تستولي على مشاعرهم فكرة انتشال سفينة البلاد من الغرق، وانقاذها من التردي في هوة الانحطاط والانهيار الخلقي، بحيث يكونوا سدا منيعا امام العنف والهمجية التي لا تفرق بين الاطفال والنساء، وقال: ان البلاد احوج الى الرجال الذين يخاطرون بأنفسهم لانقاذ الانسانية من الدمار والهلاك، واشار الى الاضطرابات الطائفية والمجازر البشرية التي تقع في طول البلاد وعرضها بين الفينة والأخرى وتصبح الاقلية المسلمة فريسة لها واشار إلى حوادث حرق العرائس التي تقع كل يوم، وقال ان في مدينة دلهي وحدها تحرق عروس واحدة كل اثنتي عشرة ساعة.

الشيخ الندوي:

الأقلية المسلمة أصبحت فريسة للمجازر البشرية

كل 12 ساعة

دلهي تشهد احتراق عروس واحدة

ومضى يقول: اننا لم نسمع قط أن الفهود افترست الفهود، وان النمور وثبت على النمور، او ان الكلاب هجمت على الكلاب، فيالعجب لهذا الانسان الذي يشن الغارات على ابناء جنسه.

وقال في صوت ملؤه الاسى والاسف: ان الناس في الهند قلقون ومندهشون على مصير ابنائهم واولادهم بدلا من الفرح والابتهاج خشية ان تصيبهم فتنة او تهب عاصفة هوجاء تقضي على هذه الزهور التي لم تتفتح بعد، فهل يرضى بذلك الرب تبارك وتعالى الذي خلق الكون وفطر السموات والارض؟

واستعرض الشيخ الندوي تاريخ الأمم والشعوب الراقية ومصيرها في خطابه وقال: ان ما نراه في الغرب من تقدم العلوم والصناعات دجل وتدليس، ولاتزال حضارته في طريق الانهيار والزوال، وقد قيض الله لهذه البلاد مصلحين اجلاء افاضوا على العالم وافادوا الناس، وتستطيع هذه البلاد ان تنقذ الغرب من الهلاك والدمار، كما ادت هذه البلاد دورها في هداية العباد والبلاد في الماضي.

وناشد بهذه المناسبة الصحفيين والاعلاميين اداء تلك المسؤولية التي تقع عاتقهم نحو بناء الانسانية والحفاظ على قيمها ومبادئها وارساء قواعدها، فعلى الكتاب والصحفيين مراعاة مسؤولية القلم وعرض الحقائق امام القراء كما هي.

الوزير يعترف

وتحدث في المؤتمر وزير الدولة للامن الداخلي «راجيش بائلت» الذي اشتهر ـ على الصعيد الوطني ـ بتعاطفه مع الاقليات، والصدع بالحق والحقائق، وندد الوزير لأول مرة بحادث هدم المسجد البابري في 6 ديسمبر 1992م بصوت ملؤه الحزن والاسف، ولعله أول مسؤول يعترف علنا بأن هذا الحادث لم يكن مجرد قضية مسجد أو معبد هندوسي. بل انه ضعضع بنيان علمانية هذه البلاد، وذلك ما نكس رؤوسنا امام العالم، وفقدت الثقة، واعرب الوزير المركزي عن أسفه وحزنه على عجز حكومته امام الحادث المشؤوم برغم كونه احد مسؤولي الحكومة.

ونبه الوزير الى تدبير مؤامرة خطيرة لايجاد نزعة الانفصالية في البلاد، ولتشويه سمعة المسلمين، واعترف الوزير المركزي بأن الاقليات لم تحظ من الكرامة والتنمية التي كانت تستحقها ولم تنفذ البرامج التي اعدت لنهضة الاقلية المسلمة ورفع مستواها.

وأفاد بأنه قام باصدار حكم بصدد تمثيل الاقليات اللائق في الخدمات شبه العسكرية ووظائف الشرطة. وأبدى الوزير اعجابه الشديد بالمؤتمر وقال لرئيس الجمعية البروفيسور محمد يونس النجرامي: انني أريد ان انخرط في سلك اعضاء الجمعية، واخرج بين الجماهير للعمل لصالح الانسانية.

كما تحدث الى المؤتمر الشيخ عبدالكريم باريكه وقال في كلمته: ان المسلمين بحاجة الى السيطرة على «قوة القلب»، ووعظهم بالابتعاد عن الهتافات وسفاسف الامور، وذكرهم بأن الاسلام رسالته الدين ودماثة الخلق، وحلاوة المنطق، ونبههم الى واجباتهم، وما يعلمهم دينهم ودعاهم الى التعريف بالاسلام، ويجب عليهم ان يعرضوه على الهندوس لأنهم امة ذات قلوب لينة، ويتصفون برقة القلب. ان المسلمين لم يستطيعوا ان يشرحوا معنى الصلاة، والاذان، والتكبير، وقد مضى على قدومهم وبقائهم في هذه البلاد اكثر من الف سنة.

وأدان فكرة مطالبة المسلمين بحجز المناصب قائلا: اننا نستطيع ان نسهم في المسابقة اذا كنا عقلاء ومؤهلين.

ووافق «البنديت نرائن دي تيواري» احد الزعماء الوطنيين الاسبقين في خطبته الوجيزة على مقولة الشيخ الندوي ان الديمقراطية، واللاعنف، والوطنية الصحيحة، هي التي تستطيع ان ترشد مسار البلاد. وقال إن تحدي القرن الحادي والعشرين هو ان نوجد عالما خلقيا في دنيا القوة والسياسة، والحرص، والتكنولوجيا، وذلك ما تمليه روح كل ديانة، واعترف أن صورة الوطنية التي نعرضها على المجتمع تقوم على ضيق النظر واستعرض «نرائن دي تيواري» وضع سائر العالم، وقال: ان العلوم والتكنولوجيا بمافيها القنابل الذرية قد توفر اسباب الانتحار اذا ما اسيء استخدامها.

وطالب الدكتور عمار الرضوي، نائب رئيس التنسيق الوطني في خطبته الجامعة المدعمة بالدلائل بحجز المناصب للمسلمين في ولاية اترابراديش حتى يتمكنوا من التقدم والازدهار، والا ينظر الى كل مسلم كعامل لحزب «أنى ايس أنى»، وسلط الاضواء على تعاليم الاسلام، وواجبات المسلمين نحو الامة والوطن، وذكر «أساري مالطا» كدليل على تضحيات المسلمين في سبيل تحرير هذه البلاد، وأبدى عجبه من انهم يعتبرون غير اوفياء برغم هذه التضحيات والبطولات، واعترض على استعمال وتطبيق قانون النشاطات الارهابية والهدامة (تادا) ضد المسلمين. وقال: يريد المسلمون ان يمنحوا اليوم حقوقا متساوية عادلة، ويخشوا الخروج فيما اذا لم يتم ذلك. ودعا «ظفر ياب الجيلاني» محامي المحكمة العليا المرموق، وداعي لجنة المسجد البابري العمل بأسلوب يؤكد ان بقاء الانسانية في حفظ التوازن بين الحقوق والانسانية، والعدل والمساواة، وقال: اذا كانت مسؤولية الاحتفاظ بالانسانية تعود علينا جميعا، فإنها في الواقع تعود على الحكام الذين يتمتعون بالقوة والغلبة، والذين يحلقون بالحفاظ على الانسانية، ويديرون البلاد وفق نظام خاص. واضاف قائلا: ترمي جميع القوانين الى اسعاد البشرية بدلا من الايذاء، وان الغرض من وضع الدستور والقوانين هو كبح جماح الحكومة، ومن ثم يجب علينا ان نلحظ كيف تستغل القوة التي اودعناها ايدي الحكام، ومن واجب الحكام ان يحفظوا التوازن بين العدل والمساواة، ولا يفرقوا بين افراد البشر وقال: ان رسالة الانسانية مشتركة بين سائر الامم والشعوب والديانات، وان المبدأ الاساسي للديانات هو كرامة الانسانية.

الوقت العصيب

وقال البروفيسور محمد يونس النجرامي رئيس الجمعية في خطبته الترحيبية:

ان اخطر مرحلة في تاريخ الامم والشعوب والدول والاقطار هو ذلك الوقت العصيب والموقف الحرج الذي يسري فيه سم الحقد والكراهية، وعدم الثقة، والعصبية الطائفية، وضيق النظر في عروق مواطني البلاد. هنا يبدأ الانسان في النظر الى اخيه نظرة المعادي الخصم، ولا يستعد لقبول أية حسنة من حسناته والاعتراف بها. فيؤدي ذلك الى ضعف الاواصر البشرية، واخماد عواطف المحبة والمودة، واكبر خطر لأي مجتمع ان تحدث فيه طبيعة الظلم والعدوان، واخطر من ذلك ان يقل عدد من ينكرون ذلك حتى لا يكادون يعدون على رؤوس الاصابع. ان اعظم ما يثير غضب الله وسخطه هو الظلم والعدوان، ولم يحدث في أي دور من ادوار التاريخ ان هجمت الحيات والعقارب والحيوانات المفترسة الضارية على الانسان. بل على العكس من ذلك، فإن جميع ما وقع في التاريخ الانساني من مآس وما جرى في البلدان والمجتمعات والشعوب من هدم ودمار، يرجع الى ما كسبته ايدي الانسان. ان بكاء الارامل، وعويل الايتام وعيونهم المغرورقة، وأنات وزفرات الآباء والامهات، والجثث الميتة المطروحة على الارض، والدخان المتصاعد من المنازل والحوانيت، والعظام المحترقة، وتصوير الامهات والاخوات والبنات العاريات، مما يثير العجب ويبعث على الحيرة، ويستحق الجواب. بينما يشهد التراث الثمين القوي لتاريخنا وتقاليدنا وحضارتنا وثقافتنا على الاوضاع الراهنة. وقد اصبحت الحياة جحيما لا يطاق بحكم الفرار من العمل، وفقدان الشعور بالمسؤولية، والرشوة، والسوق السوداء، والادخار والاكتناز، والفساد، ومن العجب العجاب ان الانسان يعيش برغم تناوله السم. ويمزق القانون والدستور والعدل كل تمزيق، في نشوة القوة بحيث يسمع صداه في سائر انحاء العالم. اننا لا نعتبر بني جلدتنا ومواطني هذه البلاد اخوتنا، ولا ننظر الى قلوبهم الخفاقة وروحهم المتوقدة، وصبيتهم الصائحين.

لقد اصبحت البلاد سوقا ودارا للقمار والميسر، ينتصر فيها واحد وينهزم فيها الاف مؤلفة. ويؤثر كل شخص فيها مصالحه الشخصية واغراضه المحدودة الضيقة على سائر البلاد، مع ان زرع الانسانية يحتاج الى سماد، سماد التضحية بالمصالح الشخصية والأهداف المحدودة.

أيها السادة: ان الهند بلد كبير ووطن عظيم يقوم على أسس متينة من الوحدة والوئام والتسامح والمحبة والمودة برغم اختلاف الديانات والالسنة والالوان، وان مدار عظمة هذه البلاد وحسنها وجمالها هو الوحدة في الكثرة. وقد اسهم كل مواطن في تصويره وتشكيله سلما كان أو حربا، ادبا كان او علما، فإن هذا الوئام والتناسق هو الذي رقى بالحضارة الهندية الى ثريا تأخذ بالابصار وتبهر العيون.

ومضى يقول: لا يمكن انجاز أي عمل من الاعمال بدون بذل الجهود والمحاولات وتقديم التضحيات، ولذلك فإن الحاجة ماسة الى جهود جهادية لاحترام الانسانية، والثقة المتبادلة، حيث تقف الهند عند منعطف تاريخي حاسم خطر، ينعطف طريق الى الهلاك والدمار، ويؤدي طريق آخر الى الامن والسلام والاتحاد والتضامن، ويبرز عند هذه المنعطفات رجال يغيرون وجهة التاريخ ومجرى الحوادث، وهم البناؤون الواقعيون للبلاد، فتعود على المسؤولين في امثال هذه المناسبات مسؤولية مزدوجة، ذلك لأنهم قدموا إلى هذه البلاد حاملين رسالة احترام الانسانية، والمساواة، والعدل الاجتماعي، ولاتزال هذه الرسالة محفوظة باقية في تعاليمهم الدينية، وانهم اذا لم يقوموا بواجب انقاذ المجتمع وصيانته يكونون مقصرين واثمين عند الله، ويعتبرون غافلين عن الفرائض والواجبات، ومنكري الجميل وعصاة جناة.

ويفرض علينا حبنا للوطن ان نحول حركة رسالة الانسانية التي يقودها الشيخ الندوي الى حركة شعبية مؤثرة برغم الانتماء الى مختلف الاتجاهات والأراء والنظريات السياسية من اجل سلامة هذه البلاد وبقائها. اننا كافحنا مرة لتحرير هذه البلاد من الاستعمار البريطاني، ونخوض معركة اخرى نجاهد فيها انفسنا ومطامعنا السافلة واهواءنا ودواعي شهواتنا. ان حد الوقت شديد وسيره سريع جدا، فلنحذر ان نكون عاجزين عن استعماله الصحيح فيقطعنا بحده.■

توصيات وقرارات
للمسلمين
والهندوس أيضا!

☐ في نهاية المؤتمر اقرت لجنة القرارات التوصيات التالية:

1 ـ يناشد مؤتمر جمعية المثقفين المسلمين للتوعية الاسلامية لعموم الهند اصحاب الطبقة الواعية ان يحولوا حركة رسالة الانسانية الى حركة قوية فعالة لايجاد جو الثقة المتبادلة والمحبة واحترام المشاعر والحقوق المتبادلة في البلاد.

2 ـ يطالب هذا المؤتمر باقامة العدل الاجتماعي والحقوق والمساواة في البلاد بين المواطنين بدون تمييز عنصري او قومي او طبقي، كما يطالب بالاحترام الكامل للقانون والامن والمحافظة على استقلال البلاد والنظام حتى يتمتع كل فرد بالعدل والانصاف. وبالتالي يسود هذا البلد جو من الامن والسلام والرخاء.

3 ـ يوجه هذا المؤتمر نداء الى العلماء والمثقفين والدعاة والمربين في البلاد ان يعرضوا محاسن التعاليم الاسلامية بأسلوب يزيل شبهات الهندوس حول الاسلام حتى تنقشع تلك السحب المتراكمة على معرفة احدى الطائفتين للاخرى لينفتح بذلك باب جديد للمحبة والثقة المتبادلتين.

4 ـ يطالب هذا المؤتمر بتجفيف كافة ينابيع الجور الاجتماعي، والكراهية، والعداوة، والفساد، التي يسفر عنها عدم الثقة، وباتخاذ اجراءات عملية تساعد في تنمية روح الديمقراطية والحرية، مثل تمثيل كل طبقة من الطبقات الموجودة في البلاد في الجهاز الاداري، والمعاملة العادلة في المناصب والخدمات، واصلاح مناهج الكتب الدراسية، وتهيئة أسباب الرقي والتقدم في المجالين الصناعي والتجاري، واتاحة الفرص لذلك بدون تفريق بين الفئات المختلفة.

5 ـ ويناشد هذا المؤتمر وسائل اعلام هذه البلاد ان تفضل نشر مواد هادفة مفيدة للمجتمع الهندي، لانه يمكن ان تنال وسائل الاعلام فوائد مؤقتة من اثارة العواطف وتهييج المشاعر وادخال النعر في القلوب لكن يخشى ان تأتي بنتائج سيئة وتسفر عن عواقب وخيمة.

6 ـ ويوجه هذا المؤتمر نداءه في الاخير لخطر اساءة استعمال تلك القوانين والاجراءات التعسفية التي تسلب المواطن حريته الشخصية، وحرية الرأي والتعبير، الى جانب اهدار كرامته لأن ذلك يساعد في ايجاد مناخ القلق والاضطراب وعدم الثقة في البلاد، ويضعف ثقة الشعب والجماهير بالنظام والجهاز الاداري.■

في النور

بقلم: زين العابدين الركابي

طول النَّفَس.. في فعل الخير

☐ بعد يومين، يبدأ «أسبوع البوسنة والهرسك» في المملكة العربية السعودية، وهو اسبوع يتيح للمواطنين والمقيمين فرصا للتحقق بقول الله ـ جل ثناؤه ـ: «وافعلوا الخير لعلكم تفلحون». أسبوع يشعر الاخوة المحروبين والمكروبين في البوسنة والهرسك، بأن اخوانا لهم يقفون معهم بالشعور بكربهم، وبالوعي بقضيتهم، ويمد يد الخير اليهم بالعون والدعم والاسناد. يبدأ هذا الاسبوع المفعم بالمرحمة والاريحية والعطاء، مع نسائم رمضان، وبزوغ هلاله الحافز الى مضاعفة اعمال الخير. فقد كان الرسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ اجود ما يكون في رمضان. كان في هذا الشهر العظيم، أجود بالخير من الريح المرسلة.

●●●

يساوي فعل الخير ـ في الصدق والأهمية ـ: المداومة على فعل الخير، وبذل البر والمعروف.

تهدي الى ذلك نصوص الكتاب والسنة.

وتدعو اليه النوازل المتتالية التي تنزل بمسلمي البوسنة والهرسك.

وثمة داع ثالث وهو: طول النفس في فعل الخير، امام تحديات الشر.

فالقضية تدافع مستمر بين إرادتين: إرادة الخير، وإرادة الشر.

ان الصرب يعرفون ماذا يريدون، وينبغي ان نعرف نحن ماذا نريد؟

هم يريدون اجتثاث الوجود الاسلامي في البوسنة والهرسك ... ونحن نريد بقاء هذا الوجود.

هم يريدون التخويف والترويع.. ونحن نريد الأمن.

هم يريدون الإذلال والامتهان.. ونحن نريد العزة والكرامة.

هم يريدون التجويع.. ونحن نريد الاطعام

هم يريدون الحرب.. ونحن نريد السلام.

هم يريدون انتهاك حقوق الانسان.. ونحن نريد صيانة هذه الحقوق.

إذن القضية هي: من هو صاحب الارادة الاطول، والنفس الاطول في هذا الصراع، وهذا التدافع بين الخير والشر؟

ان إرادة الخير هي التي ينبغي أن تكون الاطول، والاثبت، والامضى.

وأسبوع البوسنة والهرسك، صورة حية لهذه الإرادة الطويلة في فعل الخير، تجاه صناعة الشر التي يتلبس بها الصرب، ومن وراءهم ممن يتعاونون على الاثم والعدوان.

ولا ينكر أسبوع البوسنة والهرسك حتى يذكر من نظمه وأخرجه وهو: الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك برئاسة الامير سلمان ابن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، وهو ذكر مقرون بالشكر والتقدير، وبالدعاء لمزيد من التوفيق الى صنائع المعروف، وفعل الخير، وعمل الصالحات.

طوبى لمن يمسح دمعة يتيم، ويعيل أرملة، ويغيث ملهوفا، ويؤوي لاجئا، ويطعم جائعا، ويعالج جريحا

طوبى لمن كان مفتاحا للخير دالا عليه.

طوبى لمن فعل الخير: «ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله، وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت اكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير. أيود احدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون. يايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد. الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم. يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب. وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار. إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير. ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون. للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم. الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون».■

أخبار.. ولقطات

●● في وقت بدأت تشعر فيه «روسيا» بالعزلة بسبب غزوها للشيشان، وصل الى «موسكو» وفد برلماني هندي برئاسة زعيم المعارضة «اتال بهاري» في زيارة رسمية تستغرق ستة أيام.

قال البنك الدولي ان الدين الخارجي للهند سجل رقما قياسيا يبلغ 91,78 بليون دولار خلال عام 1993 مما يمثل زيادة قدرها أكثر من 71 بليون دولار بالمقارنة مع عام 1980.

●● قال مسؤول هندي كبير في مجمع الوقود النووي الواقع في منطقة «تارابور» بالقرب من «بومباي» ان الصين وافقت على تزويد المجمع بكمية من مادة اليورانيوم. وكان قد تم وقف العمل في المجمع النووي الهندي بناء على تدخل من كل من فرنسا والولايات المتحدة الامريكية خلال فترة السبعينيات بعد أن كانت الهند قد رفضت التفتيش الدولي على مفاعلاتها النووية.

●● اعلنت المحكمة العليا في الهند رفع الحظر الذي كانت قد فرضته قبل عامين على الجماعة الاسلامية. المحكمة العليا كانت قد اصدرت حكما في ديسمبر عام 1992 تحظر فيه انشطة الجماعة الاسلامية بعد كلمة القاها بعض قادتها في اعقاب حادثة هدم المسجد البابري، ابدوا فيها انفصال كشمير عن الهند.

●● تصدى مسلمون لمحاولة بناء معبد هندوسي في إحدى المناطق ذات الاغلبية المسلمة في نيبال، وقد حدثت صدامات بينهما في مدينة «بيرنج» الواقعة شمال غرب نيبال، وتبعد هذه المنطقة عن العاصمة 360 كيلو مترا.

●● ذكر تقرير صحفي أن عدد القوات الهندية العاملة في مدينة سيرنجار بكشمير قد ازداد خلال الفترة الماضية. وقد تم تقسيم المنطقة حسب المخططات الهندية الجديدة الى ثلاثة اقاليم، وتم تعيين ضباط رسميين لمتابعة العمليات اليومية للمقاومة الكشميرية. وتقول التقارير الواردة من منطقة «راجوار» إن المنطقة تحولت الى ساحة حرب بسبب الاشتباكات العنيفة التي تدور بين المجاهدين وقوات الأمن الهندية

●● انتشرت قوات من الجيش الهندي في منطقة «كانور» بولاية «كيرالا»، كما وضعت قوات الشرطة في حالة تأهب في المناطق الاخرى. فيما بدأ اضراب عام استجابة لدعوة من المعارضة على مستوى الولاية احتجاجا على مقتل خمسة اشخاص خلال اطلاق نار من جانب الشرطة امس. ونقلت وكالة انباء «يونايتد نيوز» الهندية عن تقارير رسمية القول ان اعمال عنف اندلعت في الولاية اسفر احداها عن مصرع احد الاشخاص. كما افادت التقارير ان المحال والمؤسسات التجارية اغلقت ابوابها، فيما تعطلت حركة المرور على الطرق، مشيرة الى ان الوضع في الولاية هادئ وان كان تشوبه حالة من التوتر ويذكر ان اعمال العنف التي وقعت امس جاءت تصعيدا لاحتجاجات طلابية من جانب المعارضة الماركسية ضد السياسات التعليمية التي تنتهجها الحكومة المحلية.

●● قام وزير هندي بزيارة للمناطق الهندية التي تقطنها غالبية مسلمة استهدفت تخفيف حدة التوتر بعد مداهمة رجال المخابرات الهندية لاحد مراكز المسلمين في منطقة «لكناو» وسعت الحكومة الهندية ممثلة في رئيسها «ناراسيمهاراو» الى ارسال وزير السكك الحديدية جعفر شريف الى مركز دار العلوم لتخفيف حدة غضب الزعماء المسلمين وحثهم على عدم التخلي عن دعم حزب المؤتمر الحاكم في الانتخابات التشريعية المقبلة. وكانت المخابرات الهندية قد داهمت مركز دار العلوم بحثا عن عناصر من المقاومة الكشميرية يعتقد انها كانت مختبئة هناك، وقد شارك عدد من المدرسين والاكاديميين من جامعة اليكر الاسلامية ومراكز اسلامية اخرى في مقاومة عملية مداهمة رجال المخابرات الهندية، كما قام هؤلاء المسلمون بحملة علنية ضد مرشحي حزب المؤتمر في انتخابات منطقتي «كراتيك» و«اندرا».■

الرياض ـ تركي الدخيل ، مكة المكرمة ـ محمد الخامس ومحمد حسن نوفل ، القاهرة ـ مفيدة شديد

ابن بـاز والعثيـمين والمنيـع:

لا يجوز اعتماد الحساب في إثبات الأهلة .. ورؤية بلد واحد لا تُلزم جميع البلاد

مكة المكرمة
محمد حسن نوفل

□ أفتى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء بها، بأن الاعتماد على الحساب في ثبوت رؤية الهلال لا يجوز، مشيرا إلى ما حكاه شيخ الإسلام ابن تيمية في «اجماع اهل العلم انه لا يجوز الاعتماد على الحساب في إثبات الأهلة» قائلا: إن النبي صلى الله عليه وسلم أمر المسلمين أن يصوموا لرؤية الهلال ويفطروا لرؤيته فإن غم عليهم أكملوا العدة ثلاثين.

كما أفتى بذلك الشيخ عبدالله بن منيع، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية والقاضي بمحكمة التمييز بمكة المكرمة. وقال إن «النصوص ثابتة في أن الشهر لا يثبت إلا بالرؤية» معتبرا الأخذ بالحساب في إثبات الأهلة طرحا لهذه النصوص الصريحة الثابتة.

من جهته وحول تفاوت رؤية الهلال في عدد من البلدان وعن ما إذا كان المسلمون ملزمين برؤية واحدة أم لا؟ قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: إن «من العلماء من يقول إنه لا يجب الصوم في رمضان ولا الفطر منه إلا لمن رأى الهلال أو كان موافقا لمن رآه في مطالع الهلال» مضيفا أن الحكم في الرؤية قد علق بالشاهد والرائي وهذا يقتضي أن من لم يشهد ولم ير لا يلزمه الحكم.

وفيما يلي نص فتاوى الشيخ بن باز والعثيمين والمنيع:

● **في بعض بلاد المسلمين يعمد الناس إلى الصيام دون اعتماد على رؤية الهلال وإنما يكتفون بالتقاويم ، فما حكم ذلك؟**

ـ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز: قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين أن «يصوموا لرؤية الهلال ويفطروا لرؤيته فإن غم عليهم أكملوا العدة ثلاثين» متفق عليه. وقال عليه الصلاة والسلام: «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وخنس إبهامه في الثالثة. وقال الشهر هكذا وهكذا وهكذا وأشار بأصابعه كلها يعني بذلك أن الشهر يكون تسعا وعشرين ويكون ثلاثين». وثبت في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين». وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تصوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة، ولا تفطروا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة». والأحاديث في هذا الباب كثيرة وكلها تدل على وجوب العمل بالرؤية أو إكمال العدة عند عدم الرؤية، كما تدل على أنه لا يجوز اعتماد الحساب في ذلك. وقد حكى شيخ الإسلام ابن تيمية إجماع أهل العلم على أنه لا يجوز الاعتماد على الحساب في إثبات الأهلة [انتهى] وهو الحق الذي لا ريب فيه. والله ولي التوفيق.

● **بمناسبة قرب رمضان المبارك هل يجوز إثبات الشهر بالحساب، وإذا كان لا يجوز إلا بالرؤية فهل يجوز قبول شهادة الرؤية وعلماء الفلك مجمعون على أن الهلال لم يولد وقت دعوى الرؤية؟**

ـ الشيخ عبد الله بن منيع: قال تعالى: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» وقال تعالى: «يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج» وقال صلى الله عليه وسلم: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما». وقال صلى الله عليه وسلم: «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد الإبهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني تمام الثلاثين».

هذه النصوص صريحة في أن الشهر لا يثبت إلا بالرؤية، والأخذ بالحساب في الإثبات طرح لهذه النصوص الصريحة الثابتة وقد صدر قرار حكيم من هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية بوجوب الاقتصار في إثبات شهر رمضان دخولا أو خروجا على الرؤية وعلى هذا القول جماهير علماء المسلمين قديما وحديثا.

ولكن يجب أن يعطى طريق إثبات الرؤية ما يستحقه من النظر والتثبت. فعلماء الفلك في جميع أنحاء المعمورة من مسلمين وغيرهم لا يختلف بعضهم على بعض في توقيت ولادة الهلال ـ وولادة الهلال تعني انفصال الشمس عن القمر بتقدمها عليه بغض النظر عن إمكان رؤية الهلال بعد الانفصال ـ واتفاقهم على توقيت الولادة كاتفاق الناس على أن الواحد مع الواحد اثنان وأن الخمسة مضروبة في الأربعة عشرون. والمجادل في ذلك يلزمه التحقق قبل الجدال حتى لا يكون جداله مثار استغراب. أقول فإذا قال علماء الفلك بأن الهلال لا يولد قبل غروب الشمس وجاء من يدعي الرؤية قبل الولادة فدعواه الرؤية دعوى يكذبها الحس والعقل وكل دعوى كانت كذلك يجب ردها على صاحبها مهما كان هذا المدعي، حيث إنها دعوى باطلة.

وقبل أن أدخل في الحديث عن مجموعة حالات للهلال ورؤيته أحب أن أذكر التفريق بين ولادة الهلال وبين إمكان رؤيته فتوقيت ولادته قضية علمية لا تقبل الجدل ولا الاختلاف إلا عند منكري القضايا العلمية المعروفة لدى العلماء بالضرورة. أما إمكان الرؤية بعد الولادة فهذا مما اختلف فيه علماء الفلك هل يرى الهلال بعد الولادة مباشرة أم يكون لرؤيته تقدير معتبر وما ذلك التقدير المعتبر؟ هذا محل نظر بينهم وفيه اختلاف كثير.

وخلاصة رأيي أن إثبات الهلال يجب أن يكون بالرؤية وأن الرؤية يجب أن تكون منفكة عما يكذبها وأفصل هذا في الحالات التالية:

أولا: قال علماء الفلك إن الهلال مولود بعد الظهر وقبل غروب الشمس ولكن لم يتقدم للجهة المختصة بإثبات الهلال من يشهد برؤيته ، في هذه الحالة أرى عدم اعتبار قول علماء الفلك بولادة الهلال ادخالا للشهر وأن العبرة بالرؤية الشرعية وحيث لم تثبت فلا اعتبار للحساب.

ثانيا: قال علماء الفلك إن الهلال لا يولد إلا بعد غروب الشمس بساعة مثلا وجاء من شهد برؤية الهلال بعد غروب الشمس ،أرى رد شهادته ولو كانوا جميعا حيث إن هذه الشهادة لم تنفك عما يكذبها فهي دعوى باطلة.

ثالثا: قال علماء الفلك إن الهلال قد ولد قبل غروب الشمس وجاء من يشهد برؤية الهلال. أرى اعتبار شهادته بعد التحقق من صحتها وقد اتفق الحساب والرؤية على دخول الشهر.

هذه ثلاث حالات يتضح فيها رأيي، وأرجو من المجلس الأعلى للقضاء أن يعيد النظر في مسلكه وأن يبعد بلادنا عن الانتقادات المتكررة في إثبات دخول الشهر وإخراجه وما يقع لأولئك من أدلة على عدم التثبت وذلك بكسوف الشمس في ليلة إثباته في حالات وقعت والله المستعان.

رؤية الهلال في بلد ..
لا تلزم جميع البلاد بأحكامه

● **يتفاوت ظهور هلال رمضان أو هلال شوال بين الدول الإسلامية. فهل يصوم المسلمون عند رؤيته في إحدى هذه الدول؟**

ـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين: مسألة الهلال مختلف فيها بين أهل العلم فمنهم من يرى أنه إذا ثبتت رؤية هلال رمضان في مكان على وجه شرعي فإنه يلزم جميع المسلمين الصوم، وإذا ثبتت رؤية هلال شوال لزم جميع المسلمين الفطر.

وهذا هو المشهور من مذهب الإمام أحمد. وعلى هذا فإذا رؤي في المملكة العربية السعودية مثلا وجب على جميع المسلمين في كل الأقطار أن يعملوا بهذه الرؤية صوما في رمضان وفطرا في شوال. واستدلوا على ذلك بعموم قوله تعالى: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه»، وعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا».

ومن العلماء من يقول إنه لا يجب الصوم في رمضان ولا الفطر منه إلا لمن رأى الهلال أو كان موافقا لمن رآه في مطالع الهلال لأن مطالع الهلال تختلف باتفاق أهل المعرفة. فإذا اختلفت وجب أن يحكم لكل بلد برؤيته والبلاد التي توافقه في مطالع الهلال فهي تبع له، وإلا فلا.

وهذا القول هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ واستدل على هذا بقوله تعالى: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» وبقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا» أي بنفس الدليل الذي استدل به من يرى عموم وجوب حكم الهلال لكن وجه الاستدلال عند «ابن تيمية» في هذه الآية وهذا الحديث مختلف. إذ أن الحكم قد علق بالشاهد والرائي وهذا يقتضي أن من لم يشهد ومن لم ير لا يلزمه الحكم. وعليه إذا اختلفت المطالع لا تثبت أحكام الهلال بالتعميم.

وهذا لا شك وجه قوي في الاستدلال ويؤيده النظر والقياس.■

قواعد فقهية

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي*

العرف والعادة

□ العرف والعادة يرجع اليهما في كل حكم حكم الشارع به ولم يحده، وهذا اصل واسع موجود منتشر في المعاملات والحقوق وغيرها. وبيان ذلك: ان جميع الاحكام يحتاج كل واحد منها الى أمرين.

احدهما: معرفة حده وتفسيره.

الثاني: بعد هذا يحكم عليها بأحد الاحكام الخمسة. فإذا وجد الشارع قد حكم عليها بايجاب، أو استحباب، أو منع، أو إباحة، فإن كان قد حدها وفسرها، كالصلاة، والزكاة والصيام، والحج ونحوها، رجعنا الى ما حده الشارع كما رجعنا الى ما حكم به. وأما اذا حكم عليها الشارع ولم يحدها، فإنه حكم على العباد بما يعرفونه ويعتادونه. وقد يصرح لهم بالرجوع الى ذلك كما في قوله: «وعاشروهن بالمعروف». وقد يدخل في ذلك المعروف شرعا، والمعروف عقلا مثل قوله: «وأمر بالعرف» وتدخل في هذا الاصل مسائل كثيرة جدا.

منها: أن الله امر بالاحسان الى الوالدين، والاقارب، والجيران، واليتامى، والمساكين، وكذلك أمر بالاحسان الى جميع الخلق، فكل ما شمله الاحسان مما يتعارف الناس انه احسان، فهو داخل في هذه الأوامر الشرعية، لان الله اطلق ذلك، والاحسان ضد الاساءة، وضد أيضا لعدم الاحسان ولو لم يكن اساءة.

وفي الحديث الصحيح: «كل معروف صدقة». ومن ذلك ان الشارع اشترط الرضى في جميع عقود المعاوضات، والتبرعات بين الطرفين، ولم يشترط للرضى لفظا معينا. فأي لفظ وأي فعل دل على العقد والتراضي حصل به المقصود، فالعقود كلها تنعقد بما دل عليها من قول أو فعل، ولكن أهل العلم استثنوا منها بعض مسائل اشترطوا اللفظ لعقدها أو لحلها لخطرها مثل النكاح. قالوا لابد فيه من الايجاب والقبول اللفظي. وكذلك الطلاق لا يقع الا بلفظ أو كتابة.

ومن الفروع: ان كل عقد اشترط له القبض أن القبض راجع الى العرف. وكذلك الحرث يرجع فيه الى العرف ويختلف باختلاف الاموال.

ومن ذلك: ان الامين لا يضمن ما تلف عنده الا بتعد أو تفريط والتعدي والتفريط مرجعهما الى العرف فما عده الناس تعديا أو تفريطا علق به الحكم.

ومن ذلك: ان من وجد لقطة لزمه أن يعرفها حولا كاملا بحسب العرف، فإن لم يجد صاحبها بعد تعريفها ملكها.

ومن فروعها: ان الاوقاف يرجع في مصارفها الى شروط الواقفين التي لا تخالف الشرع. فإن جهل شرط الموقف رجع في ذلك الى العادة، والعرف الخاص، ثم الى العرف العام في صرفها في مصارفها. و

من ذلك :الحكم باليد والمجاراة لمن كان بيده عين يتصرف فيها مدة طويلة تصرف الملاك بانها له عملا بالعرف الا ببينة تشهد بخلاف ذلك.

ومن فروعها: الرجوع الى المعروف في نفقة الزوجات والاقارب، والمماليك، والاجراء، ونحوهم، بل صرح الله في حق الزوجات بالرجوع الى العرف بما هو أعم من النفقة، وهو المعاشرة، فقال: «وعاشروهن بالمعروف». فشمل هذا جميع ما يكون بين الزوجين من المعاشرة القولية، والفعلية، وان على كل منهما الرجوع، فيها الى المعروف.

ومن فروعها: رجوع المستحاضة الى عادتها، ثم الى العادة الغالبة ستة أيام أو سبعة.

ومن ذلك: العيوب، والغبن، والتدليس يرجع في ذلك الى المعروف بين الناس: فما عده الناس غبنا، أو عيبا، أو تدليسا، أو غشا علق به الحكم.

ومن ذلك: الرجوع الى قيمة المثل في المتقومات، والمتلفات، والضمانات، وغيرها والرجوع الى مهر المثل لمن وجب لها مهر، ولم يسم او سمى تسمية فاسدة، وكذلك الرجوع الى اجرة المثل في الاجارات التي لم تسم فيها الاجرة، أو سميت تسمية غير صحيحة، وفروع هذا الاصل لا تحصى.■

* أحد العلماء السعوديين المجتهدين الكبار توفي في عنيزة بالقصيم سنة 1376هـ

كيف يصوم مريض القلب

□ أبو حمادة ـ من جنوب مصر ـ يسأل: هل يجوز صيامه بعد أن أجرى جراحتين بالقلب ويأخذ العلاج صباحا ومساءا مدى الحياة وفي حالة صيامه هل يغير مواعيد الدواء؟

ـ **الشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية:** الذي لا يستطيع الصيام بصفة مستمرة بسبب مرض مزمن يستدعي تناول الدواء في النهار فإنه يجب عليه الإطعام بدل الصيام بأن يطعم عن كل يوم مسكينا نصف صاع من الطعام المقتات في البلد ونصف الصاع يقدر بكيلو ونصف تقريبا ويكفيه ذلك عن الصيام لقوله تعالى: «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين».■

[عنوان غير مقروء]

□ ما معنى أو تفسير قوله تعالى «سيماهم في وجوههم من أثر السجود»؟

ـ **الشيخ عبدالله البسام، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية:** السيما هي العلامة. فالصالحون اهل صلاة الليل علامة سهرهم بالصلاة ومناجاة الله تعالى ظاهرة على وجوههم ولكن اختلف العلماء في هذه السيما فبعضهم قال انها النقطة السوداء التي تكون في جبين المتعبد المصلي من كثرة ما يضع جبهته على الارض، وبعضهم قال اصفرار في الوجه من السهر في العبادة، وبعضهم قال انه نور يكون في وجوه اصحاب صلوات الليل من السعادة التي تغمرهم، ولعل هذا اقرب للمعنى.■

لا دليل يفيد إطالة السجدة الأخيرة

□ سائل يقول: اشاهد بعض الائمة ـ هداهم الله ـ يطيلون السجدة الاخيرة من الصلاة. فهل لهذا سند شرعي؟

وهل لتغير نغمة الصوت اصل لكي يعلم بأن هذه الجلسة جلسة تشهد؟

ـ **الشيخ عبدالله بن جبرين:** لا انكر دليلا يفيد اطالة السجدة الاخيرة وانما في الاحاديث التسوية بين اركان الصلاة أو كونها قريبة من السواء. فأما تغيير نغمة الصوت بتكبيرة الجلوس فهو امر معهود معمول به بين الأئمة، ولعل دليلهم العمل المتسلسل كابرا عن كابر ان ذلك لا يمكن كتابته ، انما يعتمد على النقل، وفائدته محققة وهي اعلام المصلين بجلسة التشهد حتى لا يقوموا بعد التكبيرة.■

ينبغي للإنسان أن لا يعلق نفسه بالسبب

□ قارئ يسأل: ما حكم التعلق بالأسباب؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية:** التعلق بالأسباب أقسام:

القسم الأول: ما ينافي التوحيد في أصله، وهو أن يتعلق الإنسان بشيء لا يمكن أن يكون له تأثير ويعتمد عليه اعتمادا كاملا معرضا عن الله مثل تعلق عباد القبور بمن فيها عند حلول المصائب. وهذا شرك أكبر مخرج عن الملة، وحكم فاعله ما ذكره الله تعالى بقوله: «إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار»

القسم الثاني: أن يعتمد على سبب شرعي صحيح مع غفلته عن المسبب وهو الله تعالى، فهذا نوع من الشرك ولكن لا يخرج من الملة، لأنه اعتمد على السبب ونسي المسبب وهو الله تعالى.

القسم الثالث: أن يتعلق بالسبب تعلقا مجردا لكونه سببا فقط مع اعتماده الأصلي على الله فيعتقد أن هذا السبب من الله، وأن الله لو شاء قطعه ولو شاء لأبقاه، وأنه لا أثر للسبب في مشيئة الله عز وجل فهذا لا ينافي التوحيد لا أصلا ولا كمالا.

ومع وجود الأسباب الشرعية الصحيحة ينبغي للإنسان أن لا يعلق نفسه بالسبب، بل يعلقها بالله . فالموظف الذي يتعلق قلبه بمرتبه تعلقا كاملا مع الغفلة عن المسبب وهو الله فهذا نوع من الشرك أما إذا اعتقد أن المرتب سبب والمسبب هو الله سبحانه وتعالى فهذا لا ينافي التوكل، والرسول صلى الله عليه وسلم كان يأخذ بالأسباب مع اعتماده على المسبب وهو الله عز وجل.■

هل أقضي السنوات الماضية؟

□ قارئ يقول: أنا شاب أبلغ من العمر 23 سنة، وقد شجعني والدي على الصيام وعمري 15 سنة تقريباً وكنت أصوم وأفطر أياما لأني لم أكن أعرف المعنى الحقيقي للصوم، ولكن بعد أن بلغت ووعيت أكثر بدأت أصوم كل شهر رمضان المبارك، ولم أفطر في أي يوم من أيامه والحمد لله، وسؤالي هو هل علي قضاء السنوات الماضية؟ علما بأني عندما بلغت 18 سنة بدأت أصوم كل شهر رمضان.

ـ **الشيخ عبدالله بن جبرين، عضو الإفتاء برئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالسعودية:** متى أتم الإنسان 15 عاما وجبت عليه التكاليف فإن هذه السن علامة البلوغ فهذا الذي تساهل بالصوم وقد حكم ببلوغه قد ترك واجبا فعليه قضاء ما ترك أو أفطر فيه من أيام الرمضانات التي مرت، ولا يعذر بجهله بحكم الصيام فعليه قضاء الأيام التي تركها أو لم يتم الصيام فيها مع الكفارة عن كل يوم طعام مسكين فإن كان جاهلا بعددها فعليه الاحتياط حتى يتيقن أنه قضى ما وجب في ذمته والله أعلم.■

اقرأ على المصلين «رياض الصالحين»

□ قارئ يقول: حيث إنني إمام مسجد فما هو الكتاب الذي من الممكن أن تنصحوني أن أقرأه على المصلين؟

ـ **الشيخ عبدالله بن منيع:** في الواقع انصح بقراءة رياض الصالحين ففيه الخير الكثير ففيه احاديث صحيحة فيه آداب وفيه اخلاق وفيه بيان لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا سمع المأمومون من إمامهم خمسة أو سبعة احاديث أو أكثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا شك ان هذا أفضل من أن يسمعوا كلاما لا يكون له قيمة أمام سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان له قيمة من حيث التوجيه، لكن سنة رسول الله وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الخير الكثير.■

الشؤم في ثلاث

□ قارئ يسأل: عن شخص سكن في دار فأصابته الأمراض وكثيرا من المصائب مما جعله يتشاءم هو وأهله من هذه الدار، فهل يجوز له تركها لهذا السبب؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين:** ربما يكون بعض المنازل، أو بعض المركوبات، أو بعض الزوجات مشؤوما يجعل الله بحكمته مع مصاحبته: إما ضررا، وإما فوات منفعة، أو نحو ذلك. وعلى هذا فلا بأس ببيع هذا البيت والانتقال إلى بيت غيره، ولعل الله أن يجعل الخير فيما ينتقل إليه. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الشؤم في ثلاث: الدار، والمرأة، والفرس». فبعض المركوبات يكون فيها شؤم، وبعض الزوجات يكون فيهن شؤم، وبعض البيوت يكون فيها شؤم. فإذا رأى الإنسان ذلك فليعلم أنه بتقدير الله عز وجل وأن الله سبحانه وتعالى بحكمته قدر ذلك لينتقل الإنسان إلى محل آخر، والله أعلم.■

تصفيد الشياطين في رمضان .. كيف؟

□ محمد نور صالح ـ جدة: ما معنى تفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب النار وتصفد الشياطين؟

ـ **الشيخ عبدالله بن منيع:** أما قوله صلى الله عليه وسلم بأن أبواب الجنة تفتح وأبواب النار تغلق والشياطين تصفد فإن الصوم من إيجابياته تقوية وازع الرحمن وإضعاف وازع الشيطان ولا شك أن تقوية وازع الرحمن يعني المسابقة والتنافس في العمل الموجب أو في العمل المقرب إلى الله سبحانه وتعالى والذي من شأنه أن يكون سببا من أسباب رحمة الله ومغفرته ودخول عبده الجنة. فإذا كان وازع العبد أمام ربه قويا ووازع الشيطان ضعيفا كان هذا في الواقع يعتبر تفسيرا واضحا لتصفيد الشياطين وإغلاق أبواب جهنم وفتح أبواب الجنة. والله أعلم.■

دعاء رؤية الهلال

□ قارئ يقول: هل هناك دعاء مأثور يقوله الشخص إذا رأى هلال شهر رمضان؟

ـ **الشيخ عبدالله بن منيع:** نعم هناك دعاء مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رأى الهلال فمن رأى الهلال استحب له أن يقول: اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله هلال خير ورشد. والله أعلم.■

ما هو التبتل المقصود في الآية؟

□ محمد الزنداني ـ من اليمن ـ يقول: يقول الله سبحانه وتعالى: «وتبتل إليه تبتيلا» وسمعت أن هناك حديثا شريفا ينهى عن التبتل فكيف يتأتى هذا التعارض؟

ـ **الشيخ عبدالعظيم الحميلي ـ عضو لجنة الفتوى بالأزهر:** قال تعالى في كتابه العزيز: «واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا» والآية تحث على ذكر الله عز وجل ذكرا كثيرا ليلا ونهارا واجعل جزءا من يومك تتفرغ فيه لذكره وشكره وحسن عبادته وهذه الآية لا تتعارض مع الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التبتل» والمقصود بالتبتل في الحديث الشريف هو البعد عما أحله من متاع الدنيا والزواج وما يتبع ذلك من التفرغ التام للعبادة والانقطاع عن الناس تاركا الأخذ بالأسباب فيما يتعلق بشؤون الحياة وما يتطلبه من سعي وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فقد روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبدا. وقال آخر: وأنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال ثالث: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا. فجاء إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله اني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني». إذن فمعنى التبتل في الآية هو الاكثار من ذكر الله ومعناه في الحديث الشريف العزوف عن متاع الدنيا وعن الزواج.■

عليك أن تتخلى عن هذا العمل في رمضان

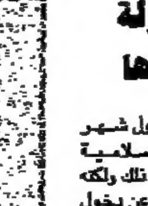
□ قارئ من سيدني باستراليا يسأل: أنا رجل أعمل في بلد غير إسلامي ولكني ولله الحمد متدين ولا أريد أن أزكي نفسي ولكنني أعمل في مطعم وأقدم الوجبات فيه خلال شهر رمضان أي في نهار رمضان وأنا صائم. فهل علي شيء في ذلك؟

ـ **الشيخ عبدالله بن منيع، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية:** لا يخفى أن لشهر رمضان حرمة وتقديرا وأن صومه على من يجب عليه من المسلمين فرض وهو أحد أركان الإسلام، ولا شك أن الفطر فيه يعتبر من الإثم والعدوان إذا لم يكن ثمة عذر لذلك من سفر أو مرض أو كبر يسبب العجز عن صيامه وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن الكفار من مشركين ويهود ونصارى مخاطبون بفروع الشريعة وأنهم بفطرهم في شهر رمضان آثمون، وهذا يعني أن من يعاونهم على انتهاك حرمة هذا الشهر الكريم بتيسير أمور المآكل والمشارب في نهار رمضان لمن يأكلها في نهاره فهو متعاون معهم على الإثم والعدوان وبهذا نصل إلى القول: إن السائل وقد وصف نفسه بالاستقامة والالتزام والتدين يجب عليه أن يتخلى عن العمل في هذا المطعم في نهار رمضان ابتعادا عن التعاون مع الظالمين والمشركين في انتهاك حرمة رمضان ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه وإذا لم يترك هذا المطعم في نهار رمضان فنخشى الا ينجو من الاثم.■

صومك مع الدولة التي تقيم فيها

□ قارئ يقول: إذا ثبت دخول شهر رمضان في إحدى الدول الإسلامية كالمملكة العربية السعودية وأعلن ذلك ولكنه في الدولة التي أقيم بها لم يعلن عن دخول شهر رمضان فما الحكم، هل نصوم بمجرد ثبوته في المملكة، أم نفطر معهم ونصوم معهم متى ما أعلنوا دخول شهر رمضان؟ وكذلك بالنسبة لدخول شهر شوال «أي يوم العيد» ما الحكم إذا اختلف الأمر في الدولتين؟ وجزاكم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتي العام للسعودية:** على المسلم أن يصوم مع الدولة التي هو فيها ويفطر معها لقول النبي صلى الله عليه وسلم «الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والأضحى يوم تضحون» وبالله التوفيق.■



ضوء ومنارات

بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

هوية الأمة «1ـ3»

□ ان الامة لا تكون امة الا حين تكون لها هوية متميزة، تميزها في عقائدها، وفي عباداتها، وفي اخلاقها، بل وفي البستها.

وفي سياق ترسيخ هذا التميز تأتي النصوص الناهية عن سلوك طريق السابقين، وتتنوع هذه النواهي لتشمل جوانب كثيرة في حياة المسلمين، وهذه امثلة منها:

«ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات».

«ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون».

«ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس».

«يا أيها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى».

وفي الصحيحين: «خالفوا المشركين: احفوا الشوارب واوفوا اللحى».

وفي سنن الترمذي عن أبي واقد الليثي انه قال: «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين، ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها، وينوطون بها اسلحتهم، يقال لها: ذات انواط، فمررنا بسدرة، فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ـ الله اكبر انها السنن قلتم كما قالت بنو اسرائيل لموسى: اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون، لتركبن سنن من كان قبلكم». فهذه النواهي ـ وغيرها كثير ـ انما وجدت لتحقق ذاتية الامة وتميزها، وعدم وقوعها فيما وقع فيه السابقون وستجد في النصوص نهيا عن التقليد في اشكال اللباس والهيئة والمظهر، وهذا وان كان كما يظهر لبعض الناس لا تأثير له على المعتقد، الا ان الواقع الانساني الاجتماعي دال على ان المشاركة في الهدى الظاهر تورث تناسبا وتشاكلا بين المتشابهين يقود الى موافقة ما في الاخلاق والاعمال، فاللابس لثياب اهل العلم ـ مثلا ـ يجد في نفسه نوع انضمام اليهم، واللابس لثياب الجند المقاتلة مثلا يجد في نفسه نوع تخلق بأخلاقهم، ويصير طبعه مقتضيا لذلك.

قرر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه العظيم النافع: اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم.

كما أوضح ـ يرحمه الله ـ انه اذا كانت المشابهة في الامور الدنيوية تورث المحبة والموالاة، فإن من باب اولى ان تورث المشابهة والمشاكلة في الامور الدينية محبة وموالاة للكافرين تنافي الايمان بالله عز وجل. ولقد اخبر الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، عن ان هذه الامة ستأخذ مأخذ اهل الاديان السابقة ففي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه». قالوا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟».

وفي البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتي مأخذ القرون شبرا بشبر، وذراعا بذراع، فقيل: يا رسول الله، كفارس والروم؟ قال: ومن الناس الا اولئك». وهذا الاخبار لا يمهد العذر لهذه الامة ان تتبع سنن اليهود والنصارى ، فهو بيان لامر قدري واقع، ونحن انما امرنا باتباع الشرع، والتزام الامر. ولم نؤمر باتباع ما اخبر الله به مما هو واقع لا محالة.

والذي اخبرنا بهذا اخبرنا انه لاتزال طائفة من امته ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة، واخبرنا ان الله لايجمع هذه الامة على

المهاجر

أسرار الفيلم الممنوع!

هل هو حرية تفكير أم انتهاك لنظام اجتماعى؟

□ إلى هنا كان يمكن أن يكون الأمر عاديا..
فقد كانت هناك شبهة فى أن فيلم «المهاجر» يتعرض لقصة يوسف عليه السلام تعرضا صريحا «مجسدا بالتمثيل شخصيته».
وللتحقق من صحة تلك الشبهة التى أوردها أحد المحامين فى دعواه تم رفع الأمر الى القضاء. واخذت القضية شكلها القانونى المعتاد وانتهت التحقيقات فيها بقرار من محكمة القاهرة للأمور المستعجلة برئاسة المستشار جبر ابراهيم جبر بوقف ومنع عرض الفيلم والتحفظ على جميع اشرطته ونسخه ومنع تصديره الى خارج البلاد.
الموضوع إذن عادى جدا ويتكرر مرات ومرات مع قصص مشابهة لا تلتزم بالنصوص القانونية والدستورية التى تعطى الأزهر حق ابداء الرأى فى الموضوعات ذات الشأن الاسلامى.
البعض أراد أن يحول هذا الموضوع ـ الذى اخذ حتى الآن صبغة قانونية بحتة ـ الى مادة للهجوم على الأزهر وعلماء الاسلام برغم أن الأزهر لم يعط سوى رأيه فقط بناء على طلب المحكمة التى حولت القصة إليه وبرغم أن احدا من علماء الاسلام لم يتدخل بما من شأنه أن يؤثر على سير القضية، وأن المجال افسح تماما للمدعى عليهم للتعبير عن رأيهم.

تحقيق :
فراج اسماعيل ـ جدة
محمود صادق
وابراهيم جلاء ـ القاهرة

صدر قرار المحكمة وتصدرته عبارة «حصحص الحق» بما يعنى أنه تأكد للمحكمة بعد الاستماع لمختلف الاطراف أن الموضوع يمس قصة يوسف عليه السلام، وأن الشخوص التى ورد تجسيدها فى الفيلم تتعلق بسيرته، وانه بذلك وقع فى عدة مخالفات أبرزها تمثيل شخصية نبى وهو ما تمنعه القوانين التى تحكم هذه الأعمال والمستمدة مما وصل إليه رأى علماء الاسلام فى هذا الشأن.

المخرج يوسف شاهين خرج عن الاطار القانونى للموضوع بعد صدور قرار المحكمة وعقد مؤتمرا صحفيا نقلته وكالات الانباء العالمية مثل «رويتر» و«الفرنسية» علق فيه على القرار بأن تيارا غريبا يتهدد المصريين جميعا، وأن السينمائيين يقدرون الخطورة القادمة من تيار غريب على الشخصية المصرية المرحة..

وقال: «إنها ليست قضية فيلم، هل نستطيع التفكير؟ بعد ذلك تمنع الكتب والأغانى والأفلام. نحن مسؤولون عن هذه التيارات. الدولة ليست معنا، كيف احاور دولة لا تريد أن تحدثنى؟ إذا تخلت عنى الدولة سيضربنى الآخرون!».. ودعا الى التحرك ردا على منع الفيلم حتى لا تصبح مصر مثل الجزائر!

جاء كلام شاهين غير منطقى ولا قانونى، فقد وضح أنه بهذا التعليق يشن هجوما على المحكمة وعلى القضاة الذين استمدوا حكمهم من القانون ولم يبنوه على اجتهادات شخصية. وقد وضح ذلك جليا فى قوله «الدولة ليست معنا» والمقصود بالدولة بما لا يخفى على أحد مجموعة الأطر والقوانين التى تحكم نظامها الاجتماعى. والنظام الاجتماعى يدخل فى اطاره كما هو معروف سمات الشخصية التى تعيش فى داخله وهى سمات تحكمها قيمها المستمدة من عقيدتها، وتحكمها اداب واعراف لا يمكن الخروج عنها، وإلا اعتبر الموضوع ضربا لنظام اجتماعى راسخ. فأين هو إذن التيار الغريب الذى يهدد بخطورته الشخصية المصرية المرحة؟ وهل الاعتراض على الخروج الى غير المألوف والمخالف للعقيدة وللاداب والقيم هو تيار غريب؟ وهل يمكن قبول ذلك فى ما يسمى فتح الطريق للابداع والخيال بما يعنى فتح الطريق للفوضى؟ وهل عدم احترام القانون الذى يطلب احترام تلك الأسس الثابتة، ورفض الدولة الممثلة فى نظامها القضائى لمثل هذه الأساليب، هل يعتبر عدم حماية من الدولة؟ كأن المطلوب من الدولة أن تحمى الاجتراء على ثوابت الأمة!

يتساءل يوسف شاهين: هل نستطيع التفكير بعد ذلك؟

بوجهة عامة فان الرأى والرأى الآخر فى الاطار الذى لا يتعرض لعقيدة المجتمع وقوانينه التى تحكمه، لا أحد يعترض عليه، بدليل أن شاهين نفسه عبر عن آرائه من خلال ادواته السينمائية فى أفلامه العديدة والتى حملت رؤى تاريخية برغم ما فى أفلامه من اسقاطات معروفة. لم يصادر أحد رأيه ولم يقطع كائن من كان تفكيره، ولم يرمه أحد باتهام حتى فى أحدث أفلامه التى علق عليها الأزهر برغم أنه تناول قصة يوسف عليه السلام من منظور آخر اعتمد عليه، فان الأزهر لم يوجه اليه الاتهام ولم يهزأ به وانما استمع الى رأيه وقدم له النصح، عكس ما فعله شاهين بعد صدور قرار المحكمة. فقد وجه الاتهام ووصف اسبابه بأنها قوى ظلامية قادمة من الصحراء! وهو وصف صريح طيرته وكالات الأنباء ضمن وقائع مؤتمره الصحفى!

صلاحيات للأزهر

القانون المصرى يعطى للأزهر سلطة تقدير الشأن الاسلامى حماية للنظام العام والمصالح العليا للدولة، وأكد مجلس الدولة هذا الحق بناء على طلب الأزهر بعد أن تداخلت الاختصاصات فى ذلك مع وزارة الثقافة. وفى جلسة الثانى من فبراير عام 1994 عقدت الجمعية العمومية لقسمى الفتوى والتشريع بمجلس الدولة جلسة لمناقشة تحديد لاختصاصات كل من الأزهر ووزارة الثقافة فى التصدى للأعمال الفنية والأدبية، وجاءت فتوى مجلس الدولة لصالح الأزهر، حيث اكدت أن سلطة تقدير الشأن الاسلامى الذى يتخلل النظام العام والآداب والمصالح العليا للدولة من ولايات الأزهر وهيئاته وادارته.

واضافت فتوى مجلس الدولة أن رأى الأزهر فى تقدير هذا الشأن الاسلامى يكون ملزما للجهات التى نيط بها اصدار القرار وذلك فيما ينبنى عليه هذا القرار من تقدير لهذا الشأن، ولما يتخلله بالنسبة للنظام العام والآداب وما يجرى مجراهما، ويصدق ذلك على وزارة الثقافة فيما تصدره من قرارات بالترخيص الصريح أو الضمنى أو رفض الترخيص بأى من المصنفات محل طلب الرأى.

استند مجلس الدولة فى فتواه على القوانين الدستورية المنظمة لعمل كل من الأزهر ووزارة الثقافة والتى تحمل أرقام 354 لسنة 1954م بشأن حماية حق المؤلف، والقانون رقم 430 لسنة 1955م بتنظيم الرقابة على الانتاج السمعى والبصرى، والذى تم تعديله بالقانون رقم 38 لسنة 1992م، وكذلك الدستور المصرى الصادر عام 1923م وتعديلاته المتلاحقة فى 1930، 1956، 1964، 1971م، والتى تنص جميعها على أن مبادئ الشريعة الاسلامية فى المصدر الرئيسى للتشريع فى البلاد، وأيضا القانون رقم 10 لسنة 1911م بشأن تنظيم الجامع الأزهر، والقانون 49 لسنة 1930م، والقانون 103 لسنة 1961م، والقانون 250 لسنة 1975م، والقانون 102 لسنة 1985م، وكل هذه القوانين تتيح للأزهر وهيئاته سلطة مراقبة الشأن الاسلامى داخل مصر.

هذا من حيث سلطة الأزهر، ومن هنا يتبين لنا أن منع الفيلم ورأى الأزهر فيه، وقرار المحكمة جاء متوافقا تماما مع مجموعة القوانين والدساتير التى تحكم هذه الأعمال، وهى معمول بها منذ عام 1911م تقريبا، ولم يحدث أن اعترض عليها أحد واتهمها بأنها تعطيل للفكر.

الخروج على القواعد

أيضا هناك قواعد معمول بها استند عليها حكم المحكمة وكان يجب أن يلتزم بها المخرج من البداية لاسيما وأنه سبق أن تلقى ملاحظات الأزهر عندما عرض عليه قصة فيلم عن النبى يوسف عليه السلام.

هذه القواعد تمنع تمثيل شخصيات الأنبياء والرسل والصحابة، وهنا نعود لقرار أصدره المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة فى دورته الثالثة عشرة، بحرمة اخراج فيلم عن النبى صلى الله عليه وسلم لما فيه من تمثيله صلى الله عليه وسلم بآلة التصوير «الكاميرا» مشيرة الى موضعه وحركاته وسائر شؤونه بالتحديد، وتمثيل بعض الصحابة رضى الله عنهم فى مواقف عديدة ومشاهد مختلفة وهو أمر محرم بالاجماع. وقد أوصى المجلس الامانة العامة للرابطة بابلاغ هذا القرار لجميع الدول الاسلامية والمنظمات الاسلامية والجمعيات الدينية فى البلاد العربية والاسلامية ووزارات الاعلام ومشيخة الأزهر والمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بالقاهرة والصحف والاذاعات فى البلاد الاسلامية كافة.

وجاء أيضا فى هذا القرار الصادر عام 1391هـ أن للمجلس يوصى الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامى بوضع رسالة فى حرمة اخراج فيلم عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضوان الله الله عليهم أجمعين تضم ما اجرته الأمانة العامة للرابطة بشأنه من القرارات والفتاوى فى البلاد الاسلامية الاخرى وما صدر بشأنه من القرارات والفتاوى فى البلاد الاسلامية تبصرة وتنويرا وارشادا وتحذيرا.

أما هيئة كبار العلماء فى المملكة العربية السعودية فقد جاء فى قرارها فى هذا الشأن فى دورتها الثالثة فيما بين 4/1 الى 1393/4/17 هـ ما يلى:
1 ـ إن الله سبحانه وتعالى اثنى على الصحابة وبين منزلتهم العالية ومكانتهم الرفيعة، وفى اخراج حياة أى واحد منهم فى شكل مسرحية أو فيلم سينمائى منافاة لهذا الثناء الذى أثنى الله عليهم به، وتنزيل لهم من المكانة العالية التى جعلها الله لهم واكرمهم بها.
2 ـ إن تمثيل أى واحد منهم سيكون موضعا للسخرية والاستهزاء ويتولاه اناس غالبا ليس للصلاح والتقوى مكان فى حياتهم العامة والاخلاق الاسلامية مع ما يقصده أرباب المسارح من جعل ذلك وسيلة الى الكسب المادى، وأنه مهما حصل من التحفظ فسيشتمل على الكتب والغيبة. كما يضع تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم فى انفس الناس وضعا مزريا فتتزعزع الثقة بأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وتخف الهيبة التى فى نفوس المسلمين من المشاهدين وينفتح باب التشكيك على المسلمين فى دينهم والجدل والمناقشة فى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

خلفيات الفيلم

نعود الى خلفيات الفيلم الممنوع منذ تداوله امام ساحة القضاء. ففى يوم 29 ديسمبر 1994م اصدرت محكمة القاهرة للامور المستعجلة برئاسة المستشار جبر ابراهيم جبر حكما بوقف ومنع عرض الفيلم العربى «المهاجر» والتحفظ على جميع اشرطة ونسخ الفيلم مع منع تصديره الى خارج البلاد وفى يوم 2 يناير 1995م اصدر المستشار وفيق مكاوى قاضى التنفيذ بمحكمة جنوب القاهرة رفض الاستشكال فى تنفيذ الحكم وقرر الاستمرار فى تنفيذه.. وتكرر المشهد للمرة الثانية يوم 5 يناير وقررت المحكمة الاستمرار فى تنفيذ الحكم بينما تحدد يومى 30 يناير و27 فبراير للنظر فى موضوع الاستشكالين!

وما بين هذه التواريخ تعددت الآراء وتنوعت، بل واستمر الحوار والاختلاف الرأى على اشده حول تلك القضية.. ومازال الحوار والخلاف مستمرين.

كان محمود أبو الفيض المحامى قد اقام الدعوى رقم 6236 لسنة 1994م امام محكمة القاهرة للامور المستعجلة يطلب بوقف ومنع عرض الفيلم العربى «المهاجر» مع الحكم بالتحفظ على جميع اشرطة ونسخ الفيلم مع منع تصديره الى خارج البلاد لخطورة ذلك كله، مشيرا فى دعواه الى ان المخرج يوسف شاهين بعد ان رفض الازهر الموافقة له على تصوير فيلم باسم «يوسف وإخوته» اعلن انه سيعدل عن تلك الفكرة وانه سيستلهم فقط الخط الدرامى وسيصنع فيلما برؤية ذاتية، وبدأ العمل فى تكتم شديد حتى انتهى الفيلم وحصل على ترخيص رسمى بالعرض العام على الجمهور، وفى بداية عرض الفيلم وبناء على امر الرقابة كتبت عبارات ان هذا الفيلم لا يمت بصلة لاية قصة أو حادثة فى التاريخ».

.. وحصحص الحق

وفى حيثيات الحكم قالت المحكمة بعد استطراد فى الرد على دفوع المحامين موكلى يوسف شاهين وشركاته المنتجين الفرنسيين «انه وقد حصحص الحق فى الدعوى برأى الازهر الذى رفض تصوير فيلم المهاجر الا ان المدعى عليهم عقدوا العزم وبيتوا النية وقاموا بتصوير فيلم عن نبى الله يوسف بن يعقوب عليهما السلام الذى عصمه الله تعالى من الفحشاء وحماه من مكر النساء، وهو سيد السادة النجباء السبعة الاتقياء المذكورين فى الصحيحين عن خاتم الانبياء فى قوله عليه الصلاة والسلام عن رب الارض والسماء: «سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله. ومنهم رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال انى اخاف الله» وكذا ما روى عن رسول الله وخاتم الانبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ سئل من هو الكريم قال صلى الله عليه وسلم: «الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم، يوسف ابن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم» هذا بالاضافة الى ان تصوير الانبياء حرام وثبت ذلك فى الفتوى رقم 1292 من المجلد العاشر من مجلدات الفتاوى الاسلامية الصادرة من دار الافتاء المصرية عام 1983م بصفحة 3534 وما بعدها، ولهذه الاسباب حكمت المحكمة بحكمها السابق أى «وقف ومنع عرض الفيلم والتحفظ على جميع نسخه وعدم تصديره للخارج».

المخرج يوسف شاهين ـ يؤيده آخرون ـ رفض حكم المحكمة ان فيلم «المهاجر» لا يمت الى أية قصة أو حادثة فى التاريخ ولا يتعرض لشخص أى من الانبياء، وانها مجرد رؤية سينمائية لفترة خصبة فى التاريخ المصرى القديم.. لقد كان يوسف الصديق قدوة فى الفيلم ولم يكن الفيلم سردا تاريخيا لحياته، وليبسط دليل ان الفيلم ضم 135 مشهدا منها 28 مشهدا فقط تشبه قصة يوسف!

اختلافات مشوشة

واكد شاهين ومؤيدوه ان رام ليس اسرائيليا ولم يأت من فلسطين، والدليل على ذلك انه حضر الى مصر فى مركب أى عن طريق البحر ولو كان من فلسطين لجاء برا ورفضوا تشبيه عمق المركب الذى تم القاء رام فيه بالبئر الذى القى اخوة يوسف فيه أخاهم. كما رفضوا تشبيه القلادة التى تقلدها رام من أبيه بقميص يوسف الذى رد الى ابيه بصيرا!

محمود أبو الفيض المحامى يقول: الجب فى المركب لا يختلف كثيرا عن جب الصحراء.. وكما بيع يوسف الصديق بثمن بخس بيع رام باوزتين. والقول بأنه ـ أى رام ـ لم يأت من فلسطين بدليل انه قدم على مركب غير صحيح لانه واخوته عادوا الى بلادهم برا فى نهاية الفيلم. كما ان التاريخ يذكر أن هناك طريقا بحريا بين مصر وفلسطين قديما!

أدب الاختلاف

واستمرار الاختلاف فى الرأى والحوار بين الرأى والرأى الآخر امر لا خلاف عليه بشرط الا يبتعد عن ادب الحوار كما بينه الاسلام واوضحه الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر بقوله ان الخلاف امر طبعى أو طبيعى خلق مع الانسان. مؤكدا ان جمهرة العلماء اتفقوا على ان امور الدين هى التى يمكن ان نختلف فيها اما اصول الدين فمحرم ذلك.. واصولنا فى الاسلام هى القرآن والسنة الواردان فى قوله صلى الله عليه وسلم «تركت فيكم امرين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتى» والقرآن جاء مفصلا ومجملا بالشرائع السماوية.. المفصل والمذكور فيه صراحة. والمجمل الذى عهد الى الرسول صلى الله عليه وسلم لبيانه اذ يقول الحق تبارك وتعالى «وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم». ويقول شيخ الازهر: الاختلاف يأتى من طبائع البشر ومن قدراتهم وفيما اودع الله فيهم من عقل وفهم وتفاوت وامتياز كل منهم فى امر دون الآخرين.. ولكن كل هذا ينبغى الا يخرج عن ادب الاختلاف وعلى كل واحد ان يقف عند الحد الذى شرعه الله والذى جرى عليه المسلمون منذ ان كانوا ومنذ ان عرضوا لفهم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ويعلق الدكتور عبدالجليل شلبى الأمين العام الأسبق لمجمع البحوث الاسلامية على ذلك بقوله: الازهر لا يعترض على ابداع أو خيال بشر، المهم الا يجنح به هذا الابداع او الخيال الى ما يمس العقيدة الاسلامية والاصول الدينية فهى اجل واقدر من ان تمس.

القصة.. من بدايتها

وفيما يتعلق بفيلم «المهاجر» فإن الرقابة على المصنفات الفنية كانت قد ارسلت الى الادارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة بمجمع البحوث الاسلامية بالازهر قصة فيلم «يوسف واخوته» يوم 2 سبتمبر 1992م وقد اعد الازهر تقريرا عن القصة فى 8 اكتوبر يتضمن المآخذ على القصة وفى أول نوفمبر رد يوسف شاهين على ملاحظات الازهر بأنه التزم ببعضها ورفض البعض الآخر، مما ادى الى رفض القصة من الازهر.

الدكتور محمود عبدالمتجلى خليفة عضو لجنة الفتوى بالازهر قدم تقريرا على الفيلم وتضمن التقرير ان الكاتب عرض للقصة كما وردت فى القرآن الكريم. وقال إنه من أول القصة الى آخرها بدأ يظهر فيها يعقوب ويوسف عليهما السلام وهذا لا يجوز شرعا بأى حال من الاحوال ان يظهر نبى فى التمثيل لان من يمثل النبى قد يكون شخصا سكيرا أو ماجنا أو فاسقا يفعل المنكرات ويأتى الفواحش فإذا رآه الناس قالوا هذا النبى يعقوب، هذا النبى يوسف، ويلتصق بأذهانهم ان فعلهم مثل فعل هذا الممثل وحاشاهم.. فقطعا لدابر الفتنة لا يمكن لأى بشر تمثيل نبى أو صحابى صيانة لقدسية هؤلاء الاشخاص ولذا أرى أن تعاد قصة الفيلم لكاتبها حتى يعيد كتابتها بالحكاية عن هذين النبيين دون ظهور صورهما كما يفعل بقية المؤمنين مع الانبياء والصفوة من صحابة خاتم المرسلين.

واشار الدكتور عبدالمتجلى خليفة الى اخطاء كثيرة وردت فى القصة. واكد تقرير الازهر فى المذكرة التى قدمها للمحكمة، ان هذا الفيلم ممنوع عرضه حيث سبق ان تقدم بسيناريو فيلم يوسف الصديق وتم رفضه وتم اخطار الادارة العامة للرقابة على المصنفات الفنية بوزارة الثقافة برفض سيناريو الفيلم بصورته الحالية، وذلك يوم 5 فبراير 1994م لمخالفته غير الشرعية ولاحتوائه على عبارات هابطة ومشاهد خارجة عن تقاليد المجتمع وآدابه كما اخطر الازهر مساعد وزير الداخلية لشؤون مباحث امن الدولة بصورة من نفس التقرير.■

لقطة من الفيلم الذى منعته المحكمة

تمثيل الأنبياء والصحابة محرّم والمحكمة استندت على هذه القاعدة

الأزهر رفضه من البداية وفوجئ بتصويره

7 ملايين جنيه تكلفة الإنتاج

□ يعد فيلم «المهاجر» اضخم انتاج عربى لفيلم حيث بلغ 7 ملايين من الجنيهات «مليونى دولار» وقد اجتذ شاهين عندما تحدث معه احد الصحفيين عن ضخامة الإنتاج ووجود تمويل فرنسى لمعظم افلامه مؤكدا انه يرفض تلك التلميحات.

شارك فى انتاج الفيلم وتوزيعه ممولان فرنسيان هما «جابى خورى» و«امبير بلزان» وقد رفضت المحكمة دفعا ببطلان صحيفة الدعوى المعلنة لاحد الفرنسيين لانه مقيم فى فرنسا لانه شريك متضامن مع الفرنسى الآخر ويوسف شاهين.

وفى محاولة للايحاء بمعالم خبيئة اوردت احدى الصحف ان قرار المحكمة صدر فى الساعة الثالثة والنصف بينما اذاعت وكالة الانباء الفرنسية A.F.P منطوق الحكم فى الساعة الواحدة و52 دقيقة■

الرقابة على المصنفات الفنية

□ برر حمدى سرور الرئيس السابق للرقابة على المصنفات الفنية قرار الرقابة بتصوير وعرض فيلم «المهاجر» بأن المحظور هو تجسيد الانبياء وليس استلهام التاريخ أو الخط الدرامى للاحداث الدينية، ولسنا مسؤولا عن النوايا، بل التعامل مع مصنف فنى، ماذا يقول محتواه ومضمونه؟

واشار سرور الى انه سافر الى «باريس» قبل احالته للتقاعد بشهرين لمشاهدة الفيلم بعد المونتاج حتى يجيزه بحيث لا يترك مشكلة لمن سيتولى مسؤولية الرقيب من بعده وكان تصوير الفيلم قد بدأ يوم 18 سبتمبر 1993م وانتهى العمل فى التصوير يوم 14 فبراير 1994م وتم طبع النسخة الاصلية يوم 2 اغسطس من نفس العام، وفى 3 سبتمبر 1994م حصل الفيلم على ترخيص رقم 74 لسنة 1994م بالعرض العام■

يوسف شاهين

> **قالت المحكمة «حصحص الحق» فطالب شاهين بالتصدى للقوى الظلامية!**

فى المضمون

□ استغل البعض قضية فيلم «المهاجر» ليعيدوا من جديد مقولاتهم حول حرية الابداع، ورفض تدخل الرقابة حيث اعادوا الحديث عن رفض الأزهر عرض فيلم «الرسالة» وكذلك مسرحيتى عبدالرحمن الشرقاوى «الحسين ثائرا» و«الحسين شهيدا».

● محاولات عديدة من بعض المدافعين عن فيلم «المهاجر» لاقحام قضايا المرأة فى قضية الفيلم بدعوى أن الفيلم عبر عن حرية المرأة بشكل واضح، وهو رد على المطالبة بضرورة ارتداء المرأة للحجاب وكذلك قضية ختان المرأة. هؤلاء العلمانيون لا يتركون فرصة الا ويقحمون فيها تلك القضايا لانهم يشعرون بضعف براهينهم امام الاسلاميين!

● المحامون الذين يشكلون هيئة الدفاع عن فيلم «المهاجر» امام المحكمة يمثلون ايضا هيئة الدفاع عن حقوق الانسان كمحاولة لربط دفاعهم عن الفيلم بدفاعهم عن قضايا حقوق الانسان!

● يوسف شاهين قال ان الفيلم امتداد لسيرته الذاتية حول رحلته لتعلم السينما فى امريكا، وان الحوار بين رام والمعلم فى مصر نفسه هو الحوار بينه وبين مخرج عجوز فى «هوليود» عندما تسلل عبر منافذ التهوية للتعلم فى الوقت المحظور فيه دخول الدارسين، وان ينبوع الماء الذى تفجر لرام، هو نفس الموقف الذى تعرض له عندما ارسل اليه ابوه فى امريكا يخبره بانه لن يستطيع ارسال نقود اليه بعد ذلك برغم انه لم يكن امامه سوى اشهر قليلة للانتهاء من مهمته، ولذلك فقد تملكه اليأس وقرر العودة لولا انه فوجئ بشيك يصله بمبلغ 180 دولارا، ثم شيك آخر، فاستكمل تعليمه وعاد الى مصر بعد عدة سنوات ففوجئ بوزارة التربية والتعليم تطالبه برد 700 جنيه حصل عليها بدون وجه حق حيث كان الشيكان مرسلين لطالب مبعوث فى «كندا» يحمل نفس الاسم، وهكذا وصله ينبوع الخير فى التوقيت المناسب كما حدث مع رام.

● نائب البرلمان جلال غريب علق على هذا التفسير من يوسف شاهين بأن هذا التفسير جريمة كبرى لان يوسف شاهين يمثل نفسه بنبى من انبياء الله!

ابو الفيض قال ان الفيلم الى جانب تجسيد نبى من انبياء الله، فانه يحمل مضامين اجتماعية خطيرة.

● فيلم يوسف شاهين «القاهرة منورة باهلها» ممنوع من العرض ايضا، ويقول شاهين انه ممنوع من العرض حتى يتم حذف جزء منه يتضمن الآية الكريمة «ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون». الغريب ان «المهاجر» بالذات اخذ هذه الضجة من العلمانيين على العكس تماما من فيلم «القاهرة منورة باهلها» الذى

عرض عالمى للفيلم ومهرجانات دولية تطلبه .. لماذا؟!

د. المطعنى: حرية التفكير لها ضوابط إنسانية وشرعية

□ تطورت الأمور فى قضية الفيلم الممنوع مؤخرا. عقد السينمائيون والفنانون مؤتمرا اعلنوا فيه احتجاجهم على منعه، وقرروا رفع استشكال ضد قرار المنع. وكانت المحكمة قد رفضت استشكالا مماثلا تقدم به أحمد الخواجة نقيب المحامين فى مصر لوقف تنفيذ حكم المنع.

ويلقى فيلم يوسف شاهين حشدا من بعض الدوائر العالمية غير معتاد مع أعمال أخرى، فقد قررت هذه الدوائر أن يكون له عرض عالمى يبدأ فى فبراير القادم. ففى «فرنسا» سيعرض فى 14 دارا للعرض منها 11 دار عرض فى «باريس» العاصمة، وثلاث دور فى الاقاليم. وفى مارس يبدأ العرض العالمى للفيلم فى الولايات المتحدة الامريكية. أما فى نهاية يناير الحالى فمن المتوقع أن يعرض فى مهرجان «روتردام السينمائى الدولى بهولندا» كما طلبته سبعة مهرجانات دولية.

«المسلمون» سألت الدكتور عبدالعظيم المطعنى الاستاذ بجامعة أم القرى وأحد المتابعين لمثل هذه القضايا الطارئة على الحياة الاجتماعية والذى اخرج بعض المؤلفات والكتب عنها. سألته عن هذا الموضوع فقال انه دهش للموقف الذى ابداه يوسف شاهين ومؤتمر الفنانين الذى انعقد فى القاهرة تضامنا معه. من حقه أن يطعن بالوسائل القانونية، أما أن يصرح بتصريحات تسيء الى مكانة الأزهر ونزاهة القضاء فهذا شيء مرفوض.

واضاف أن شاهين غاضب على اغتيال ما اسماه بشخصية المصرى المرح ـ كما جاء فى مؤتمره الصحفى ـ والمتمثل فى وقف عرض الفيلم، ومن اجل ذلك راح يكيل الاتهامات لخصومه من القضاء والأزهر، بل والاسلام نفسه، ووصفه بأنه قوى ظلامية وفاشية دينية قادمة من الصحراء. وإذا كان مستند شاهين هو الدفاع عن الشخصية المرحة للشعب المصرى، فهل الانبياء وقصصهم مادة للمرح أو الطيش الكوميدى. وهل الانبياء وقصصهم مادة للاضحاك والعبث؟!

وقال إن الانبياء جميعا يمثلون حياة الجد والاستقامة، ومن أعلى شرائح المجتمع الانسانى عقيدة وقولا وسلوكا، وليسوا بهاليل يتندر بهم الناس. فماذا سيقول دفاع شاهين لدى القضاء؟ أيقولون إن مخرج هذا العمل يرى أن فى وقفه اغتيالا لشخصية مصر المرحة؟! هذا كلام لا وزن له والله، وهل فى قانون البلاد فصل عن الدفاع عن المرح يلزم الأزهر والقضاء معا؟!

أما مؤتمر الفنانين الذى تضامن معه فقد رأى فى حكم القضاء قتلا للابداع ومصادرة لحرية التفكير. ونسى هؤلاء جميعا أن لحرية التفكير ضوابط انسانية وشرعية كضوابط حرية ارتداء الثياب، وإذا لم تراع هذه الضوابط صار التفكير ضربا من الهوس، ونوعا من العبث، ووسيلة من وسائل الضياع. إنهم بهذا يربطون بين الابداع وبين الانحراف الفكرى والتحلل من كل الضوابط والقيم، وهذا نكسة اصيب بها العمل الفنى تأليفا وانتاجا وأداء. فهم قد عجزوا عن صنع النموذج الفذ من الأعمال الفنية الجادة الهادفة، وراحوا يحاولون تفادى هذا العجز بالخوض فى الممنوع. وهذا هو سر ثورتهم العوجاء التى يقودونها الآن ضد الأزهر والقضاء.■

الحق المر

بقلم:
الشيخ محمد الغزالى

وحدة الوجود.. ووحدة الشهود

□ سألنى: ما الفرق بين وحدة الوجود ووحدة الشهود؟ فقلت له: وحدة الشهود احساس داخلى يطغى على مشاعر المرء كلها فيرى الله فى كل شيء!
أعنى انه يرى الشمس تجرى لمستقر لها ويعلم انها ليست لها اجنحة تطير بها فى الفضاء، وليست بها أجهزة كالسيارات والطائرات تحرق الوقود، وتنطلق بها الى الامام، فمن يسيرها طوال الدهر دون كلل أو ملل؟ انه الله! فهو يرى الله اكثر مما يرى القرص المتوقد فى كبد السماء.
وكذلك يرى الانسان القمر. تلقى الارض عليه ظلالها فيخفى، منه هذا الجانب حينا، ويضيء منه ذلك الجانب حينا آخر، وقد تنحسر عنه الظلال كلها فيظهر بدرا مكتمل الصفحة! ان ذلك ليس نتيجة اتفاق معقود بين الارض والقمر، سجل امام المحاكم أم لم يسجل! انها مشيئة من أراد انارة ليل الناس بمصباح هادئ السنا «تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا».
وننزل من السماء الى الارض فنرى الذين غمرتهم وحدة الشهود ينظرون الى الزروع التى تحمل حب الحصيد، والى النخيل التى يزينها الطلع النضيد، فلا يرون عمل الفلاح، ولا عمل الارض، ماذا عمل هذا أو عملت تلك؟ ان الذى حول الطين الى اغذية وطعوم والوان، هو الله الرحمن.
وتطرد وحدة الشهود حتى تجعل المؤمن يرى الدول وهى تعلو أو تهوى، والافراد وهم يضحكون أو يبكون، فيحس هيمنة القدر على كل شيء، وأسماء الله الحسنى تكمن فى سنن الكون كلها وقوانينه الخفية والجلية. فلا يرى إلا الله على نحو ما قال الشاعر:

وفى كل شيء له آية
تدل على انه الواحد!

وهذا الذى نقوله قريب من قول علماء الكلام، ان وجود الله سبحانه نابع من ذاته! أما هذا العالم الذى نعيش فيه فليس له من ذاته وجود، وانما يستمد وجوده آنا بعد آن من امداد الله له.
ولو انقطع هذا الامداد لحظة لهلك العالم، ان تيار الايجاد كتيار الكهرباء الذى يضيء مدننا وقرانا، لو انقطع حل الظلام فورا.
هذا معنى وحدة الشهود، وهو معنى لا غبار عليه، بل هو قمة اليقين.
أما وحدة الوجود فهى عنوان من عناوين الكفر بالخالق الاعلى، إذ مبناها انه لا شيء وراء مادة هذا العالم، فهى من تلقاء نفسها تسكن أو تتحرك، واذا فرضنا ألوهية كما يقول الانبياء جميعا، فإن هذا الاله حال فى الكون حلول الروح فى الجسد، لا فكاك بين حال ومحلول به، أو خلاف بين البيت وساكنه، كلاهما قديم وهما شيء واحد.
وهذا الكلام ينتهى يقينا بمقولة: لا إله والحياة مادة.
وافتراض الالوهية فيه نوع من التوهم، إذ لا وجود إلا للعالم المحسوس.
ونحن لا نرى أغبى ولا أسفه ممن يتصور الجنين قد خلقته حوايا البطن، أو اشترك الابوان فى منح الحياة والذكاء له.
ان الأرض مخلوق لا خالق، والانسان موجود لا موجد، ومجعول لا جاعل، والكفار فى نظرى نوع من الأنعام■

هكذا عنه الأصل

نبض الأمة إلى «المسلمون»



□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف ابعادا اخرى لما نشر وتاخذ الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 4556 ـ الرمز 21412 ـ فاكس ـ 6696100■

مواطنة أرترية ترسم صورة أرتريا من الداخل

أيدتُ «الشعبية» أولا.. واكتشفت الحقيقة المؤلمة أخيرا

□ انني مواطنة أرترية وربة لسرة كثيرة العدد. وكنت قبل التحرير ـ خاصة بعد أواسط الثمانينيات الميلادية ـ ممن يرى ضرورة دعم تنظيم الجبهة الشعبية، وذلك بعد ان ثبت فشل بقية التنظيمات الوطنية، لا انهزاما أو وقوفا مع المتنصر أو رضوخا للواقع، بل لقناعتي واعتقادى بأن اخراج العدو الاثيوبي كان يتطلب تنظيما وطنيا قويا ومنظما مثل ما كانت عليه ـ نسبيا ـ الجبهة الشعبية بالفعل. وكنت بعد التحرير ممن يدعون ويشجعلون، بل يجهزون للعودة الى الوطن، وتجاوز اسباب وآثار الفرقة والصراعات الداخلية والعمل من لجل وحدة الصف والتعايش السلمي والبناء والتعمير ـ لا جهلا أو تجاهلا بسياسات الجبهة الشعبية ـ ولكني ظنا انها ستتغير حتما بعوامل الأوضاع المغايرة لوضعها السابق كتنظيم تحررى والتى لابد ان تصطدم بها على مختلف الاصعدة بحكم سيطرتها على الحكم، ثم تعي وتحترم حقوق الشعب عامة والمسلمين ـ المظلومين ـ منذ فجر تاريخ التحرر خاصة وتستوعب السبل المثلى للتعايش السلمى والوحدة الوطنية. ولكن بعد ان زرت الوطن كما يفعل كثير من الارتريين زيارة تفقد اكثر من مرة، اعدت النظر وفكرت كثيرا وقررت ان ابقى مؤقتا مهاجرة فى الديار المقدسة مع اهلى الى ان يقضى الله امرا كان مفعولا. واتضح بذلك كل من لا حيلة له ولا قوة لتحمل أو مقاومة ما يجرى على الدوام من احداث اليمة من قبل الحكومة وتتمثل هذه الممارسات فى النقاط المذكورة التالية:

ان صحيفة «المسلمون» الدولية التى تتصدر الاعلام الاسلامى والتى تقوم بالتحقيقات والتحليلات الصحفية الجادة حول قضايا واوضاع العالم الاسلامى عامة والقرن الافريقى وأرتريا خاصة، لا يمكن ان يخفى على القائمين عليها ما يجرى من احداث فى أرتريا حاليا تتعلق بذى المسلمين وانتهاك حقوقهم الشرعية خاصة وضياع الحقوق الاساسية للشعب على وجه العموم، ولكن لمجرد التذكرى والتأكيد نود ان تلفت انتباهكم إلى أن حكومة الجبهة الشعبية لاتزال مصرة ومستمرة فى سياساتها الهادفة لطمس الهوية والروح الاسلامية الاصيلة فى الشعب الارترى المسلم على وجه الخصوص. وفى مقدمة الممارسات العملية للسياسات السلبية:

1 ـ حملة التجنيد الالزامى البنين والبنات تحت شعار الخدمة الوطنية.

2 ـ اعتقال العلماء والمعلمين العاملين بالمعاهد الدينية الاسلامية لمجرد التزامهم وثباتهم على تعليم الدين الاسلامى واللغة العربية وفق مناهج التربية الاسلامية.

3 ـ اعتقالات انتقائية لبعض افراد الشعب من غير أى مبرر يذكر لمجرد احتجاجهم على تجنيد الفتيات ـ تعبيرا عن مشاعر الشعب ـ أو تقديمهم النصح للسلطات ـ صراحة ـ لما فيه الصالح العام.

4 ـ اعتقال بعض الملتزمين المسلمين لمجرد التزامهم ـ سلوكيا ـ كرها للنموذج الملتزم، وخشية عدوى الالتزام وانتشاره فى صفوف الشباب.

5 ـ الترويج لتجارة الخمور وتوسعة نطاق توزيعها.

6 ـ الاكثار من بناء الكنائس ونشر الشعارات النصرانية فى معظم مناطق المسلمين، والجدير بالذكر ان المسلمين هناك يقاومون هذه التصرفات بقوة. وقد هدد بعضهم بالفعل كنيسة بعد بنائها فى منطقة لا يسكنها نصارى.

7 ـ حملات تضليلية مكثفة ـ عبر الاعلام واللقاءات الجماهيرية ـ لتعبئة الشعب ودعوته للانخراط فى تنظيم الجبهة الشعبية ـ الذى لا يسمح ولا يعترف بأى منافس او رأى آخر فى الوجود.

8 ـ حملات مكثفة وواسعة فى الداخل والخارج ايضا لتحرير دستوره ـ المعد مسبقا ـ والذى يدعى انه لايزال بصدد جمع المعلومات والآراء والمقترحات بشأنه.

9 ـ اهمال وتهميش اللغة العربية فى التعليم والعمل بالدوائر الحكومية بالرغم من اعتبار المسلمين الذين يشكلون الاغلبية اللغة العربية لغة رسمية ثانية فى أرتريا، ان لم تكن الاولى، ومطالبتهم بذلك مرارا وتكرارا.

10 ـ اهمال وتسويف قضية عودة اللاجئين المسلمين خاصة، بل وضع العراقيل امامهم حتى امام من عاد منهم طواعية من غير احتياج للعون، الى درجة ان بعض المحللين يقولون ان احد ما يهدف اليه نظام الجبهة الشعبية من تصعيد حملته العدائية ضد السودان هو عرقلة عودة اللاجئين هناك خشية وجحان كفة الهوية الاسلامية بعودتهم.. و.. و..!

11 ـ تغيير الخارطة الداخلية والمديريات والمحافظات بدمج جزء كبير من اراضى المسلمين الزراعية الخصبة لصالح الاقلية النصرانية!

12 ـ تجاهل يوم الجمعة كيوم عيد للمسلمين واعتبار يوم الاحد عطلة رسمية!

هذه تقريبا مجمل الممارسات السلبية التى لم يستطع النظام نفسه أن ينفيها■

أم ماجد ـ جدة
مواطنة ارترية مقيمة بالسعودية

قضية الحجاب أسقطت مقولة ديمقراطية الدولة الفرنسية

□ ان اهم مكسب استطاعت بعض الفتيات المسلمات تحقيقه للمجتمع الفرنسى «اللائكى» هو الكشف عن وجود مواضيع لاتزال التقاليد السياسية والفرنسية صامتة ازاءها كالعلمانية، أو موقع الاسلام فى المجتمع الفرنسي المتعدد وعلاقة العلمانية بالحرية.

ان فرنسا بلد التعدد العرقى واللغوى والثقافي، وبرغم انها استطاعت ان تستوعب ضمن نسيجها المجتمعي اجناسا أوروبية متعددة، فإنها بينت هذه المرة ـ بمناسبة ارتداء البنات المسلمات المهاجرات الحجاب ـ صعوبة ذلك مع المسلمين. ولم تترك السلطة الرابعة ـ الاعلام ـ الفرصة تمر دون ان توظفها لخدمة غرض عدم ادماج للمهاجرين فى المجتمع الفرنسى، وقد حول الاعلام تلك المسألة ـ مسألة الحجاب ـ بطريقة علمية دقيقة ومركزة من مجرد اشكال الى حدث الموسم.

لقد فجرت قضية الزى الاسلامى النقاش النظرى الفلسفى والاخلاقى حول موضوع علمانية الدولة فى مكوناتها ومراتبها ومظاهرها وعلاقتها بالاديان، وقد ظهر فريق قوى يدعو الى التمسك بالتطبيقات الحرفية للعلمانية باعتبارها الأساس الذى يقوم عليه بناء المجتمع الحديث، ويعتبر هؤلاء ان الحجاب يمثل خطرا على العلمانية حتى ولو من الفرنسيات المسلمات، لانه علامة دينية مميزة ومشحونة بالسلبية والتخلف، وارتداؤه فى المدارس الحكومية يمثل اعتداء صارخا على بقية التلميذات من ناحية وفى حق قوانين الجمهورية من ناحية اخرى، ويصر هذا الفريق على طرد المحجبات من المدارس الحكومية اذا اصررن على حجابهن■

ازهرى محمد مجحوب
الخرطوم ـ السودان

التناقض بين القيم والمجتمع يعصف بالشباب

□ يعانى كثير من شبابنا المسلم من مشكلة ذات أثر بالغ الخطورة عليه، مشكلة تكاد تعصف به وتدفعه نحو الهاوية وخصوصا الشباب المتدين أو الذى يحبو نحو التدين. إنها مشكلة التناقض بين القيم والمجتمع.

إننا كشباب مسلم نشأنا على قيم ومثل مستوحاة من ديننا الحنيف ، فإذا ما تفاعلنا مع مجتمعنا واندمجنا فيه شعرنا بما يشوب هذا المجتمع من تناقض واضح يدعو للتساؤل.

فلقد تعلمنا أن من لم يحكم بما شرعه الله كان كافرا ولا نجد شرع الله مطبقا. نشأنا على أن الربا حرام فإذا بأغلب المعاملات ربوية. تأصلنا على أن الخمر أم الخبائث والميسر رجس من عمل الشيطان فإذا بهما أمر مصرح به فى أماكن معينة. شببنا على أن الزنى حرام فإذا وسائله مباحة، تعلمنا أن الاختلاط بين الرجال والنساء لعنة فإذا به منتشر. تعلمنا أن المرأة لا تتولى الولايات العامة فإذا بها تشكل الوزارة. تعلمنا أن جسد المرأة عورة فإذا بمن سترته محاربة فى دينها. إن ما ذكرته يعد قطرة فى بحر فلا أود الإطالة.

أليست هذه التناقضات مما يجعل الشباب يشعر بالاغتراب وهو فى وطنه وبين ذويه؟

فإذا كانت الإجابة بالاثبات فهنا يكمن الخطر، فمادام الفرد قد شعر بالاغتراب ونما داخله هذا الشعور فانه سيتحول إلى مخرب للمجتمع، فهو يصدر حكمه على هذا المجتمع من خلال ما يرى، فيجعل نفسه فى حالة حرب مع هذا المجتمع ، فقد يسرق وقد يقتل وقد. وقد. وقد. وذلك لشعوره بالاغتراب نتيجة لما يشوب المجتمع من تناقض.■

رضوان سعيد إبراهيم
القليوبية ـ مصر

رسالة خاصة

نشكركم لإبراز دور جمعية رعاية المعاقين

□ سعادة رئيس تحرير جريدة «المسلمون» يسرني بالأصالة عن نفسي وبالإنابة عن كافة منسوبي الجمعية السعودية الخيرية لرعاية الأطفال المعاقين، أن أتقدم لسعادتكم بالشكر والامتنان على ما تضمنه العدد (513) بتاريخ 1415/6/29هـ من إبراز لدور الجمعية السعودية الخيرية لرعاية الأطفال المعاقين وأنشطتها ورسالتها عبر تحقيق مميز قامت به الزميلة الأخت/ نجاح العيسى ـ من مكتبكم بالرياض. وأنني إذ أكرر شكرى وتقديرى، لا يفوتني فى هذه المناسبة أن أنوه بما وصلت إليه جريدتكم الموقرة من مستوى متميز وحضور قوى بفضل شمولية موضوعاتها وصدق طرحها وتفاعلها الملموس مع كافة القضايا الإسلامية والإنسانية، وهو ما يؤكد حجم الجهد الكبير الذى تبذلونه وكافة الزملاء في الجريدة، خاصة في مكتب الرياض الذى نجد منهم كل الاهتمام والحرص على متابعة كافة القضايا التى تضيف للجريدة المزيد من النجاح، أملين أن يستمر ويتطور هذا التواصل.■

عبدالعزيز السويدْ
مدير العلاقات العامة والإعلام
الرياض ـ السعودية

أتفق مع د. سفر حول الهوة بين تعاليم الشريعة والتطبيق العملى

□ فى معرض سياق حديث الدكتور حسن محمد سفر (العدد 514)، أدركت تماما أنى لست الوحيد المنشغل بهموم الهوة الحاصلة بين تعاليم الشريعة الإسلامية من جهة والتطبيق الفعلى من جهة أخرى، وأرى أن التناقض الحاصل بين الخطابات السياسية، ومادة الإعلام المؤازرة لها، وبين ما يجرى فى المجتمعات الإسلامية، هو ما يجعل المتلقى دائم الحيرة والشك من أمره ودينه، وقد يذهب به الأمر إلى الجزم بالحكم لغير صالح الدين الإسلامى، هذا أمام قطاعة إهمال المقومات الإنسانية المعنوية والانشغال بكل ما هو مادى.

والأجدر بى وإياكم أن نتدبر حديث نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم: «إنها ستكون بعدى أثرة وأمور تنكرونها: قالوا يارسول الله: كيف تأمر من أدرك منا؟ قال: تؤدون الحق الذى عليكم، وتسألون الله الذى لكم».■

علوى هشمانى يوسف
الرشيدية ـ المغرب

مواجهة التيارات الوافدة فى بنجلاديش

□ هزنى ما نشرته «المسلمون» عن الإسلام المحاصر فى بنجلاديش من قبل «التنصير والبهائية والعلمانية والتيارات الوافدة»، ووقوف المسؤولين شبه عاجزين عن مواجهة جحافل الضلال والإضلال.

وأرى أن يكون العمل لإنقاذ الإسلام فى بنجلاديش على ثلاث جبهات:

أولا: على المسؤولين هناك اختيار أكفأ العناصر من الدعاة والراغبين فى خدمة الدعوة وإرسالهم فى بعثات إلى المراكز الإسلامية المتخصصة فى المملكة العربية السعودية ومصر وغيرهما لتكوين الكوادر القادرة على قهر هذه الحملات المسعورة.

ثانيا: لابد من وجود محطة إذاعة خاصة بعلوم الإسلام يقوم عليها كبار علماء الإسلام هناك، لتبصير الناس بدينهم والرد على أعداء الإسلام.

ثالثا: على الدول الإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامى أن تقوم بواجبها فى هذا السبيل.■

مصطفى فهمى مصطفى ابو المجد
دقهلية ـ مصر

المشاركة المتميزة

التاريخ الإسلامى المفترى عليه .. مَنْ ينصفه؟

□ إن تاريخنا الإسلامى يعتبر بحق مدرسة كبرى لإلهام الأجيال وتزويدها بخير زاد لمستقبلها. ولكنه على الرغم من ذلك تعرض للتزييف على أيدى الحاقدين على الإسلام من اليهود والنصارى والعلمانيين والفرق الضالة. وهذا التزييف الذى قاموا به إنما كان عن قصد لأنهم علموا أن لهذا التاريخ آثارا عقيدية عميقة مؤثرة فى نفوس الأجيال فقاموا بكتابة التاريخ الإسلامى بصورة تشوه حتى تاريخ الصحابة والخلفاء الراشدين ومن بعدهم حتى وصل التشويه إلى آخر خلافة إسلامية وهى الخلافة العثمانية.

إن تاريخنا الإسلامى لا يبدأ من عهد النبوة فقط ولكنه يبدأ منذ خلق آدم عليه السلام، وهذه الفترة التى سبقت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قد قصها ربنا عز وجل فى القرآن الكريم بما لا يدع مجالا للشك، وبعد بعث النبى صلى الله عليه وسلم، بدأ الصحابة فى تدوين الحديث وكانوا يتحرون الدقة فى سماع الحديث ونقله حتى ظهر علم الحديث الذى كان يضع شروطا لابد وأن تتوفر فى كل من يأخذون منه الحديث أو الخبر، وهذا يعتبر من أهم العوامل التى حفظت التاريخ الإسلامى صحته ونقاءه. زيادة على أنهم كانوا يدونون التاريخ الإسلامى بهدف الانتفاع به، وأن يكون قدوة وسبيلا لهم يهتدون به ويهتدى به من بعدهم.

لكن برغم ذلك ، تسلل المستشرقون الماديون والتغريبيون التخريبيون إلى تاريخنا الإسلامى محاولين الفصل بين هذا التاريخ الصحيح وهذه الأجيال حتى لا تقتدى بأسلافها، فقاموا بدس سمومهم عن طريق التفسير العقلى للأمور لقلب الحقائق وتسمية الأسماء بغير اسمها، فيسمون الغزوات «بالحروب»، والجهاد «بالصراع»، والمجاهدين «بالانفصاليين». كما قام الصليبيون الحاقدون بدراسة التاريخ الإسلامى ليس من أجل دراسته، ولكن من أجل تتبع الهفوات والعورات للتشنيع على الإسلام والمسلمين، فكان من دأبهم تشويه الحقائق وتحريف الوقائع للوصول إلى هدفهم.

من أجل كل ذلك فإن التاريخ الإسلامى يحتاج إلى من ينصفه ويرفع عنه هذه الافتراءات التى لحقت به ولا يكون ذلك إلا بإعادة كتابة التاريخ مرة أخرى كتابة أمينة تعيد له إشراقاته، وهذه خطوات لازمة من أجل تنقية التاريخ الإسلامى:

ـ أن يكون القرآن الكريم والسنة النبوية هما أول مصدر ومرجع للتاريخ.

ـ الاعتماد على المصادر التاريخية والمراجع الموثوق منها.

ـ البعد عن المغالطات والتشويه فى التاريخ الإسلامى.

ـ ربط التاريخ الإسلامى بعصرنا الحالى للاستفادة منه.

ـ توفر الأمانة العلمية وحسن العقيدة لمن يقومون بهذا العمل.■

كمال عبدالمنعم محمد خليل
الكوم الأحمر ـ بنى سويف ـ مصر

عاجل جدا

● حمادة فتحى خلف ـ سيناء ـ مصر
هناك ظواهر وبدع كثيرة حدثت في عصرنا الحاضر.. والحل بالرجوع الى الكتاب والسنة فى مواجهة هذه البدع.

● ابراهيم عبداللطيف المنيع ـ الرياض ـ السعودية
الاختلاط له اثار كبيرة على المجتمعات الاسلامية.

● الهشامى المكي ـ المغرب
نعتذر عن نشر طلبك.

● عبدالله سيد احمد ـ الخرطوم ـ السودان
لا يد لنا فى تأخر وصول «المسلمون» الى الخرطوم.

● محمود حنفى ـ القاهرة ـ مصر
نعتز باشادتك بالكاتب الكبير الشيخ الغزالى.

● عبدالله احمد العمرى ـ الطائف ـ السعودية
وحدة المسلمين هى السياج فى مواجهة الاعتداءات والمذابح التى تقع فى مختلف انحاء المعمورة.

● هدى سليم ـ الدمام ـ السعودية
«نصف الدين» باب ناجح فى «المسلمات» فى تحقيق رغبات الكثيرين.■

القلب بين الإيمان.. والقانون

□ لقد حفل العدد 514 من «المسلمون» بالعديد من الموضوعات ومنها موضوع عن «داء العصر والعودة الى المنهج الالهى» للدكتور عاصم حمدان وأنا اريد ان اعقب عليه.

ان الايمان بالله هو اساس النفس البشرية، والقوانين الوضعية التى وضعها الانسان فشلت جميعها واولها الشيوعية التى كانت تتنافى مع طبيعة النفس البشرية المؤكدة على وحدانية الله عز وجل.

اذا نظرنا الى وضع الانسان فى الغرب نجد انه برغم التقدم العلمى والصناعى وصل الى الحضيض من انتشار الفساد والخراب وجرائم الاغتصاب والعنصرية والكثير الكثير برغم وجود القوانين التى تصل الى حد القتل احيانا، ولكن ما السبب ان عقل الغرب قد غفل عن اهم شيء وهو ان يجعل الانسان يهتم كفرد باصلاح نفسه وبناء المجتمع. ولقد اهتم الاسلام من هذه الناحية فقد جاء الاسلام بروحانية فى القلب، لقد امتلك الاسلام أهم شيء فى الانسان قلبه «افلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها»، هذا القلب المريض الذى طهره الاسلام بذكر الله ورسوله، جعل الانسان يحاسب نفسه قبل ان يحاسبه الآخرون.

لقد جعل الايمان يدخل قلب تلك المرأة التى ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تخبره فيها انها زانية برغم انها متزوجة وهى تعلم عقوبة الزانية. ما الذى دفع تلك المرأة الى الاعتراف بذنبها وأى ذنب، رغم انها لم يشاهدها انسان؟! ان القانون غائب، ولكنه الايمان الذى جعل تلك المرأة تطبق القانون.■

يوسف عبدالله يوسف
ام درمان ـ السودان

همومنا المادية شغلتنا عن الإحساس بالسعادة

□ إنسان العصر الحديث بات يعانى من هموم متعددة وضغوط نفسية لا تنتهى. فحين تجلس مع هذا أو ذاك، تجد الجميع يشتكى من غلاء الأسعار، أو أن الراتب قليل، الوظيفة مرهقة ومردودها قليل، السيارة قديمة وبحاجة إلى تصليحات كثيرة ..الخ.

شكاوى وهموم لا تنقطع وجميعها يدور حول أمور مادية بحتة. ترى هل أصبحنا شعبا ماديا لا نفكر إلا فى المال؟

لماذا الكل أصبح متذمرا لا يجد فى حياته ما يسره أو يرضيه؟

لماذا أصبحنا ننظر للدنيا بمنظار أسود قاتم يحجب عنا ما فيها من جوانب جميلة مشرقة.

كيف شغلتنا همومنا المادية حتى أصبحنا لا نستشعر السعادة أو الجمال فى ابتسامة طفل أو زهرة متفتحة؟ كيف وكيف ولماذا؟ تساؤلات عديدة لا تنتهى وهى بحاجة منا إلى وقفة تأمل واعتبار.

هل هذه الهموم مقتصرة على فرد واحد فقط أم أن الجميع يعانى منها؟!

وإذا كان الجميع يشتكى ويواجه ضغوطا نفسية لا تنتهى، فما الحل لتخفيف هذه الضغوط؟

أيعقل أن نظل فى شكوى وهمٍ لا ينتهى حتى تنتهى بنا رحلة الحياة ويحتوينا باطن الأرض يوما ما؟

فى اعتقادى أن جلسة التأمل والتفكر تلك ستكون لها فوائد متعددة، أولها أنها ستعيننا بلا شك على وضع حلول وعلاج نافع لتلك النفسية المتبرمة فى داخلنا.

لمَ لا نقبل على مساعدة الآخرين بدلاً من هذا الاهتمام المتنامى بالذات؟

تساؤلات عديدة بحاجة إلى إجابات مقنعة وبعدها تبدأ مرحلة العلاج قبل أن تدخل مرحلة الانهيار■

نورة ناصر الدوسرى
الاحساء ـ الهفوف ـ السعودية

قصيدة

أين غيرة الإسلام؟

لست بشاعر ولا لحان
ولا كاتب ولا دجال
لا أريد سوى السؤال:
أين حرية الأديان؟
مصيبة والله جاءتنا..
مع البوسنة والشيشان
تساءلنا فى فرنسا.. إما الفساد..
وإما الطرد والامتهان!
يريدون قتل الاسلام فى
كل مكان..
فرنسا بلد الموضات
لا ترضى الا بالتعرى والانحلال!
عجبا، لغرب يدعى حرية الانسان!
ويتهم الحجاب بأنه اغواء!
ويريد السفور شكلا
للطالبات!

احمد ابراهيم النحاس
ابو ظبى ـ الامارات

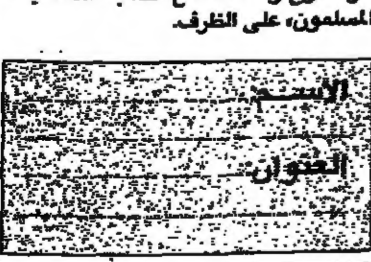
شروط المسابقة

● التعقيب على احد موضوعات الجريدة ـ وهذا له الأولوية ـ أو الكتابة في أي موضوع يهم المسلمين مع إرفاق كوبون المسابقة.

● لايلتفت الى الرسائل التى يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة

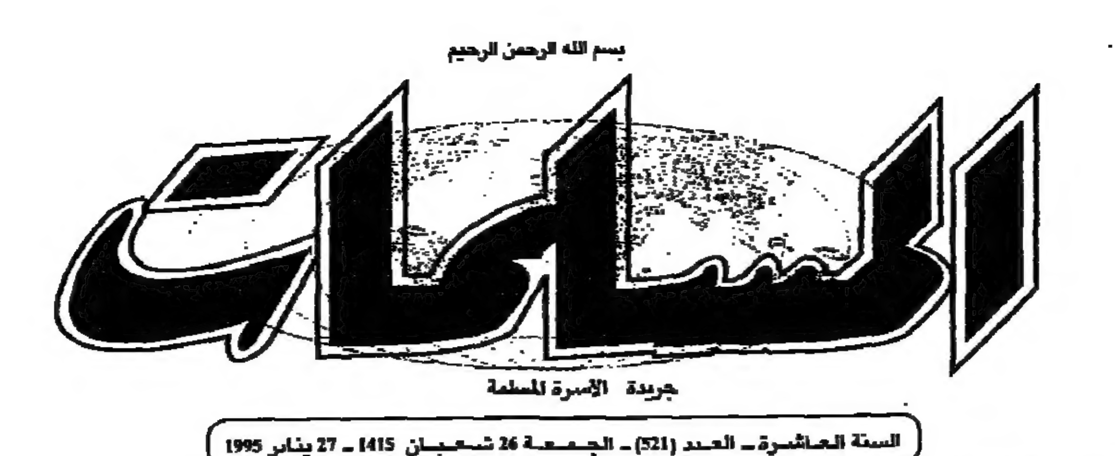
● الا يكون للموضوع مقتبساً او سبق نشره.

● يُرجى كتابة الاسم والعنوان بمنتهى الوضوح و الدقة، مع كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف.



300 دولار للمشاركة المتميزة
العدد 521

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة الأسرة المسلمة

السنة العاشرة – العدد (521) – الجمعة 26 شعبان 1415 – 27 يناير 1995

130 مليون طفل لا يذهبون إلى المدارس

خاص – «المسلمات»

☐ اعلن المدير العام لصندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة «يونيسيف» في مؤتمر التربية العالمي ان نحو 130 مليون طفل في سن التعليم لايذهبون الى المدارس، موضحا ان من بين الاطفال الذين التحقوا بالمدارس سنة 1990م يهجر طفل من بين اثنين تقريبا المدرسة قبل انهاء المرحلة الابتدائية ومن بينهم نسبة كبيرة من الاناث. وحسب تقرير «اليونيسيف» فإن مجهودات كبيرة تبذل في هذا المجال حيث ان 42 دولة من اصل 95 حققت تقريبا الهدف الذي حددته بالنسبة لسنة 1995م ، اي التخفيض بنسبة الثلث من الفوارق الموجودة بين نسب انهاء المرحلة الابتدائية المسجلة سنة 1990م ونسبة الـ 80٪ المحددة كهدف لسنة 2000.■

في استفتاء أجرته «المسلمات» حول خمس من مشكلات الحديث اليومي:

كيف تختارين موضوع حديثك وبأي أسلوب؟

الطائف – رانيا رمضان وزهرة صالح

☐ يبدو واضحا لكل متامل في النصوص الشرعية حرص الإسلام على ترابط المجتمع وحسن الصلة بين أفراده، ولعل مثل هذا الترابط الذي يميز المجتمع الإسلامي هو الذي يساهم اساسا في حل كثير من المشكلات الاجتماعية وفي إرتقاء افراد المجتمع من خلال تاثرهم بمن يتصلون بهم.

ولغة الحديث اليومي هي قناة الاتصال الاساسية بين الناس التي يتمكنون من خلالها إيصال الأفكار والمعلومات والانطباعات الذاتية، ومثل هذه اللغة يفترض ان تكون على درجة من الرقي تحقق التعامل الأمثل المنطلق من مكارم الأخلاق التي رسخها الرسول عليه الصلاة والسلام، وتساهم بشكل اكبر في تحقيق اهداف الحديث اليومي.

«المسلمات» اجرت هذا الاستطلاع حول بعض ابعاد هذه القضية الهامة.

1 – هل تجدين صعوبة في الحديث مع واحدة ترينها لأول مرة؟

48٪ من المشاركات كان جوابهن عن هذا السؤال نعم، بينما 52٪ منهن اجبن بـ«لا» وبرغم أن النسبة الأعلى من المشاركات لا تواجهن مشاكل من هذا النوع وليس بينهن وبين الأخريات حواجز تمنعهن من الحديث معهن، إلا ان نسبة 48٪ مرتفعة جدا، ويعني هذا أن هذه الحواجز موجودة بالفعل وتعيق التواصل الاجتماعي بين فئة كبيرة من افراد المجتمع.

هذه الحواجز تطرح نفسها كافراز سيئ لهذا المجتمع الحديث وتحتاج بالفعل إلى دراسة ومعالجة.

2 – هل تكلفين نفسك بالبحث عن موضوع للحديث مع شخص ترينه لأول مرة أم ترمين بهذه المسؤولية عليها؟

إن مثل هذا السؤال يكشف عن طريقة التعامل في الحديث عند اللقاء لأول مرة، وهو اللقاء الذي يحدد في الغالب طبيعة العلاقة بين الشخصين فيما بعد ذلك.

44٪ من المشاركات اجبن بانهن يكلفن انفسهن البحث عن موضوع للحديث بينهن وبين من يلتقين بهن، بعض الاجابات كانت توحي بان المسالة ذات صعوبة كقول احداهن: «نعم اتكلف واكلف نفسي بالبحث حتى اجد موضوعا للحديث» بينما إجابة واحدة تقول: «احاول البحث عن موضوع طيب» ولعلها الإجابة الوحيدة التي ربطت الحديث بمعيار مرتبط به، بينما البقية جعلن الأحاديث وسيلة لتوثيق الصلة مع من يلتقين بهن ليس إلا، ويدخل في تلك النسبة الباقية التي لا تتكلف مثل هذا الأمر، بل ترمي بالمسؤولية على الشخص الآخر في سلبية واضحة، ولعل مثل هذه السلبية تعيق فعلا الكثير من العلاقات الاجتماعية.

إجابة واحدة تسلط الضوء على ما يحدث كثيرا في مثل هذا الموقف: «لا اتكلف الأحاديث فهي تاتي تلقائية ومن ثم تحصل المعرفة» الأحاديث هنا وسيلة اساسية للمعرفة والصلة الاجتماعية، وهذا يستدعي منا بالفعل المزيد من الاهتمام باحاديثنا اليومية بحيث تضمن مثل هذا الهدف بافضل شكل ممكن، والسؤال القادم سيكشف لنا اكثر حول هذا الموضوع.

3 – ما الموضوعات التي تبداين الحديث فيها مع شخصية ترينها لأول مرة؟

52٪ من المشاركات تركزت إجاباتهن حول المعلومات الشخصية: الأحوال العامة (بعبارة كيف حالك؟) – الأحوال الشخصية – الحالة الاجتماعية – الاسم – السكن – العمر – السنة الدراسية.

احدى الإجابات اشارت إلى أن معرفة المعلومات الشخصية ستحدد لها الاستمرار في علاقتها مع هذه الشخصية أم لا.

8٪ فقط تتناول موضوعات عامة او مرتبطة بالمجتمع. إحدى الإجابات حددت موضوعين: «الإخلاص» و«الأخلاق» وفي الحقيقة هذه نسبة قليلة جدا وخاصة إذا كان أحد الأهداف الأساسية لأية علاقات اجتماعية هو تبادل الآراء والأفكار والمعارف في كافة شؤون الحياة.

إحدى الإجابات حددت «موضوعات الفرفشة» وهذه مرتبطة بحب الترفيه عن النفس، بينما 12٪ منهن ربطن الأمر بالشخص وسنها وتقبلها للحديث وشخصيتها وحسب الموقف كذلك.

4 – هل تستعملين هذه الألفاظ في حديثك اليومي: من فضلك، لو سمحت، تفضلي، بعد إذنك، شكرا، عفوا، الخ؟

24٪ فقط من الإجابات قالت (نعم) وهذه نسبة ضئيلة جدا حين يفترض أن تسود مثل هذه الكلمات الدالة على الاحترام المتبادل، بينما 4٪ اجبن (بلا)، اما الباقيات فجميعهن قلن (أحيانا).

(أم اسامة) ترمي بالمسؤولية على الأسرة التي لم تعود الطفل على هذه الألفاظ فافتقد الجراة على النطق بها امام مجتمع تصفه كل من (تركية الطويرقي) و(هـ. م) بانه لا يتقبل هذه الألفاظ وهي تصدر منه في كثير من الأحيان على سبيل السخرية والازدراء لا على سبيل الاحترام.

(ى. ف) مثلا اصيبت ولفترة من الزمن بمشاكل نفسية تسببت فيها إحدى معلماتها التي كانت تسخر منها عندما تخاطبها بالفاظ مهذبة كقولها «حضرتك».

(ز. ن) تقول: إن الأسرة لا تكترث بهذه الألفاظ من باب رفع التكلفة، ولكن هل من حقنا رفع التكلفة خارج نطاق الأسرة؟

(أصداء الماضي) تجيب قائلة: لا يمكن رفع التكلفة لأن المجتمع عندها سيكون فوضويا يفتقر إلى الاحترام المتبادل، ثم إنه لن تكون هناك كلفة إذا كان التخاطب بهذه العبارات المهذبة.

(خالدة رمضان) تشير إلى أهمية هذه الالفاظ بقولها: «عندما يخاطبك شخص بهذه الألفاظ فإنه يفرض عليك احترامه أيا كانت منزلته».

(أم أسامة) تقترح عقد الندوات لتوعية المجتمع بهذه الظاهرة التي هي سمة حضارية وتقول: إن لوسائل الإعلام دورا كبيرا في إبراز هذه القضية للمجتمع ومن ثم حلها.

5 – من المسؤول عن تفشي ظاهرة استعمال الشتائم في الأحاديث الشخصية؟

8٪ من الإجابات تربط المسؤولية بالفرد نفسه كسلوك شخصي يتحمل قيامه به، بينما 48٪ تربطها بالأسرة وبالتربية في المنزل وتحمل الوالدين المسؤولية، 12٪ من الاجابات تحمل المدرسة المسؤولية، وتوسع 32٪ في الإجابة، فحملوا أفراد المجتمع والبيئة المحيطة المسؤولية، 8٪ حملوا الإعلام المسؤولية وخاصة التليفزيون والفيديو والقنوات الفضائية.

(حواء محمد) تحمل المسؤولية للأجيال نفسها، فكل جيل يتخلى بدوره عن بعض تلك القيم والمبادئ ويسلمها ناقصة للجيل الذي يليه والذي يتخلى بدوره عن بعض تلك القيم.■

هل نعلم ابناءنا من البداية الأساليب الطيبة للحوار مع الآخرين؟

مرضى «الشماتة» يتحدثون بصراحة عن فرحهم بالمصائب!

عمان – «المسلمات»

☐ الشماتة هي أن يفرح الإنسان بمصائب الآخرين حسب التعبير الدارج، وبرغم أن الإسلام وضع حدا لهذا المرض الاجتماعي، فالمصائب قدر من الله عز وجل، والمسلم من الواجب عليه أن يحمد الله على معافاته من البلاء ويسأله رده عنه ويدعو لأخيه بزوال المصيبة عنه، فضلا عن أن المسلم لا يحقد ولا يحسد إخوانه، برغم ذلك فالشماتة منتشرة بين الناس، وهذا التحقيق يسعى لاستكشاف عينة من الفتيات اللاتي اجبن بصراحة عن سؤالنا: هل أنت من النوع الذي يفرح بمصائب الناس؟ مجموع الإجابات سيكشف لك مواقف الناس من الشماتة.

اسراء (25 سنة) تقول: طبعا لا احب أن يشمت بي أحد، لذلك لا أشمت بأحد أو على الأقل لا أظهر شماتتي، فكل إنسان معرض للكثير من الأمور، وعندما تعطيك الأيام فرصة لتشمت بأحدهم، قد تعطي الآخرين فرصة للشماتة بك.

لونا (22 سنة) تعترف قائلة: قد اشمت بإنسان سبق له أن فرح بمصائبي، أما أن أشمت بإنسان لم يفعل لي شيئا فهذا أمر مرفوض، فمثلا كانت لي زميلة في الجامعة كانت تفرح كلما رسبت في احدى المواد وتظل تسخر مني وتصفني بالغباء لأنني رسبت في هذه المادة السهلة، وكنت أغتاظ منها جدا، إلى أن جاءتها ظروف صعبة اضطرتها إلى الرسوب في كل المواد، وقد تعاطف الجميع معها، إلا أنا فقد سخرت منها وشمت بها، ولا أندم على ذلك.

ميساء (19 سنة) تقول: نعم اتشمت في الذي اعلم جيدا أنه يكرهني ولا يتمنى لي الخير، فافرح كثيرا إذا ما أصابه شيء، وهذا أمر طبيعي، فلا يمكنك أن تحب إنسانا لا يحبك، ولا يمكنك أن تتمنى الخير لإنسان يتمنى لك الشر.

أما سماح (22 سنة) فلها رأي مختلف كليا، إذ تقول: أرفض الشماتة لأي سبب من الأسباب، وليس من طبيعتي أن أشمت في أحد حتى لو كنت أكرهه، أو لو كان قد سبق له أن شمت في، فإن فعل ذلك فهذا أمر يعود إلى شخصيته، أما أنا فلا. إذا شمت في أحدهم أقول سامحه الله، وإن حصل له شيء أقول اللهم لا شماتة.

دينا (25 سنة) تقول: أعتقد أن الإنسان الذي يشمت في الآخرين سيضعه الله سبحانه وتعالى في موقف يجعل الآخرين يشمتون فيه ويهزأون منه. بصراحة إذا فعل بي أحد ذلك وحصلت له مصيبة ما قد افرح في داخلي، إلا أنني لا أظهر شماتتي، والفرح ليس بيدي.

أما م. س (24 سنة) فاعترفت بصراحة فائقة جدا فقالت: لكل إنسان طبيعته، فأنا مثلا لا ادري لماذا إذا أصاب أحدهم شر اتحمس وأزيد النار اشتعالا وأشعر بفرحة كبيرة، وبصراحة لم أكن أتضايق من هذا الطبع، إلا أنني وبمرور السنين أصبحت ألاحظ أن كثيرا من الناس يشعرون أنني لست مخلصة لهم وهذا أمر لا ألومهم عليه، كما أنني لاحظت أن كثيرا من الأمور التي طالما فرحت بمصابها للآخرين أصابتني أنا شخصيا سواء بعد فترة قصيرة أو طويلة. فبدأت أشعر أن المبررات التي اعطيها لنفسي لكي أشمت في أحدهم مبررات باطلة.■

طفولة داخل أسوار الإعاقة!

□ بعد عامين أو أكثر قليلا، يشعر الأب أو الأم بأعراض غريبة على طفله. من الصعب أن يتحدث أو يتواصل مع الآخرين أو يندمج مع أقرانه من الأطفال كأن أسوارا تحيط به فتمنعه من الانفعال مع البيئة المحيطة. ثم يفاجأ الأبوان بالطبيب يشخص الحالة بأنها مرض التوحد.. فما هو هذا المرض وما هي أعراضه؟ مرض «التوحد» أحدث مرض من أمراض الإعاقة، وله خمسون عاما من بداية اكتشافه، وهو يعتبر من أكثر الإعاقات التطورية صعوبة بالنسبة للأطفال على المستوى العقلي.

الجمعية الفيصلية بجدة أقامت مركزا يعتبر الأول من حيث الكفاءات المتخصصة. الأخصائية الاجتماعية السعودية «ليلى ضليمي» التي لها دور حيوي بارز في ذلك حصلت على بكالوريوس علم اجتماع وأدب فرنسي من الولايات المتحدة. كما عملت كأخصائية اجتماعية في عدة مجالات في كل من وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الصحة، تعرفت من خلالها على كثير من المشكلات الاجتماعية التي تمكنت من خلال عملها التطوعي في الجمعية الفيصلية من التفاعل معها سواء كان ذلك بالتوعية أو بإنشاء برامج تخدم المشكلة.

تشغل حاليا مركزا هاما في الجمعية فهي مديرة برنامج «الأصدقاء» ورئيسة لجنة الدراسات والأبحاث.

وقد سألناها عدة أسئلة عن مرض «التوحد» وعن المركز وأنشطته.

● كيف كانت فكرة إنشاء المركز؟

ـ أجابت: من خلال رئاستي للجنة الدراسات والأبحاث في الجمعية الفيصلية، وجهت الجزء الأكبر من أنشطة اللجنة نحو الندوات والدورات في مجال المعاقين، وقد قامت اللجنة بوضع برنامج «كفالة معاق» لتقديم خدمات التوجيه التعليمي والمهني للمعاقين، والمساعدة المالية لتوفير العلاج والتعليم وغيره من الخدمات والأجهزة من المؤسسات الأهلية.

من خلال كفالة معاق ظهرت إعاقة «التوحد» كإحدى الإعاقات التي لم تنشأ لها مؤسسة متخصصة في تدريب الأطفال «التوحديين» بالرغم من وجود أعداد كبيرة من الأطفال المصابين بالإعاقة، لذا قامت لجنة الدراسات بالجمعية بافتتاح برنامج لتقديم العلاج التربوي للأطفال «التوحديين» تحت اسم «برنامج الأصدقاء».

● ما أهداف برنامج الأصدقاء؟

ـ أجابت: أهداف البرنامج هي:

1 ـ تنمية مهارات التواصل وعلاج النطق والكلام.

2 ـ تنمية السلوكيات الاجتماعية.

3 ـ تنمية مهارات الاعتماد على النفس.

4 ـ برنامج تدريب معلمات الفصول.

وتقوم لجنة الدراسات والأبحاث بتدريب معلمات متخصصات في العلاج التربوي للطفل «التوحدي» من خلال دورات مدتها عام واحد. وقد تم تدريب ست معلمات في عام 1414هـ، أما الآن فيحصل على التدريب إحدى عشرة معلمة لعام 1415هـ.

● توجد في الخارج مراكز في هذا المجال ذات قدرات وكفاءات عالية ما مدى تبادل الخبرات معها؟

ـ يتم استقدام أطباء متخصصين في «التوحد» من خارج السعودية، ويرتبط البرنامج على الأخص ببرنامج تعليمي في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد شهد نجاحه في تدريب الكفاءات العاملة مع الطفل «التوحدي».

● على ماذا يركز هذا البرنامج الخير على الخصوص؟

ـ يركز على تقديم الإرشاد الأسري لعائلة الطفل «التوحدي» للتدريب على المنهج العلمي في تربية الطفل وتهيئة الجو الأسري لتعليمه.

● ما مرض «التوحد» أو «الوتيزم» وما بداية أعراضه؟

ـ «التوحد» إعاقة ذهنية يصاب بها الطفل في تكوينه وسببها عضوي منشأه اضطراب في وظائف جزء من المخ مرتبط بالإدراك والتواصل، وتظهر أعراض الإعاقة بعد سنتين ونصف، وهي أعراض رئيسية أهمها:

1 ـ صعوبة التواصل واللغة.

2 ـ صعوبة إدراك البيئة الاجتماعية وتكوين علاقة اجتماعية.

3 ـ اضطراب في السلوكيات عامة.

ليلى ضليمي: لدينا برنامج لتقديم العلاج التربوي لهم

ومن مؤشرات إعاقة «التوحد» عدم النظر في عين من يتحدث معه، ولا يلعب مثل الأطفال الآخرين، ويركز على أجزاء لعبه بلفها أو تدويرها، ولا يتفاعل مع من يتحدث معه وكأنه لا يسمع، وينزعج جدا لتغيير روتين معين اعتاده أو تغيير البيئة حوله.

● ما الوضع المثالي لتشخيص الحالة؟

ـ الوضع المثالي لتشخيص «التوحد» يكون بأن يتم من قبل فريق متخصص يشمل طبيبا نفسيا أخصائيا، علاجا في السمع والنطق، طبيبا في التربية الخاصة، وجميع هؤلاء يتلقون العلم والتدريب في مجال «التوحد».

تحقيق: لبنى عبدالله الجفري — جدة

● وهل هناك علاج بالعقاقير؟

ـ العلاج الدوائي قد يعطى من قبل الطبيب المعالج سواء كان دواء مهدئا للنشاط الزائد أو دواء لتنشيط الطفل الذي يعاني من الخمول الزائد. كما أن هناك أدوية تساعد على التركيز، وقد تساعد هذه الأدوية بعض الحالات، وقد تؤدي إلى سلبيات أو مضاعفات في حالات أخرى، وليس هناك علاج دوائي لإعاقة «التوحد» نفسها.

● إذن ما العلاج الفعال لمرض «التوحد»؟

ـ العلاج التربوي هو العلاج الناجع للطفل التوحدي، وطرقه هي التعليم الإجرائي، والتعليم المعرفي، والتعليم المنظم، ولا توجد مناهج هذا العلاج في السعودية، ويتم الحصول عليها من دول أوروبا وأمريكا المتقدمة في هذا المجال.

● ما رأيك في بعض الأسر التي تلجأ إلى المدارس الخاصة بـ«التوحديين» في الخارج؟

ـ أرى أن هذا لا يساعد الطفل «التوحدي» لأن مشكلته الأساسية في التواصل وإدراك البيئة الاجتماعية من حوله، لذا فإن وضعه في البيئة مغاير لبيئته، ولغة مختلفة عن لغته، يضاعف من إعاقته. كما أن عزله عن أسرته من خلال السفر يعيق تطور عاطفة الطفل نحو والديه وقدرته على التعامل الاجتماعي.

● ما الدور الرئيسي للأسرة نحو العلاج التربوي؟

ـ نؤكد على الدور الرئيسي للأسرة في تنمية المهارة الاجتماعية، والاعتماد على النفس، حيث أن تدريبه في المنزل يتم باتباع البرنامج الأسري المكمل لبرنامج المدرسة، وهذه الطريقة المثلى للعلاج التربوي للطفل «التوحدي».

● ماذا قدمت لجنة الدراسات للأسر غير المقتدرة؟

ـ إن تكاليف التدريب والتوظيف في برامج المعاقين عالية عموما، خاصة برنامج تدريب الطفل «التوحدي» حيث أنه يستدعي استقدام أطباء من الخارج للتعليم والتدريب، ولكن لجنة الدراسات والحمد لله تقوم بمساعدة الأسر غير المقتدرة ماديا في الأقساط الدراسية من خلال التبرعات للمنح الدراسية.

كما أن برنامج الأصدقاء حصل على مساندة مادية من بعض أهل الخير المهتمين بالمجال.

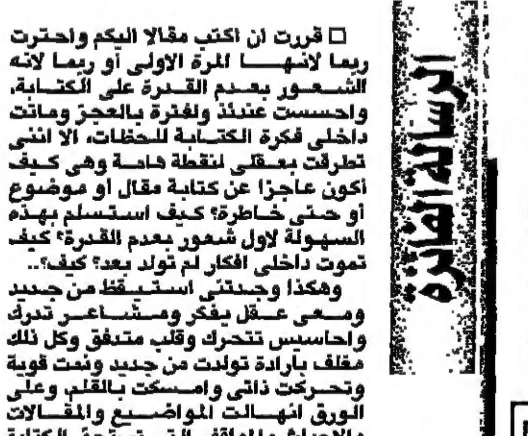
● ما احتياجات المركز في هذه المرحلة؟

ـ إنشاء معهد للتوحديين البنين من بعد عمر الثانية عشرة، ولجنة الدراسات والأبحاث على استعداد كامل للتعاون مع المهتمين في مجال التدريب من خلال الخبرة التي حصلت عليها من خلال برنامج الأصدقاء في الجمعية، وأهمية ذلك استقرار هؤلاء الأطفال في الحصول على التعليم والتدريب اللازم وعدم التوقف بعد سن الثانية عشرة.

وكان لابد من إلقاء الضوء على إنجازات المركز وما بذله في تخفيف معاناة الأسرة، وكانت أسئلتي للأم: عن كيفية اكتشاف الأسرة لمرض «التوحد» وما المعاناة التي كانت تتكبدها مع طفلها «التوحدي» وماذا أضاف المركز من تأهيل؟

وكانت البداية مع إحدى الأمهات

أم مؤمن بكالوريوس تجارة قالت إن ولدها ولد طبيعيا وكان يعبر عن احتياجاته حتى وصل عمره إلى السنتين والنصف فبدأ يقل عنده الكلام ثم تطور الأمر إلى الانعزال والانطوائية، إلى أن تلاشى الكلام تماما، وكانت رحلة العلاج من طبيب إلى طبيب، وقد قمت بالفحوصات الطبية بالمخ والأشعة بالكمبيوتر، فكانت النتيجة سليمة وطبيعية، مما زاد قلقي عليه، وذهبت به إلى المدارس العادية ولم يقبل. كما قمت بالذهاب إلى مدارس الإعاقة ولم يقبل، ولم أستطع أن أفهم معنى كلمة «الأوتيزم» حتى بلغ ابني السادسة من العمر، وأخبرني الطبيب المعالج بعد فترة من البحث أن هذا المرض لا يقبل عند مدارس الإعاقة، حتى قيض الله لنا مركزا في الفيصلية وهو الوحيد المتخصص في تأهيل طفل «التوحد»، وقد قاموا بجهد طيب حتى استعاد ابني إلى حد ما بعض التواصل والتعبير عن احتياجاته الضرورية، كما أنه بدأ يقرأ ويؤشر على معاني الكلمات التي أريدها عليه، وقد ذهبت إلى إحدى الدول العربية للعلاج ولكن لم أحصل على مثل هذا المركز الشامل بأعضائه المتدربين والرعاية غير العادية.



الطفل الطبيعي يميل عموما إلى التفاعل مع أقرانه خصوصا أثناء اللعب

أم هالة خريجة معهد تدريب المعلمات قالت إن ابنتها ولدت طبيعية إلى أن وصلت إلى السنتين، وقد لاحظت الانعزال عند ملاعبة أخوتها، والكلمات التي كانت تحفظها نسيتها تماما، كما كانت تستطيع قضاء حاجتها قبل الإصابة، ولكن بعد مرضها تقوم بقضاء حاجتها في أي مكان مما زاد من معاناتي، وعندما أناديها لا تسمعني، وقد كونت لنفسها في البيت عالما خاصا وبعد أربع سنوات وضحت الصورة أمامي ورأيت الفرق الشاسع بينها وبين أختها الصغرى.

وقد قمت بجولة شاملة في المستشفيات وقمت بالفحوصات الطبية، وسماء السمع والنطق والمخ، وكانت الفحوصات تدل على أنها سليمة، وأخبرني الأطباء أن الأمل معقود بالدعاء، ولا يوجد علاج فوري للمريض غير التأهيل التربوي حتى جاء الفرج بافتتاح مركز «التوحد» في الجمعية الفيصلية فبدأنا نتلقى التوجيهات السليمة، والتعامل الصحيح، الذي خفف من وطأة المعاناة التي أعيشها بسبب ابنتي التي لا نستطيع التواصل مع أسرتها.

أم فيصل امرأة عاملة تقول عن معاناتها في هذا الصدد: إنني بذلت جهدا جبارا حتى أعرف مرض طفلي الذي فقد التواصل الاجتماعي، وأصبح معزولا بشكل كبير، مما زاد قلقي عليه وجعلني أقوم برحلات علاجية أخذت من طاقتي النفسية الشيء الكثير، ويقلب الأم الحنون لم أبال بالتعب الذي ألقاه لأخرجه من حالة الانعزالية والوحدة التي يعيشها، والتهمت الكتب آنذاك طبعا غير المترجمة وقد ساعدني في ذلك إجادتي اللغة الأجنبية، وأخذت دورات في التعامل مع مريض «التوحد» في الخارج حتى أمكن ابني من أن يصبح إنسانا طبيعيا أو أخفف من وطأة المرض، وكانت السعودية سباقة في هذا الميدان، فكنت من الأوائل على مركز «التوحد» في الجمعية الفيصلية التي جددت الأمل في نفسي وانتزعت ابني من حالة العزلة إلى صداقات في فصل المركز، والتعرف على الأحرف العربية، وتعلم الكلمات والأناشيد والأدعية. ■

أم: بعد طول بحث وجدت علاج ابني في الجمعية الفيصلية

كل أسبوع

بقلم: وفاء سعداوي*

أسئلة طفلك

□ حين يتقدم الطفل في السن يبدأ في ملاحظة الفروق بين مختلف الناس ذكورا وإناثا، كبارا وصغارا، ويدقق في الفحص عن أوجه الشبه فيسأل أسئلة تتعلق به، ومنشأ أخوته ووالديه وغير ذلك من الأسئلة!

وتفضل بعض الأمهات عدم الإجابة عن تلك الأسئلة مرددة أن الطفل مازال صغيرا، ولا تريد أن تفتح عينيه على مثل تلك الأمور، وقد تزجره بشدة، وربما تكذب عليه!

والحقيقة العلمية أن التزام الصمت من جانب الأم إزاء أسئلة الطفل له نتائجه السلبية، والتجارب أثبتت أن التهرب من أسئلة الطفل يتركه نهبا لصراعات تؤثر في حياته النفسية بشكل أو بآخر.

فعندما يبدأ الطفل أسئلته يلزم أن يجاب عنها في حينها بما يلائم مقدرة الطفل، ويجب أن تكون الإجابة صحيحة هادئة وتتضمن الروح العلمية الخالصة.

ويجب أن يكون الجواب بالصدق مع استعمال المجاز والتلميح والإيحاء كأن يسأل الطفل مثلا كيف وجدت في هذه الدنيا؟ فتقولين بصورة مختصرة: خرجت من بطن أمك وتوجهينه إلى القرآن الكريم فتقرأين عليه قوله تعالى في سورة النحل «والله أخرجكم من بطون أمهاتكم» وقد لا يكتفي الطفل بهذا الجواب فيقول وكيف نشأت في بطن أمي؟

فتقولين له «إن الله عز وجل خالق الإنسان يجعله في بطن أمه فيكبر حتى يصير طفلا فيخرج» وتوجهينه للقرآن فتقرأين عليه ما ورد بهذا المعنى في سورة المؤمنون، وهكذا تجيبين عن أسئلته بالتلميح والاختصار.

ولا يجوز الكذب على الطفل ففي الحديث الصحيح أن امرأة قالت لطفلها «تعال أعطك» فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ونظر في يديها فوجد تمرة فقال لو لم تكن هذه التمرة لكتبت عليك كذبة»

وقد أثبتت البحوث التربوية أن الطفل وإن بدا عليه التصديق فإنه ينتابه الشك أنه قد ضلل بطريقة أو بأخرى، وإن زجر الطفل أو نهره يكسبه الشعور بالذنب دون أن يدري ما اقترف من جرم مما يعرضه للانزواء والبعد عن الحياة الاجتماعية. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «علموا ولا تعنفوا ولا تكونوا جبابرة العلماء»!

والأهم من الإجابة الطريقة التي تجيبين بها، فإذا كنت تتلعثمين وتخجلين فإن لهجتك ستوحي للطفل بأن تساؤلاته عن تلك المسائل غير لائقة مما قد يطبع في نفسه فكرة الإثم ويجعله هو بالتالي ينزوي بنفسه أو يحاول معرفة الإجابة من مستويات هابطة تضلله علميا!

إن التربية الصحيحة للطفل يجب أن تكون عن طريق الدين والحكمة والمناقشة الهادئة المقنعة، وإن استعمال الزجر وعدم الرد وسيلة غير سليمة تؤدي إلى تخبط الطفل في قلق وحيرة ■

* القاهرة

كتاب عن «التوحد»

□ صدر كتاب في لندن وأمريكا عام 1992 يتعرض فيه المؤلفان لمرض التوحد بقلم الدكتورين «مورين أرونز، وتيسا جيتنز» ويعتبر هذا الكتاب مرشدا للآباء والأمهات والمختصين.

يقول المؤلفان في بداية الاهتمام الاجتماعي بمرض «التوحد» والذي بدأ في نهاية الخمسينيات، أي قبل معرفة هذا المرض بشكل جيد، تم تشكيل أول مجموعة صغيرة من أولياء الأمور عام 1962م وكون أعضاؤها فيما بعد جمعية الأطفال التوحديين والتي أطلقوا عليها «الجمعية القومية للتوحد» حيث توصلوا إلى أن الأطفال التوحديين ليسوا متخلفين عقليا، أما ما يتسمون به من انعزال وحساسية مفرطة فما هي إلا مؤشرات حقيقية لاحتمالاتهم التوحدية أو لاحتمالات إصابتهم بمرض التوحد. ■

أول مسجد جامع في أفريقيا

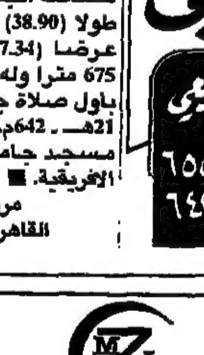
□ بعد الفتح الإسلامي لمصر وتحريرها من الرومان وتطهير الإسكندرية من فلولهم، بنى الفاتح الكبير «عمرو بن العاص» رضي الله عنه مسجده في المدينة بعد فتحه لها، فكان تشييد المساجد الجامعة في العواصم الإسلامية للأمصار التي فتحت رمزا لسيادة الإسلام الدينية والسياسية. وقد اختار «عمرو بن العاص» مكانا مرموقا للجامع وهو حديقة «قيسبة بن كلثوم» الذي تبرع بها لتكون بيارا حوله، فأصبح الجامع في منتصف مدينة الفسطاط أول عاصمة إسلامية في مصر، وكانت مساحة الجامع خمسين ذراعا طولا (38.90) في ثلاثين ذراعا عرضا (17.34 متر)، أي حوالي 675 مترا وله ستة أبواب، وافتتح بأول صلاة جمعة مباشرة عام 21هـ ـ 642م، فكان بذلك أول مسجد جامع في مصر والقارة الأفريقية. ■

مروة محمد عبده حسن
القاهرة ـ مصر ـ 15 سنة

مساابقة

كسبت ماهو أهم

الرسالة الفائزة



□ قررت أن أكتب مقالا اليكم واحترت ربما لأنها المرة الأولى أو ربما لأنه الشعور بعدم القدرة على الكتابة، واحسست عندئذ ولفترة بالعجز وماتت داخلي فكرة الكتابة للحظات، إلا أنني تطرقت بعقلي لنقطة هامة وهي كيف أكون عاجزا عن كتابة مقال أو موضوع أو حتى خاطرة؟ كيف استسلم بهذه السهولة لأول شعور بعدم القدرة؟ كيف تموت داخلي أفكار لم تولد بعد؟ كيف؟..

وهكذا وجدتني استيقظ من جديد ومعي عقل يفكر ومشاعر تدرك وأحاسيس تتحرك وقلب متدفق وكل ذلك مغلف بإرادة تولدت من جديد ونمت قوية وتحركت ذاتي وامسكت بالقلم، وعلى الورق انهالت المواضيع والمقالات والأحداث والمواقف التي تستحق الكتابة عنها، وبدلا من المقال الواحد أصبح هناك أكثر من مقال، الأول حول خواطري عن أحوال المسلمين في كل العالم، والثاني حول خواطري عن المخاطر المحيطة بنا كعالم عربي. الثالث حول خواطري عن أحلام وأمنيات ومشاكل من هم في مثل سني. الرابع خواطري عن قوة الإسلام وأنه لن يكون غير قوي، ولن يكون إلا قويا مهما كان ويكون وسيكون له من شهداء وضحايا.

وهكذا كتبت أكثر من مقال وأصبحت أمام حيرة لأخرى وهي أي مقال سأرسله؟ أي مقال أتمنى أن يفوز بالجائزة التي احتاج إليها؟ هل أرسل جميع المقالات؟ أم مقالا واحدا أم اثنين؟ وأخذتني الحيرة لفترة إلى أن توصلت لقرار مهم جدا له أبعاد نفسية وإنسانية عميقة هي التي جعلتني اتخذ هذا القرار وهو أنني لن أرسل أي مقال، إنما سأرسل لكم كيف نجحتم أنتم في أن تجعلوني إنسانا له فكر وإحساس وخاطر، ومن الممكن ترجمة ذلك في ورقة على شكل مقال أو قصة أو شعر أو حتى خطاب لصديق له.

وهنا أصبحت أمام سؤال مهم وهو.. ماذا عن الجائزة؟

ونظرت إلى مقالاتي التي كتبتها وتأملتها برؤيتي الجديدة التي تولدت مع ذات جديدة وعقل جديد وإرادة جديدة، وكانت إجابة السؤال أكثر أهمية أنا سعيد لأنني كسبت وربحت ما هو أثمن وأسمى. ■

حسام محمد زكي عمران
مصر ـ 14 عاما

مدينة المآذن

□ بينما كنت ماشيا في الطريق رأيت صورة معلقة لم تلفت أي انتباه اليها، لكن بعد مضي فترة من الوقت رجعت إلى هذه الصورة أتأملها. لقد جذبني منظرها العذب فظننتها صورة للسماء في الليل والنجوم أظلت السماء بمنظرها ولونها الساطع لكن ليس هي الصورة نفسها التي توقعتها. عندما رمقت الصورة مرة أخرى تبين لي أنها صورة لبلد إسلامي. لقد عرفت أن هذه الأنوار التي هي في كل مكان إنما هي عبارة عن مآذن تلك المدينة. عندما نظرت إلى عنوانها الذي هو «سراييفو مدينة المآذن» انحدرت دمعة ساخنة على خدي ولم أدر لماذا عضضت أصابع الندم على هذه المدينة التي كانت من أكبر المدن جمالا فأصبحت خرابا بعد أن كانت محطا للسياح. ماذا فعل الصرب؟ لقد استباحوا المحرمات وساقوا النساء والأطفال، وأطعموهم وحشة الألم وأطفأوا ابتسامة الصغير، وأبعدوا حنان الأم عنه.

من يعيد هذه المدينة؟ من يعيد الابتسامة إلى وجه الصغار؟ من يعيد حنان الأم إليهم؟ ■

بشار البيانوني

بشار محمد أبو الفتح البيانوني
المدينة المنورة ـ 13 عاما

يسافر قلبي

□ ويسافر قلبي لفلسطين
ويلوح لزمان ولى
سيودع فجرا أبرا
لن يدع جراحا تسبيه
لن ينزف حزنا أو حسرة
لن يذرف قلبي عبرة
وسيمحو العار المرسوم بكل جبين
وسيخلع ثوبا كان موشى بالطين

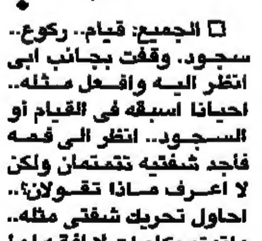
يا هذا الرشاش الغادر
يا وجها لزمان ماكر
لكماتك في القلب تسافر
وتحط رحالا في صدري
وتوقع بإقالة عمري
لكني..
أتحصن في صبري
وأذود بزندي يا وطني
وأعانق حتفي يا وطني
سألبي نداءك يا سجني
وألبي نداءك يا قبري
وألبي نداءك يا قبري ■

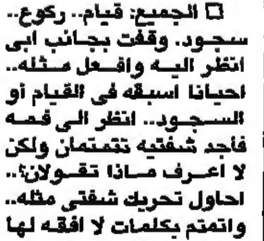
حسين أحمد حسين
سوهاج ـ مصر ـ 14 عاما

المسجد



عبدالملك ماها مادادولا





□ الجميع: قيام.. ركوع.. سجود. وقفت بجانب أبي انظر إليه وافعل مثله.. أحيانا أسبقه في القيام أو السجود.. انظر إلى فمه فأجد شفتيه تتمتمان ولكن لا أعرف ماذا تقولان؟.. أحاول تحريك شفتي مثله.. وأتمتم بكلمات لا أفقه لها معنى.. وتشدني عبرات ودموع تتساقط من عين أبي، تتلقفها خيوط لحيته الفاحمة، فأقف حائرا، ثم تتجول عيناي بين المصلين فأجدهم وكأن على رؤوسهم الطير، إلا من تمتمات تعلو وتنخفض وصوت شيخ يقف في الإمام. وعندما سجدنا رأيت نفسي أخرج من البيت بيدي عصا ورحت أدور على البيوت وأنادي على أصحابي هاتفا: الصلاة يا نائمين.. الصلاة.. الصلاة يا عباد الله.. ياسامح.. يا حسين.. يا رشدي. أحسست بيد تمتد وترفعني، كان أبي.

وعندما خرجنا قال: إن صلاة الفجر لها ثواب عظيم عند الله. قلت له: سأذهب معك كل يوم يا أبي وستنادي أنت على الكبار، أما أنا فسوف أنادي على أصحابي.. تورد وجهه. تمتم. إن شاء الله. ■

عبدالملك ماها مادادولا
مكة المكرمة ـ 12 عاما

القراءة وتنمية البصر

□ وأنا عائد من الكشك حاملا معي جريدة «المسلمون» العدد 502، تداخلت في رأسي مجموعة من الأفكار حيث كنت أفكر في حال أمتنا مع المطالعة، وكنت مازلت واثقا في أن للكتاب مكانا بيننا ـ نحن المسلمين ـ حينما التقيت بأحد الأصدقاء القدامى الذي بدأ حديثه عن أضرار المطالعة على طفل صغير مثلي لم يتجاوز عمره 14 سنة حيث أكد لي على أنها ـ المطالعة ـ تضعف بصر الطفل الصغير وتحد من نموه الجسدي، زيادة على ذلك فهي بالإكثار منها تجعل من الإنسان مختلا عقليا عندما يكبر.

أدهشني كلام هذا الصديق وأنا أودعه، وأنا أعاتبه على ذلك القول غير الصحيح، ولذلك فأنا أوجه ندائي إلى قراء «المسلمون» عامة وإلى سنابلها خاصة بالإكثار من المطالعة وألا يهتموا بكلام ذلك الصديق العنق، فهي على العكس تنمي العقل وتقوي البصر إن كان جلوسنا مستقيما وصحيحا ولنجعل من أمتنا اسما على مسمى «أمة اقرأ». ■

سعيد حاجي
الرباط ـ المغرب ـ 14 عاما

الأخلاق في الإسلام

□ يدعونا ديننا الإسلامي الحنيف إلى التمسك بالخلق الحسن، ولقد كان رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام قدوة لنا في الخلق الحسن، وقال تعالى «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» وقد وصفه القرآن الكريم في قوله تعالى: «وإنك لعلى خلق عظيم» وقد سألت زوجته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن أخلاقه فقالت: «كان خلقه القرآن» والأخلاق تشمل الصفات الحميدة التي حثنا عليها الإسلام والتي يجب أن يتحلى بها الإنسان في أفعاله وأقواله وهي الصدق والأمانة والكرم والمروءة والإخلاص وعدم النفاق والعدل وعدم الظلم والعفو عند المقدرة وصلة الرحم وغيرها كثير. ■

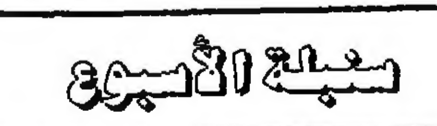
وائل محمد أحمد الشاذلي
الصف الثالث الإعدادي ـ مصر ـ 14 سنة

الغيبة وآثارها

□ قال الله تعالى «ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه» في هذه الآيات نهي واضح عن خلق ذميم تمجه النفوس السوية، لأنه مخالف لفطرة الإنسان التي فطر الله تعالى الناس عليها، وهذا الخلق هو ما عبرت عنه الآية الشريفة، فهي تنكر وتظهر العيب المستور عن السامع والذي لا يرضى صاحبه بكشفه للغير وكان قصد المتكلم الانتقاص من المتكلم عليه، ولذلك فحينما تذكره بشيء رأيته فيه بعينك أو سمعته بأذنك وهو يكره إفشاءه ونشره، بقصد الانتقاص منه. فهذه هي الغيبة قطعا، أما لو قلت فيه شيئا لم تره فيه أو لم تسمعه منه، فذلك هو البهتان الأعظم من الغيبة. ■

أحمد عبدالله القشبي
الأحساء ـ السعودية ـ 13 عاما

سنبلة الأسبوع



تقدمها المؤسسة السعودية لصناعة الأقلام «جوسال»

شروط المسابقة

1 ـ ألا يزيد عمر المتسابق أو المتسابقة عن 15 عاماً

2 ـ المسابقة مفتوحة لفنون المقال أو القصة أو الشعر أو التحقيق الصحفي أو الرسم بجميع أنواعه.

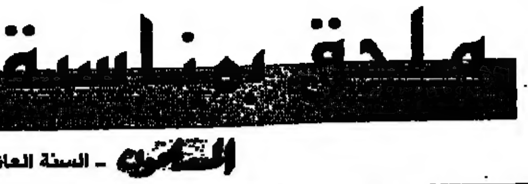
3 ـ يرفق المتسابق صورته مع «القسيمة».

4 ـ يرسل الإنتاج إلى جريدة «المسلمات» ص. ب 4556 الرمز البريدي 21412.

قسيمة الاشتراك في المسابقة

الاسم: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....
العمر والسنة الدراسية: ....

العمـرة



ملحق بمناسبة شهر رمضان المبارك

الشرق - السنة العاشرة - العدد «5521» - الجمعة 26 شعبان 1415 - 27 يناير 1995

فضائل ليلة القدر

□ حول حكم الاحتفال بليلة السابع والعشرين من رمضان قالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء بالسعودية ردا على سؤال حول ذلك: إن الاحتفال بليلة السابع والعشرين من شهر رمضان خاصة بدعة محدثة، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم. وانما للشروع احياؤها بالعبادة والصدقة ونحوهما كسائر ليالي العشر. ومن كتاب «الصيام أحكام وآداب» للدكتور عبدالله الطيار يقول عن ليلة القدر انها من خصائص الامة المحمدية.

وسميت بذلك لانها ليلة شريفة عظيمة يقدر الله فيها ما يكون في السنة من امور حكيمة.

وقد ذكر اهل العلم فضائل ليلة القدر ومنها:

- ان الله انزل فيها القرآن.
- انها خير من ألف شهر.
- نزول الملائكة فيها.
- كثرة السلامة فيها من العذاب «سلام هي».
- انزل الله في فضلها سورة كاملة تتلى الى يوم القيامة.

وهي في رمضان قطعا، بل في العشر الاواخر منه في اوتارها. لذلك ما روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان...».

وما روته ايضا: «تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر».

ويستحب قيامها، وكثرة الدعاء والاستغفار والصدقة فيها، لانها موسم عظيم، يدل على ذلك ما رواه ابو هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» وقد اخفى الله سبحانه علمها على العباد رحمة بهم ليكثر عملهم في طلبها في تلك الليالي الفاضلة بالصلاة والذكر والدعاء، فيزدادوا قربا من الله ■

أبواب المسجد الحرام

مكة المكرمة - اينا

□ للمسجد الحرام 30 بابا منها الكبير والصغير، وهي باب أجياد وهو يطل على منطقة أجياد، اضافة الى باب بلال، وباب حنين، وباب اسماعيل وسمي على اسم النبي اسماعيل ابن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام، وباب الصفا المطل على منطقة الصفا. وباب دار الارقم الذي سمي على اسم دار الارقم التي كانت بالقرب من الصفا.

وباب العباس، وباب النبي عليه الصلاة والسلام والذى يعد من أقدم الأبواب، وباب بني شيبة، وباب الحجون، وباب المعلا، وباب المدعى، وباب المروة، وباب مراد، وباب المحصب، وباب عرفات وسمي على اسم عرفات المشعر الحرام.

وهناك أبواب أخرى مثل باب قريش، وباب القرارة وسمي على اسم منطقة القرارة، وباب الفتح، وباب ابن الزبير وسمي على اسم عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، وباب عمر الفاروق وسمي على اسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أما باب الندوة فقد سمي على اسم دار الندوة التي كانت تجتمع فيها قريش لمناقشة امورها واتخاذ القرارات، وكانت تحل المشاكل فيها قبل الاسلام، وباب الشامية، ووهناك أبواب أخرى كباب القدس، وباب المدينة المنورة، وباب الحديبية، وباب المهدي، وباب عثمان بن عفان، ويقع فوق منطقة المروة بالدور الثاني، الى جانب بوابة الملك فهد وهي من ناحية السوق الصغير، وباب الملك عبد العزيز. ■

الشيخ محمد بن صالح العثيمين:

العمرة في رمضان مندوب إليها

توجيه للأئمة الذين يتركون مساجدهم في رمضان ويقيمون بمكة

□ قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: ان العمرة واجبة مرة واحدة في العمر ولا تجب اكثر من ذلك، والعمرة في رمضان مندوب اليها لان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عمرة رمضان تعدل حجة». وقد وجه بعض أئمة المساجد الذين يتركون مساجدهم في رمضان ويذهبون الى مكة المكرمة للعمرة والصلاة وقال: توجيهنا لهؤلاء ان يعلموا ان بقاءهم في مساجدهم لاجتماع الناس فيها وأداء واجبهم الذى التزموه أمام حكومتهم، افضل من أن يذهبوا الى مكة ليقيموا فيها ويصلوا هناك. والنبي عليه الصلاة والسلام لم يذكر في رمضان في الذهاب الى مكة الا العمرة، فقال: «عمرة في رمضان تعدل حجة» ولم يذكر النبي، صلى الله عليه وسلم، الاقامة هناك، ولكن لاشك ان الاقامة في مكة افضل من الاقامة في غيرها، لكن لغير الانسان الذى له عمل مرتبط به أمام حكومته، وواجب عليه ان يقوم به، فنصيحتي لهؤلاء إذا شاءوا ان يؤدوا العمرة، ان يذهبوا اليها وان يرجعوا منها بدون تأخر ليقوموا بما يجب عليهم نحو اخوانهم وولاة امورهم.

وعن حكم جمع صلاة التراويح كلها او بعضها مع الوتر في سلام واحد قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: هذا عمل مفسد للصلاة، لان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة الليل مثنى مثنى»، فإذا جمعها في سلام واحد، لم تكن مثنى مثنى، وحينئذ تكون على خلاف ما أمر به الرسول، صلى الله عليه وسلم، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد». ونص الامام احمد يرحمه الله: «على أن من قام الى ثالثة في صلاة الليل فكانما قام الى ثالثة في صلاة الفجر»، أي أنه ان استمر بعد ان تذكر فإن صلاته تبطل كما لو كان ذلك في صلاة الفجر، ولهذا يلزمه اذا قام الى الثالثة في صلاة التراويح ناسيا ثم ذكر، ان يرجع ويتشهد ويسجد للسهو بعد السلام.. فإن لم يفعل بطلت صلاته، وهنا مسألة، وهي ان بعض الناس فهم من حديث عائشة رضي الله عنها حين سئلت كيف كانت صلاة النبي، صلى الله عليه وسلم، في رمضان فقالت: «ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة، يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثا، حيث ظن ان الاربع الاولى بسلام واحد والاربع الثانية بسلام واحد، والثلاث الباقية في سلام واحد». ولكن هذا الحديث يحتمل ما ذكر ويحتمل ان مرادها انه يصلي اربعا بتسليمتين، ثم يجلس للاستراحة واستعادة النشاط ثم يصلي اربعا كذلك وهذا الاحتمال اقرب، أي انه يصلي ركعتين ركعتين؛ لكن الاربع الاولى يجلس بعدها ليستريح ويستعيد نشاطه، وكذلك الاربع الثانية يصلي ركعتين ركعتين ثم يجلس.

ويؤيد هذا قوله عليه الصلاة والسلام: «صلاة الليل مثنى مثنى»، فيكون في هذا جمع بين فعله وقوله، صلى الله عليه وسلم، واحتمال ان تكون اربعا بسلام واحد وارد لكنه مرجوح لما ذكرنا من ان النبي، صلى الله عليه وسلم، قال «صلاة الليل مثنى مثنى».

وأما الوتر، فإذا أوتر بثلاث فلها صفتان، الصفة الاولى ان يسلم بركعتين ثم يأتي بالثالثة، والصفة الثانية ان يسرد الثلاث جميعا بتشهد واحد وسلام واحد. ■

يأتي المسلمون من كل مكان لأداء العمرة في رمضان

أحكام العمرة

الرياض - تركي بن عبدالله الدخيل

□ وقت العمرة، حكمها، صفتها، واجباتها. حول هذه النقاط يتحدث د. عبدالله الطيار في كتاب الحج.

عن وقت العمرة يقول: إن أهل العلم اتفقوا على انه ليس للعمرة وقت خاص بها لا تصح الا فيه، بل كل السنة وقت لها سوى أيام الحج لمن تلبس به، وهذا من فضل الله على عباده انه جعل العمرة تفعل في سائر العام وليس في وقت دون وقت.

وعن حكمها يشير الى أن أهل العلم أجمعوا على أن العمرة مشروعة في الجملة، وان فعلها في العمر مرة كاف، وهل هي واجبة أم لا؟ اختلفوا في ذلك على قولين:

- القول الاول: قالوا بوجوب العمرة، وقد روى عن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت وابن عمر وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعطاء وطاووس ومجاهد والحسن وابن سيرين والشعبي وبه قال الثوري واسحاق والشافعي في احد قوليه وهو رواية عن الامام احمد نصرها ابن قدامة.

القول الثاني: قالوا: ان العمرة سنة وليست بواجبة، وروى ذلك عن ابن مسعود وبه قال مالك وابو ثور واصحاب الرأي وهو رواية عن الامام احمد نصرها شيخ الاسلام ابن تيمية.

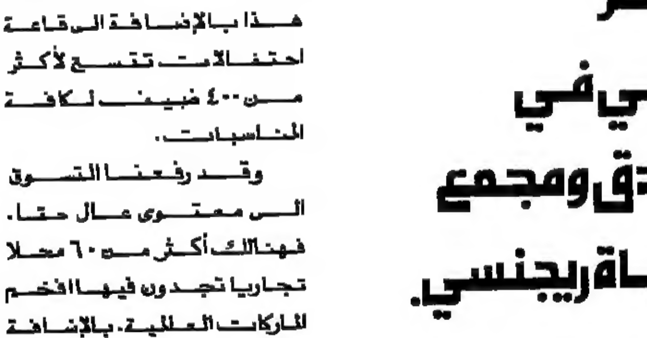
أما عن صفة العمرة فيقول د. الطيار انه اذا أراد المسلم ان يحرم بالعمرة فالمشروع في حقه ان يغتسل ويتنظف ويزيل ما به من شعر الابط والعانة، ويقلم اظافره، ويتطيب بما شاء من أنواع الطيب، وهذا كله سنة في حق الرجال والنساء حتى الحائض والنفساء لأنه صلى الله عليه وسلم امر اسماء بنت عميس حين نفست أن تغتسل عند احرامها وتستثفر بثوب. وبعد الاغتسال والطيب يصلي غير حائض ونفساء، وينوي الاحرام قائلا: لبيك عمرة لبيك، اللهم لبيك لبيك، لا شريك لك لبيك، ان الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك. يرفع بها الرجل صوته وتسر بها المرأة. واذا كان من يريد الاحرام خائفا من عائق يعوقه فينبغي له ان يشترط قائلا: فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني - وهنا ان حصل له مانع يمنعه من اتمام النسك، فإنه يحل ولا شيء عليه، ويستحب للمحرم ان يكثر من التلبية عندما يرتفع الطريق أو ينخفض أو يقبل الليل أو يدبر، ومع ذلك كله عليه ان يسأل الله الجنة ويستعيذ به من النار، ثم اذا وصل المسجد الحرام، قدم رجله اليمنى وقال: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك.

ثم يذهب ليبدأ الطواف فيستلم الحجر الاسود بيده اليمنى ويقبله، فإن لم يتيسر تقبيله قبل يده ان استلمه بها، فإن لم يتيسر استلامه بيده فإنه يستقبل الحجر يشير اليه بيده اشارة ولا يقبلها ويقول عند استلام الحجر أو الاشارة اليه الله اكبر، ثم يدعو بما شاء حتى يأتي الركن اليماني فيستلمه من غير تقبيل، فإن لم يتسر له يشير اليه ويقول بين الركنين: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»، ثم كلما حاذى الحجر الاسود كبر، يفعل ذلك في اشواطه السبعة.

أما عن واجبات العمرة فيقول انه اختلف اهل العلم في واجبات العمرة تبعا لاختلافهم في اركانها: والراجح والله اعلم ان واجبات العمرة امران:

الاحرام من الميقات.

الحلق أو التقصير وهو عند الشافعية ركن، وزاد الحنفية السعي، وهو عند الأئمة الثلاثة ركن في العمرة. ■

















هكذا من الأصل

الحرم المكي الشريف

مع بدء تأسيس المملكة العربية السعودية، بدأ الاهتمام يتنامى بالحرمين الشريفين، وسخرت السعودية كل امكاناتها لتوسعات وعمارات متتالية للحرمين لاستيعاب الأعداد المتزايدة من المسلمين الذين يأتون من كل فج عميق، وبالتالي اثرت هذه التوسعات والعمارات على البيئة المحيطة ايجابيا، ونمت المدينتان المقدستان نموا تجاوز كل التوقعات، وتطورتا اجتماعيا واقتصاديا وتجاريا وعمرانيا بشكل جعلهما مع الحرمين الشريفين لحمة واحدة تتوفر فيها كل الخصائص البيئية السليمة.

وبلغ هذا الاهتمام ذروته بالتوسعتين اللتين امر بهما خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله للحرمين الشريفين، فهما من المنظور الاقتصادي توسع عمراني بكل معنى الكلمة، ومخطط تنظيمي متكامل يشمل منطقة المسجد الحرام ومشاعر الحج ومكة المكرمة كلها مع المدينة المنورة كلها.

التوسعة الحلم تحولت إلى واقع يتسع لملايين ضيوف بيت الله الحرام

□ ان التوسع العمراني لم يقف عند حدود الحرمين الشريفين، وانما تجاوزهما ليشمل عددا كبيرا من المباني المجاورة لهما، مما اقتضى نزع ملكياتها لتهيئة الساحات المحيطة بالحرمين الشريفين وتم تعويض مالكيها. وان مبالغ التعويضات قد تم استخدامها في توسع عمراني آخر ادى الى اتساع المدينتين. كذلك فان هذا التوسع ارتبط بتوسع مماثل لانشطة اقتصادية جديدة، فضلا عن النفعة الاستثمارية الاولى التي تتمثل في احلال مبان حديثة لمناطق التوسع الجديدة مخططة على أسس بيئية حضارية. وروعي في كل تلك عدم الخروج عن الاطار الاسلامي وعلى نمط يتفق مع ما قد ادخل في الحسبان عند بدء التوسعتين السعوديتين الاولى والثانية.

ويتضمن مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة وعمارة الحرم المكي الشريف اضافة جزء جديد الى مبنى المسجد الحالي من الناحية الغربية في منطقة السوق الصغير بين باب العمرة وباب الملك. تبلغ مساحة ادوار هذا المبنى 76000 متر مربع موزعة على الدور الارضي والدور الاول والقبو والسطح، وتتسع لحوالي 152000 مصل.

كما يشمل المشروع تجهيز الساحات الخارجية وتبليطها بالرخام الابيض، ومنها الساحة المتبقية من جهة السوق الصغير، والساحة من جهة الشامية، والساحة الواقعة شرقي المسعى بمساحة اجمالية تبلغ 85800 متر مربع تكفي لاستيعاب 190000 مصل، وبذلك تصبح مساحة المسجد الحرام شاملة مبنى المسجد بعد التوسعة الحالية، والاسطح، وكامل الساحات 356000 متر مربع تتسع لحوالي 773000 مصل. اما في اوقات الذروة فيتسع الحرم والتوسعة مع الساحات المحيطة به لاكثر من مليون مصل.

المداخل والمآذن

يضم مبنى التوسعة مدخلا رئيسيا وثمانية عشر مدخلا عاديا، وقد روعي في التصميم انشاء مدخلين جديدين للقبو، اضافة الى المداخل الاربعة الحالية.

ويشمل مبنى التوسعة مئذنتين جديدتين بارتفاع تسعة وثمانين مترا تتشابهان في تصميمهما المعماري وفي المواد المستخدمة مع المآذن السبع القائمة.

حركة المصلين

ولتسهيل وصول افواج المصلين الى سطح التوسعة في المواسم، تم اضافة مبنيين للسلالم المتحركة احدهما في شمالي مبنى التوسعة والآخر في جنوبه، مساحة كل منهما 375 مترا مربعا، ويحتوي على مجموعتين من السلالم المتحركة طاقة كل منهما الاستيعابية 15000 شخص في الساعة الواحدة، اضافة الى مجموعتين من السلالم المتحركة داخل حدود المبنى على جانبي المدخل الرئيسي للتوسعة.

وقد صممت السلالم المتحركة بحيث تستطيع بالاضافة الى وحدات الدرج الثابت الثماني، خدمة حركة الحجاج والمصلين في اوقات الذروة لاسيما كبار السن منهم دون عناء.

وبذلك يصبح اجمالي عدد مباني السلالم المتحركة سبعة تنتشر حول محيط الحرم والتوسعة لخدمة رواد الدور الاول والسطح.

يبلغ عدد الاعمدة لكل طابق بالتوسعة 492 عمودا مكسوة جميعها بالرخام. ويبلغ ارتفاع الاعمدة بالطابق الارضي 4.5 امتار، وبالطابق الاول 4.70 امتار. اما قواعد الاعمدة فهي سداسية الشكل.

كما يبلغ ارتفاع الواجهات الخارجية للتوسعة عشرين مترا وستة وتسعين سنتيمترا، وجميعها محلاة بالزخارف الاسلامية ومكسوة بتداخلات من الرخام والحجر الصناعي.

ارتفاع الواجهات الخارجية للتوسعة أكثر من عشرين مترا محلاة بالزخارف الإسلامية ومكسوة بتداخلات من الرخام والحجر الصناعي

يشتمل الحرم الآن على ثلاثة طوابق: القبو وارتفاعه اربعة امتار، والطابقين الارضي والاول ويبلغ ارتفاع كل منهما عشرة امتار. وقد تم تبليط سطح التوسعة جميعه بالرخام حتى يتسنى للمصلين استخدامه.

وثمة ثلاث قباب للتوسعة تقع جميعها في المنتصف تقريبا بموازاة المدخل الرئيسي ارتفاع كل منها ثلاثة عشر مترا، وتحتوي على فتحات بكامل محيطها، وشكلها الخارجي يماثل القباب الموجودة على سطح الحرم الحالي.

الخصائص الإنشائية

يبلغ عدد الاعمدة بكل طابق بالتوسعة 492 عمودا بقطر 81 سم للاعمدة المستديرة وضلع 92 سم للاعمدة المربعة. وتبلغ ابعاد القواعد للاعمدة المربعة 80×80×54 سم، اما قواعد الاعمدة المستديرة فهي سداسية الشكل بعرض كلي 87 سم وارتفاع 54 سم وجميع قواعد الاعمدة مكسوة بالرخام.

اما الواجهات الخارجية للتوسعة فيبلغ ارتفاعها 22.57 مترا وهي محلاة بالزخارف ومكسوة بالرخام والحجر الصناعي.

يبلغ الارتفاع الداخلي لطابق البدروم 4.30 مترا، وللطابق الارضي 9.80 مترا وللطابق الاول 9.64 مترا. وقد تم تبليط سطح التوسعة بالرخام ليستخدم من قبل المصلين، وعليه انشئت ثلاث قباب تقع بمنتصف سطح التوسعة وبموازاة المدخل الرئيسي حيث تشغل كل قبة مساحة 15×15 بارتفاع 12 متر ،وتحتوي القبة على فتحات على كامل محيطها الخارجي لها مماثل للقباب الموجودة على سطح الحرم الحالي.

تقدر كمية الاعمال الانشائية لهذه التوسعة بحوالي 111750 مترا من الخرسانة و127000 طن حديد تسليح. وقد روعي في التشطيبات العامة ان تكون الجدران من الحجر الصناعي او الرخام وتبلغ كميتها 45000 متر مربع، وكسيت العقود والكرانيش ببلاط من الحجر الصناعي، كما كسيت الاعمدة الدائرية بالموزاييك.

اما الاعمدة المربعة فقد تم تكسيتها بالرخام وتقدر كميتها بحوالي 60000 متر مربع، وتم تبليط الارضيات برخام مزين بزخارف اسلامية وبمساحة 75000 متر مربع، اضافة الى رخام الساحات الخارجية.

وقد صنعت الابواب الخارجية من الالمنيوم، وزودت الشبابيك بمشربيات من الالمنيوم الاصفر المحروق، وقد روعي في التصميم ان تكون اعمال الزخرفة مماثلة لنظيرتها في التوسعة السعودية الاولى مع ابراز الجانب الجمالي في الفن المعماري الاسلامي.

الأعمال الكهربائية ـ الانارة وشبكة الاذاعة الداخلية

وبالنسبة للكهرباء، فقد اقيمت محطتا تحويل على جانبي التوسعة تحتوي كل منهما على ثلاثة محولات قدرة كل منها 1.6 ميجافولت امبير توفر طاقة احتياطية تبلغ 100٪ من الاحمال.

اما تجهيزات الانارة بالتوسعة فهي مستقلة عن التجهيزات الحالية حيث زودت بثريات تتناسب مع شكلها المعماري وتوفر مستوى اعلى في الاضاءة من المستوى السابق. وقد تم تنفيذ شبكة اذاعة داخلية تتناسب مع مساحة التوسعة تم دمجها مع الشبكة القديمة. كما تم تنفيذ ثلاث حلقات للدروس، وكذلك تزويد التوسعة بعدد من السماعات تتصل بالنظام المركزي للساعات الموجودة بالحرم الحالي.

الاعمال الميكانيكية

ان التوسعة الحالية هي الامتداد الافقي للطوابق الموجودة حاليا وهي القبو والدور الارضي والاول والسطح. وحيث ان القبو يقع بكامل ارتفاعه تحت منسوب الارض فقد جرت تهويته ميكانيكيا. اما الطابقان الارضي والاول فيقعان فوق منسوب سطح الارض، لذلك امنت لهما تهوية طبيعية من خلال الفتحات المتقابلة للشبابيك مع تركيب مراوح تقليب هواء على الاعمدة.

مشروع تكييف الحرم المكي الشريف وانشاء محطة التكييف المركزية باجياد

استحدث نظام جديد لتلطيف الهواء بالطابقين الارضي والاول يعتمد على مبدأ دفع الهواء البارد خلال ارض مرتفعة وتوزيعه على مستوى مرتفع حول الاعمدة المربعة. وقد اقيمت من اجل ذلك محطة في منطقة اجياد بالقرب من فندق اجياد تحتوي على عدد من ماكينات التبريد ومضخات المياه المثلجة، ومركز تشغيل وتحكم أتوماتيكي بطاقة 13500 طن تبريد، كما تم انشاء نفق للخدمات يربط بين المحطة المركزية والحرم المكي الشريف بطول 450 مترا وصولا عند باب الملك عبدالعزيز، ثم يرتبط بعدها بعبارة الخدمات الدائرية المحيطة بالحرم. ويحتوي النفق على مواسير معزولة ناقلة للمياه، كما انه مجهز بجميع وسائل الاضاءة والتهوية واجهزة السيطرة والتحكم الاتوماتيكي.

الخدمات الاخرى

وقد تم اعادة تصميم وتوزيع الخدمات ضمن المناطق الفاصلة بين المسجد الحالي ومبنى التوسعة بما يسمح بأداء افضل، ومن ذلك تصريف مياه الامطار وتوفير مصادر لشرب ماء زمزم عدد 60 نافورة شرب بالدور الارضي، وعدد 36 نافورة بالدور الاول، وشبكات لاطفاء الحرائق، وشبكات تنظيف ومخارج لمياه التنظيف.

ويأتي مشروع تحويل انفاق السيارات والمشاة وتهيئة الساحات المحيطة بالمسعى للصلاة متمما لهذه المشروعات حيث يتم تعديل الطريق الدائري الاول ما بين شارع اجياد ومنطقة شعب علي والقشاشية بترحيل مساره شرقا مع المحافظة على المقطع العرضي النموذجي للطريق الذي يتكون من مسارين بكل اتجاه، مع زيادة مسار اضافي لتأمين الحركة المرورية عند التقاطعات. وقد تم عمل اربعة جسور لتأمين الحركة على الطريق الدائري، بالاضافة الى عدة منحدرات لتأمين حركة الالتفاف الاساسية. كذلك تم تعديل انفاق المشاة الموصلة الى الصفا حيث تم تعديل مسار هذه الانفاق في الجزء الاخير منها بحيث يكون مخرجها جنوب انفاق الطريق الدائري الاول بمنطقة شعب علي، مع المحافظة على نفس المقطع العرضي لهذه الانفاق والذي يبلغ 11.40 مترا لكل منها، مع تأمين نفس مستوى ونوعية الانارة والتهوية ووسائل السلامة. ويبلغ طول الجزء المعدل في هذه الانفاق نحو 400 متر، كما تم انشاء ممر للمشاة يصل بين مخارج الانفاق الجديدة وساحة الصلاة الجديدة شرقي المسعى وذلك بطول اجمالي يبلغ 300 متر. ويتم تحديد الجزء من مخارج الانفاق وحتى الجسر المقترح انشاؤه والذي سيؤدي الى مجمع الدوائر الحكومية المقترح ايضا بجدران خرسانية وتظليله باسقف من الخرسانة مسبقة الصب. كما سيتم تزويده بنظم التهوية والانارة وخلافه. ولخدمة السفح الشرقي لجبل ابي قبيس والمخصص لانشاء مجمع الدوائر الحكومية سيتم انشاء جسر خرساني يربط بين الطريق الدائري الجديد والمنطقة المذكورة مارا فوق ممر المشاة هذا. ويبلغ عرض الجسر 13.8 مترا، وهو مكون من حارة مرور بكل اتجاه لخدمة السيارات وارصفة عريضة لخدمة المشاة.

تقدر كمية الأعمال الإنشائية لهذه التوسعة بحوالي 111750 مترا من الخرسانة و127000 طن حديد تسليح

ساحة المسعى

اما تهيئة الساحات المحيطة بالمسعى للصلاة فتشمل توسعة المنطقة شرقي المسعى بالغاء دورات المياه الموجودة تحت الارض وازالة الكباري الحديدية، وتمهيد المنطقة بمساحة كلية تبلغ 42000 متر مربع من ضمنها مساحة تبلغ 31500 متر مربع ساحات محاطة باسوار برونزية مجهزة للصلاة. كما تم انشاء مبنى دورات المياه الجديد شمالي ساحات المسعى من دورين بمساحة اجمالية تبلغ 14000 متر مربع، بالاضافة الى السطح الذي تم تبليطه بالرخام الابيض لاستعماله للصلاة. ويحتوي هذا المبنى على 1440 دورة مياه، و1091 نقطة وضوء، و162 نافورة لمياه الشرب، مع ممرات تسهل انتقال المواطنين من القشاشية الى ساحات الصلاة الجديدة دون تعارض مع حركة المرور. كما روعي تأمين دورات مياه خاصة للنساء بمداخل منفصلة.

نفق السوق الصغير

يمتد نفق السوق الصغير من شارع ام القرى وشارع جبل الكعبة حتى شارع اجياد السد مارا بمحاذاة التوسعة وباب الملك عبدالعزيز وصولا لمستشفى اجياد بطول اجمالي 900 متر، والجزء المغطى منه 600 متر.

يتألف النفق من مسارين منفصلين بجزيرة وسطية، الاول للقادمين من غرب مكة وجدة من شارع أم القرى، حيث يمكنهم الخروج من مخرجين، هما مخرج شارع اجياد، ومخرج شارع اجياد السد.

والمسار الآخر للقادمين من شرق مكة والمشاعر عن طريق شارع اجياد السد حيث يمكنهم الخروج من مخرج جبل الكعبة ومنه الى شارع ام القرى، كما ستضاف حارة ثالثة للمرور خاصة بالحافلات وذلك بين محطات الحافلات داخل النفق.

ان الغرض من انشاء النفق هو الفصل بين حركة انتشار المصلين على مستوى الساحة وحركة الحافلات والسيارات التي تستخدم النفق، وتحويل المنطقة اعلى النفق الى ساحات للصلاة ومنطقة خاصة بالمشاة. وهكذا تجد الساحات امام باب الملك عبدالعزيز وباب الملك فهد خالية من حركة السيارات والحافلات ولا يوجد بها سوى شارع لاستخدامه في اثناء الطوارئ وزيارة كبار الزوار.

وتوجد اربع مجموعات من السلالم المتحركة، اضافة الى وحدتي درج ثابت، احدهما على يمين الداخل لباب الملك عبدالعزيز، والأخر يسار الداخل لباب الملك فهد بالتوسعة. هذا بالاضافة الى السلالم الكهربائية المؤدية الى منطقة الحمامات.

يبلغ اقل ارتفاع للنفق خمسة امتار ونصف المتر، وهو مزود بنظام للتهوية بواسطة مراوح ضخمة لسحب الهواء لضمان عدم تلوث الهواء الداخلي.

يشتمل النفق على اربع محطات لوقوف الحافلات لغرض تحميل وتنزيل الركاب، اثنتان لكل اتجاه، محطتان منهما قرب باب الملك عبدالعزيز، واثنتان اخريان قرب باب الملك فهد بالتوسعة. ويمكن زيادة استيعاب محطات وقوف الحافلات باستخدام الشوارع الداخلية حيث يبلغ عرض الشارع 12 مترا في المنطقة الوسطى و8.30 مترا عند التفرع في نهايته.

يتصل النفق في المنطقة التي امام باب الملك عبدالعزيز بنفق البركة، حيث يمكن الوصول منه الى كدي والى الطريق الدائري الثالث.

تم تغطية جوانب النفق ببلاطات خرسانية سابقة الصب ذات اشكال جمالية بها اضاءة جانبية، كما تم استخدام الرخام في مناطق محطات الحافلات وتزويده بعلامات مرورية مضاءة لتيسير حركة السيارات وخروجها ودخولها وبنظام مراقبة تليفزيونية داخلية ونظام مقاومة الحريق واجهزة مراقبة غاز اول اكسيد الكربون، اضافة الى محطات كهربائية خاصة ولوحات توزيع ومولد احتياطي ومصدر طاقة غير منقطعة. وكذلك زود بشبكة تصريف مياه الامطار لضمان عدم وصول مياه الامطار الى داخله من المداخل والمخارج. ويشتمل المشروع على تنظيم تقاطعات الشبكة، وعمل تقاطعات ارضية، بالاضافة الى جسر بطول 100 متر لحركة المرور القادمة من شارع جبل الكعبة باتجاه شارع ابراهيم الخليل■

المساحة الإجمالية للمسجد بعد التوسعة 98500 متر مربع تستوعب 167000 مصل

□ تتضمن توسعة وعمارة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي الشريف، اضافة مبنى جديد بجانب مبنى المسجد الحالي يحيط ويتصل به من الشمال والشرق والغرب بمساحة قدرها 82000 متر مربع تستوعب 137000 مصل. وبذلك تصبح المساحة الاجمالية للمسجد بعد التوسعة 98500 متر مربع تستوعب 167000 مصل. وقد تمت الاستفادة من سطح التوسعة للصلاة بعد تغطيته بالرخام وبمساحة قدرها 67000 متر مربع تستوعب 90000 مصل، وبذلك اصبح المسجد النبوي الشريف بعد التوسعة يستوعب اكثر من 257000 مصل ضمن مساحة اجمالية تبلغ 165500 متر مربع، وتضمن اعمال التوسعة انشاء دور سفلي «بدروم» بمساحة الدور الارضي للتوسعة وذلك لاستيعاب تجهيزات التكييف والتبريد والخدمات الاخرى.

الساحات

ويقول خلف عاشور المشرف العام لمجموعة بن لادن واعمالها بالمدينة المنورة: يشتمل المشروع كذلك على احاطة المسجد النبوي الشريف بساحات تبلغ مساحتها 235000 متر مربع.

وتضم هذه الساحات مداخل لأماكن الوضوء، وبعض الخدمات تتصل بمواقف السيارات التي توجد في دورين تحت الارض. صمم الطابق الارضي للتوسعة بارتفاع 12.55 مترا، والدور السطحي للخدمات بارتفاع 4 امتار، ويبلغ عدد الاعمدة بالطابق الارضي 2018 عمودا، وتتباعد هذه الاعمدة عن بعضها بمسافة 6 امتار أو 18 مترا تشكل أروقة وافنية داخلية تنسجم مع الاطار العام للتوسعة.

خلف عاشور

القباب المتحركة

كما زود المسجد بسبع وعشرين قبة متحركة زنة الواحدة منها 80 طنا تغطي مساحة 324 مترا مربعا وتتوفر لها خاصية الانزلاق على مجار حديدية مثبتة فوق سطح التوسعة. ويتم فتحها وغلقها بطريقة كهربائية عن طريق التحكم عن بعد مما يتيح الاستفادة من التهوية الطبيعية في الفترات التي تسمح فيها الاحوال الجوية بذلك. وتنفيذا للتوجيهات السامية الكريمة، وضع هذا التصميم بشكل يتوافق مع احدث طرق الانشاء، وافضل اساليب العمارة بحيث ينسجم ويتناسق مبنى التوسعة الجديد مع مبنى المسجد الحالي. كما روعي ايضا امكانية بناء دور ثان فوق التوسعة اذا ما دعت الضرورة الى ذلك مستقبلا.

المداخل والمآذن

تحتوي التوسعة على سبعة مداخل رئيسية بالجهة الشمالية والشرقية والغربية حيث يحتوي كل مدخل رئيسي بدوره على خمس بوابات متجاورة، بالاضافة الى بوابتين جانبيتين. وهناك ايضا مدخلان رئيسيان بالجهة الجنوبية للتوسعة يحتوي كل مدخل منها على ثلاث بوابات متجاورة. بالاضافة الى عشر بوابات جانبية، واثنتي عشرة بوابة اخرى لمداخل ومخارج السلالم الكهربائية المتحركة التي تخدم سطح التوسعة، والى جانب ذلك هناك ثمانية عشر سلما داخليا.

وفي وسط الناحية الشمالية للتوسعة يوجد مدخل «الملك فهد ابن عبدالعزيز» وهو المدخل الرئيسي للتوسعة ويعلو هذا المدخل ويميزه بشكل خاص سبع قباب، ويحده من كل جانب مئذنة بارتفاع 104 امتار. وبذلك يكون للمسجد بما فيه التوسعة عشر مآذن. ست منها جديدة ارتفاع الواحدة 104 امتار بزيادة 32 مترا عن ارتفاع المآذن الموجودة بالتوسعة السعودية الاولى. وتوجد المآذن بالاركان الاربعة للتوسعة مع مئذنتين على جانبي المدخل الرئيسي. وقد صممت اعمال الزخرفة بالتوسعة بحيث تحقق التناسق والانسجام مع نظيرتها بالتوسعة السعودية الاولى. وذلك لابراز الجانب الجمالي في الفن المعماري الاسلامي. ويشمل ذلك اعمال العليات، والزخارف، والكرانيش لتجميل الحوائط، والكمرات، والكيشارات، والمآذن، واعمال الخشب المشغول كالشربيات، والشبابيك، والابواب الخشبية المطعمة بالنحاس، واعمال النحاس كالدرابزينات، وتيجان الاعمدة، والثريات المطلية بالذهب، واعمال التكسية بالرخام المزخرف على كامل الجدران الداخلية للتوسعة حتى علو ثلاثة امتار، والاعمدة الدائرية المكسوة بالرخام المستدير، وقواعدها ايضا مكسوة برخام مزخرف باشكال هندسية جميلة، وبها تجويفات خاصة لوضع المصاحف بطريقة منظمة.

الاعمال الكهربائية

وتشمل الاعمال الكهربائية لتوسعة المسجد النبوي الشريف الانارة، ومكبرات الصوت، ونظام التحكم الاوتوماتيكي، ودوائر تليفزيونية مغلقة للمراقبة تغطي جميع اجزاء المسجد والساحات الخارجية، ونظام انارة للطوارئ باستخدام بطاريات شحن خاصة، وانظمة كشف الحرائق ومكافحتها، وغرف خاصة للوحات المفاتيح وتركيبات الانارة وشبكات التوزيع وذلك في الدور السفلي من التوسعة، كذلك اعمال الانارة الخارجية للواجهات والمآذن.

الاعمال الميكانيكية

الاعمال الميكانيكية تشمل تمديدات المواسير لتوفير مياه الشرب ومواسير صرف مياه الامطار، والصرف الصحي، والتهوية، ونظام مكافحة الحريق، بالاضافة الى مضخات المياه، واعمال تلطيف الهواء. وقد صممت اعمال تلطيف الهواء لتحافظ على الناحية الجمالية والمعمارية للمسجد بحيث تم ادخال فتحات خاصة ضمن تصميم قواعد الاعمدة مغطاه بالنحاس لدفع الهواء البارد الى المبنى من خلالها. ويعتبر مشروع تلطيف هواء المسجد النبوي الشريف من اكبر المشاريع في العالم حيث تمر مواسير التبريد عبر نفق للخدمات بطول سبعة كيلو مترات ليصل ما بين المحطة المركزية للخدمات التي توجد بها اجهزة التبريد ومعدات ومولدات الكهرباء، وبين دور التهوية بالتوسعة. وبالاضافة الى ذلك فقد تم تلطيف هواء المسجد القديم وفق اسس معمارية وهندسية تحول دون اجراء اي تعديلات في المبنى القائم او المساس به والمحافظ على شكله، وذلك عن طريق دفع الهواء البارد من خلال فتحات النوافذ الموجودة في الجدار القبلي للمسجد. وهكذا يكون كل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وتوسعته قد تم تلطيف هوائهما بالكامل. ويحيط بالمشروع عبارات صندوقية من الخرسانة المسلحة مزدوجة ومغرفة تضم كافة خدمات المشروع التحتية من تنقية المياه وتصريفها، وتغذية بالكهرباء، وخطوط الهاتف. كما يحتوي المشروع على شبكة متكاملة لتوزيع المياه والصرف الصحي تكفي لاكبر عدد متوقع من الزوار والمصلين. كما يشتمل ايضا على نظام لتصريف مياه الامطار.

وفي نطاق الاعمال الميكانيكية يشتمل المشروع أيضا على نظام خاص للتهوية قادر على التحكم في نسبة تلوث الهواء وابقائها ضمن الحدود المقبولة. اضافة الى نظام آخر متكامل للامان، والانذار، والوقاية من الحرائق صمم على مستوى عال لمقاومة الدخان والنيران ـ لا قدر الله ـ عن طريق رشاشات المياه التلقائية المزودة بالمياه من محطة ضخ خاصة.

المحطة المركزية لتبريد المياه

اما محطة خدمات التكييف فقد تم انشاؤها على موقع مساحته 70000 متر مربع بابعاد 350×700 متر وذلك لتأمين تكييف هواء المسجد النبوي الشريف. وقد روعي ان يكون موقعها خارج منطقة الحرم لابعاد الضوضاء عن المسجد، وتخفيض التكلفة المرتفعة لنزع الملكيات حول الحرم، ولسهولة اجراء عمليات الصيانة والتشغيل في الموقع.

تقع هذه المحطة على بعد حوالي سبعة كيلو مترات غرب المسجد النبوي الشريف، وتتكون من عدة مبان منها مبنى معدات التكييف، ومبنى المكثفات، ومبنى انتاج الطاقة الكهربائية للطوارئ. وتبلغ مساحة المبنى في هذه المرحلة حوالي 11000 متر مربع تتضمن 15000 متر مربع من الخرسانة المسلحة. كما تشتمل هذه المحطة على انظمة لتصريف مياه الامطار والصرف الصحي والري ومكافحة الحريق. اضافة الى تجهيز الموقع وتسويره وانشاء الشوارع الداخلية واعمال التنسيق والحدائق.

اما معدات التبريد المستخدمة في هذه المحطة فعددها ست ماكينات تبلغ طاقة التبريد لكل ماكينة 3400 طن. وتبلغ طاقتها الاجمالية للتبريد 20400 طن. كما يتضمن مشروع محطة التكييف سبع مضخات لدفع الماء المبرد باتجاه المسجد قوة كل منها 450 حصانا. ويضم مبنى محطة الخدمات ايضا مبنى خاصا بماكينات توليد الطاقة الكهربائية به ست ماكينات لانتاج الطاقة الكهربائية. خمس منها لتوسعة المسجد النبوي الشريف، وواحدة لمشروع مواقف السيارات قوة كل منها 2.5 ميجاوات.

ويضم مبنى محطة الخدمات ايضا مبنى خاصا بماكينات انتاج الكهرباء الاحتياطية به ست ماكينات لانتاج الطاقة الكهربائية. خمس منها لتوسعة المسجد النبوي الشريف، وواحدة لمشروع مواقف السيارات قوة كل منها 22.50 ميجاوات. ويتم تشغيل اربع منها للمسجد بطاقة اجمالية قدرها 10 ميجاوات، في حين تبقى الخامسة بصفة احتياطية. وقد تم اضافة ماكينتين اخريين لانتاج الكهرباء لتوسعة الحرم النبوي الشريف مؤخرا قوة كل منها 2.5 ميجاوات ايضا. ويتم التحكم والسيطرة في جميع الانظمة الميكانيكية والكهربائية بالمحطة عن طريق غرفة حاسبات آلية يتم من خلالها التحكم في اداء معدات التهوية الموجودة بالدور السفلي «البدروم» في مبنى التوسعة.

نفق الخدمات

اما نفق الخدمات فيتم عن طريقه نقل المياه المبردة من محطة التبريد الى قبو المسجد، وهو بمثابة عبارة من الخرسانة المسلحة بارتفاع داخلي يبلغ 4.1 متر وعرض 6.2 متر وبطول سبعة كيلو مترات. ويحتوي هذا النفق على انبوبتين لنقل المياه المبردة قطر كل منهما 90 سم. وقد اخذ في الاعتبار امكانية اضافة انبوبتين اخريين داخل النفق نفسه اذا ما دعت الحاجة الى ذلك مستقبلا.

كما زود هذا النفق باحدى وثلاثين غرفة تهوية مزودة بالمراوح اللازمة لذلك. يبدأ النفق من محطة التبريد بمدينة الحجاج بطريق الجامعات ويتجه شرقا عبر باب السلام باتجاه المسجد النبوي الشريف. وقد تم حفر عمق كاف تحت مستوى الشارع كي لا يشكل عقبة أو عائقا للخدمات العامة التي يتوقع انشاؤها مستقبلا. كما يمر هذا النفق تحت نفق المناخة ومن خلال مشروع مواقف السيارات تحت الساحات المحيطة بالمسجد النبوي الشريف.

ان هذا المشروع الضخم العملاق قد انتهى وتم ربط توسعة خادم الحرمين الشريفين بالتوسعة السعودية الاولى بالمسجد القديم، كل في بناء واحد متناسق ومنسجم يقف شاهدا ابد الدهر على عظمة التشييد وفخامته ودقة التنفيذ ومتانته، ويدل على مدى ما بذل من فكر وجهد ومال على تصميمه وتنفيذه بهذه الصورة الرائعة الخلابة. ويأتي مشروع مواقف السيارات متمما لمشروع توسعة المسجد النبوي الشريف ومكملا له حيث يؤمن ـ اضافة الى وقوف السيارات ـ كافة الخدمات للمصلين والزائرين، وربط هذه المواقف بالطرق المجاورة. هذه المواقف تقع تحت الساحات المحيطة بالمسجد النبوي الشريف من ثلاث جهات: الغرب والشمال والجنوب.

مواقف السيارات

تتكون مواقف السيارات من دورين تحت سطح ارض الساحات المحيطة بالمسجد النبوي الشريف، تبلغ مساحتها الاجمالية 2909935 مترا مربعا تكفي لاستيعاب 4163 سيارة منها 115 موقفا خاصا. لقد تم تصميم هذه المواقف وتنفيذها حسب افضل المواصفات العالمية واحدثها تقنية حيث تتكون اساساتها من قواعد خرسانية مدعمة ومحمولة على خوازيق خرسانية داخل الارض عددها 4101 خازوق، ويحيط بها جدار حاجز خلوي بطول 3136 مترا، اضافة الى جدار حاجز مفرد في مناطق منحدرات الدخول والخروج الرئيسية بطول 1254 مترا. تتألف المواقف من خمس عشرة وحدة، احدى عشرة وحدة منها متماثلة، والاربع الاخرى وحدات خاصة. هذه الوحدات المتماثلة مخصصة لوقوف السيارات وتتكون كل وحدة منها من طابقين، ويتكون كل طابق من خمسة جسور (كباري)، وتبلغ مساحة الجسر الواحد 1600 متر مربع، كما يبلغ العدد الاجمالي لجسور الوحدات المتماثلة 110 جسور. ويفصل بين كل وحدة واخرى مبنى للخدمات مكون من اربعة طوابق تحتوي على اماكن للوضوء. وقد تم تكسية حوائط مباني الخدمات بالجرانيت. اما حوائط وحدات مواقف السيارات فقد تم تكسيتها بواسطة الواح خرسانية سابقة الصب مزينة بالواح من الحجر الصناعي ذي النقوش الاسلامية. وقد تم كذلك رصف ارضية المواقف ببلاط خرساني وفق اشكال هندسية متداخلة. اما الوحدات الخاصة الاربع فهي موزعة على اركان المشروع الاربعة. وتتألف هذه الوحدات من ستة وخمسين جسرا بالاضافة الى المخارج الرئيسية للمشروع وعددها ستة منحدرات للدخول والخروج ثلاثة منها تؤدي الى الطابق العلوي، اما الثلاثة الاخرى فتؤدي الى الطابق السفلي. كما تحتوي كل وحدة على منحدر داخلي للانتقال بين الطابقين العلوي والسفلي.

وقد تفضل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ يحفظه الله ـ بوضع آخر لبنة لأكبر توسعة في التاريخ للمسجد النبوي الشريف يوم السبت الخامس من ذي القعدة سنة 1414هـ الموافق السادس عشر من ابريل 1994م.

ويبدو مسجد الرسول العظيم الآن كدرة مضيئة في ثرى طيبة الطيبة، صنع ذلك خادم الحرمين الشريفين الذي كان يتابع بنفسه سنويا كل ما يجري بهذا المشروع العملاق، كتب الله له اجر ما صنع وجزاه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء.

كما تم تنفيذ بعض المشاريع التي تهدف الى تطوير المدينة المنورة وتجميلها وتحسين مداخلها ومن هذه المشاريع:

● **مشروع طريق باب السلام**

يمتد طريق باب السلام الى مسافة 6 كيلومترات ليربط بين طريق الجامعات والمسجد النبوي الشريف.

● **مشروع طريق الملك فهد**

يعتبر طريق الملك فهد احد الطرق الشعاعية المؤدية للمسجد النبوي الشريف، ويشكل المدخل الشمالي للمدينة المنورة.

● **طريق احد الدائري**

يبدأ الطريق من نقطة تقاطعه مع طريق الملك فهد ويشكل دائرة حول منطقة سيد الشهداء بطول 1935 مترا ويعرض 40 مترا.

● **مشروع الطريق الدائري الثاني**

يحيط مشروع الطريق الدائري الثاني بالمدينة المنورة بطول 27 كيلومترا ويبلغ عرض حرم الطريق 84 مترا في المناطق العامة و100م في مناطق التقاطعات.

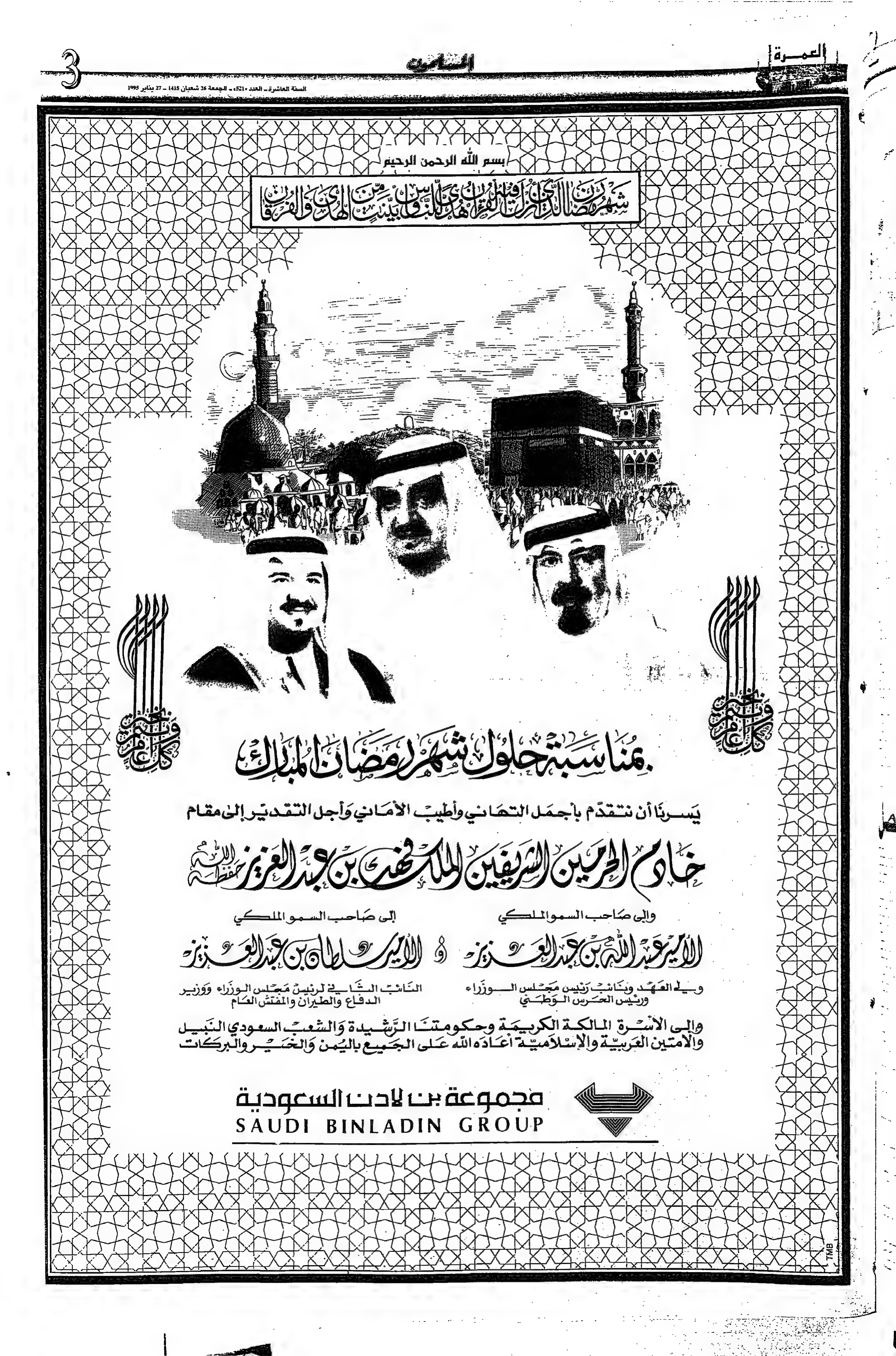
● **الطريق الرئيسي**

يتكون الطريق الرئيسي من ثلاثة مسارات بكل اتجاه، ولكتاف خارجية وداخلية يفصل بينهما جزيرة وسطية وحواجز خرسانية مسبقة الصب.

● **طرق الخدمة**

هناك طريقا خدمة على جانبي الطريق يتكون كل منهما من مسارين وموقف للسيارات. اما ارصفة المشاة فهي بعرض 3 امتار للرصيف الايمن، ومتر واحد للرصيف الايسر مع حواجز للمشاة أو مواقع خرسانية عند اختلاف منسوبي طريق الخدمة والطريق الرئيسي بشكل كبير.

● **مشروع نفق المناخة**■


بسم الله الرحمن الرحيم
شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان
كل عام وأنتم بخير
كل عام وأنتم بخير
بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك
يسرنا أن نتقدم بأجمل التهاني وأطيب الأماني وأجل التقدير إلى مقام
خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله
وإلى صاحب السمو الملكي
الأمير عبد الله بن عبد العزيز
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني
و
إلى صاحب السمو الملكي
الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام
وإلى الأسرة المالكة الكريمة وحكومتنا الرشيدة والشعب السعودي النبيل
والأمتين العربية والإسلامية أعاده الله على الجميع باليمن والخير والبركات
مجموعة بن لادن السعودية
SAUDI BINLADIN GROUP
TMB

السنة العاشرة - العدد «521» - الجمعة 26 شعبان 1415 - 27 يناير 1995

دعاء القنوت والختم بين الأحكام الشرعية وتجارب الأئمة

□ هذا المشهد الجميل يتكرر كل رمضان: صفوف متراصة في المسجد تضم اناسا من كل الاعمار والفئات والجميع برفع يديه دبتهلا وعلامات الخشوع ظاهرة على الوجوه والإمام في المقدمة يدعو، وصوت قوى جماعي يرتفع بعد كل دعاء «أمين». هذا هو الوصف المعتاد لدعاء القنوت في ركعة الوتر والتي تتلو صلاة التراويح، حيث يحرص الجميع على حضورها حتى لو فاتته بعض ركعات التراويح، كما يتكرر المشهد مرة اخرى وبشكل مميز بعد ختم القرآن الكريم حيث يمتلأ المسجد عن آخره، ويطول الدعاء ويبتهل الناس لعل الله يتقبل منهم صيامهم وقيامهم في شهر رمضان المبارك.

تركي الدخيل وخالد الحسينان - الرياض
عمار بكار - جدة

يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتي العام للسعودية، القنوت سنة في الوتر، واذا تركه في بعض الاحيان فلا بأس. وللشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية عدة فتاوى شرعية حول دعاء القنوت ودعاء الختم، فحول اطالة القنوت قال الشيخ العثيمين: الصحيح الا يكون غلو ولا تقصير، فالاطالة التي تشق على الناس منهي عنها، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان معاذا بن جبل اطال الصلاة في قومه غضب صلى الله عليه وسلم غضبا لم يغضب في موعظة مثله قط وقال لمعاذ بن جبل: «افتان انت يا معاذ». فالذي ينبغي ان يقتصر على الكلمات الواردة، أو يزيد. ولاشك في ان الاطالة شاقة على الناس وترهقهم ولا سيما الضعفاء منهم، ومن الناس من يكون وراءه اعمال ولا يحب ان ينصرف قبل الامام ويشق عليه ان يبقى مع الامام. فنصيحتي لاخواني الائمة ان يكونوا بين بين. كذلك ينبغي ان يترك الدعاء احيانا حتى لا يظن العامة ان الدعاء واجب.

وحول الظاهرة التي تنتشر في رمضان وهي تتبع الناس للائمة الذين في اصواتهم جمال يقول الشيخ العثيمين: ارى انه لا بأس في ذلك، لكن الافضل ان يصلي الانسان في مسجده لاجل ان يجتمع الناس حول امامهم وفي مساجدهم، ولاجل الا تخلو المساجد من الناس، ولاجل الا يكثر الزحام عند المسجد الذي تكون قراءة امامه جيدة فيحدث من هذا ارتباك، وربما يحدث أمر مكروه، ربما يأتي انسان يتلقف امرأة خرجت من هذا المسجد الذي فيه النساء كثيرة، ومع كثرة الناس والزحام ربما يخطفها وهي لا تشعر الا بعد مسافة. ولهذا نحن نرى أن الانسان يبقى في مسجده لما في ذلك من حماية المسجد واقامة الجماعة فيه، واجتماع الجماعة على امامهم والسلامة من الزحام والمشقة.

وعن حكم دعاء الختم يقول الشيخ عبدالله بن جبرين عضو اللجنة الدائمة للافتاء: الدعاء مستحب عقب الختم استحبابا مؤكدا، وروى الدارمي باسناده عن حميد الاعرج قال: من قرأ القرآن ثم دعا أمّن على دعائه اربعة الاف ملك». وينبغي ان يلح في الدعاء، وان يدعو بالامور المهمة، وان يكثر في ذلك في صلاح المسلمين، وصلاح سلطانهم، وسائر ولاة امورهم، وقد روى الحاكم ان ابن المبارك كان اذا ختم كان اكثر دعائه للمسلمين والمؤمنين والمؤمنات. وقد قال نحو ذلك غيره، فيختار الداعي الدعوات الجامعة. ثم ذكر يرحمه الله - ادعية كثيرة قد لا تكون كلها مأثورة، ثم قال: ويفتتح دعاءه ويختمه بقوله: «الحمد لله رب العالمين».

والحق ان الناس يعرفون ائمة بعينهم اشتهروا بحسن الدعاء وجماله وقدرتهم على التأثير. ومن ابرز هؤلاء إمام الحرم المكي الشريف الشيخ عبدالله الخليفي يرحمه الله. والشيخ عبدالرحمن السديس امام الحرم المكي، والشيخ علي الحذيفي إمام الحرم النبوي، ومن قبله الشيخ عبدالعزيز بن صالح - يرحمه الله - وهناك في كل مدينة عدد من الأئمة الذين يقصدهم الناس لحضور دعاء القنوت أو دعاء الختم، هنا نلتقي ببعض هؤلاء الائمة ليحدثونا عن تجاربهم مع الدعاء:

الشيخ عبدالله بصفر إمام مسجد الشعيبي بحي السلامة بجدة ورئيس برنامج تحفيظ القرآن الكريم التابع لهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية واحد اشهر الأئمة في مدينة جدة يقول:

يقبل الناس في رمضان على الله لقبول التوبة والندم على ما فرط في حق الله. وتكون القلوب في شهر رمضان اميل للخشوع والندم. وقد ذكر الله في كتابه الكريم بعد آيات الصيام ورمضان مباشرة «واذا سألك عبادي عني فإني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان». وفي هذه الآية لفتة لطيفة، فهناك ربط بين رمضان والصيام والدعاء، والناس يعتنون بالحضور في شهر رمضان من اجل ان يسألوا الله المغفرة والرحمة لهم ولأمواتهم ولمزيد من الفضل. فنجد كثيرا من الناس يطلبون من الائمة ان يطيلوا في الدعاء، ولابد من وقفة هنا. فالاطالة في الدعاء لاشك طيبة. ولكن يلاحظ ان الدعاء يكون بالادعية المأثورة قدر المستطاع. وان تكون الادعية من الادعية الجامعة والاختصار في الدعاء، وبالقدر الذي لا يخل. فالاطالة فيها اخلال وفيها ارهاق لكبار السن والعجزة.

وانا في الحقيقة اجتهد في ذكر الادعية المأثورة لان الله تعالى أعطى الرسول عليه الصلاة والسلام جوامع الكلم، وبعد ذلك اجتهد بما يعانيه المسلمون وما يلمسه الداعية الامام من احتياجات فيصوغها الامام. فالدعاء رجوع لحاجات الناس بانواعها.

اما الشيخ تركي الخليوي إمام جامع حي الضباط في الرياض فيقول متحدثا حول هذا الموضوع: ان العبد الصالح يدرك بالدعاء مصالح الدنيا والآخرة، ومن تعلق برجائه وطمعه بالله، انقطع رجاؤه من الخلق، وكمل رجاؤه في رحمة ارحم الراحمين.

والدعاء نوعان: دعاء ثناء ودعاء مسألة، ودعاء الثناء هو مناجاة الله بذكر اوصاف كماله ونعوت جلاله وتمجيده وتعظيمه وتنزيهه عما لا يليق بجلاله، وتقديسه عن مشابهة الخلق، واعتراف العبد بفضل الله عليه واحسانه اليه وحاجته وافتقاره الى ربه، واقراره على نفسه بالظلم والتقصير في حق الله، وبراءته من الحول والقوة الا بالله. وان الله لو عاقبه وعنيه فقد عامله بعمله ولم يكن ظالما له.

واما دعاء المسألة فهو ذكر العبد حاجته الى ربه، وابتهاله الى الله ان يقضيها له، وان يحقق مراده على احسن الوجوه واكمل الاحوال واجمل العواقب ليجود عليه من فضله ولحسانه بانواع الخير العاجل والآجل في الدارين، وان يلطف به فيقيه شر نفسه وعاقبة سوء عمله، وان يصرف عنه اذى جميع خلقه.

والادعية التي اشتملت على هذين النوعين كثيرة في الكتاب والسنة، وهي اكمل الادعية واحبها الى الله واحراها بالاجابة والفوز بالمطلوب وجميل العاقبة والامن والسلامة من انواع البلاء، واصناف السوء والمكاره. وبالنسبة لدعاء القنوت فإن كان قنوت نوازل بدأ الامام بالدعاء على الظالمين والكافرين والبغاة مباشرة كما فعل صلى الله عليه وسلم حينما وضع وضيعهم سلا الجزور بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم حينما كان ساجدا، فضحكوا حتى مال بعضهم على بعض من الضحك، ثم اتت فاطمة بنت النبي فالقت السلا عنه واقبلت عليهم تسبهم. فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال: اللهم عليك بقريش - ثلاثا - اللهم عليك بعمرو بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة. الخ» رواه البخاري.

وان كان القنوت في صلاة الليل - في رمضان وغيره - فيبدأ الانسان بما بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الذي رواه الامام احمد وأبو داود وغيرهما عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولها في قنوت الوتر: «اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت.. الخ». أو ما قاله الامام احمد - يرحمه الله - وذكره شيخ الاسلام ابن تيمية في الفتاوى ج18 يدعو بدعاء عمر، وهو يشير بذلك الى ما صح ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يدعو به في قنوته وهو: «اللهم انا نستعينك ونستهديك ونؤمن بك ونتوكل عليك.. » الخ، فقد كان يدعو به والصحابة خلفه يؤمّنون على دعائه، وكلتا سورتين مكتوبتين في مصحف ابيّ بن كعب رضي الله عنه، ولذا يقال لهما سورتا أبيّ أو سورتا القنوت: وروى ابو داود وغيره عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره: «اللهم انا نعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك وبك منك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك».

وينبغي للامام اذا اراد الزيادة على ذلك ان يدعو بما تيسر من الادعية الواردة في كتاب الله عز وجل وبما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من جوامع الدعاء، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو بجوامع الدعاء ويدع ما سوى ذلك، وهذا هو الاليق بالدعاء الذي يؤمّن عليه المصلون خلف الامام.

وينبغي للامام الا يجمع الادعية الواردة الثابتة في ليلة واحدة لان في ذلك مشقة كبيرة واطالة على المأمومين، ولو وزعها وقسمها على اكثر من ليلة لكان ارفق بالجماعة واجمع للرواية.

ولا اعلم - على ان بضاعتي مزجاة - اصلا لما يفعله البعض من ذكر لحوال الموت والاحتضار والقبر وعذابه والبعث ووصف نار جهنم وعذابها، ولذا فهذا مما ينبغي تركه في هذا المقام لعدم مناسبته وتأصيله الشرعي.

واما ما يتكلفه البعض من السجع فيكفي ان اذكر ما رواه البخاري في صحيحه من نصيحة ابن عباس لاحد الصحابة: «..فانظر الى السجع من الدعاء فاجتنبه، فإني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون الا ذلك.. يعني لا يفعلون الا ذلك الاجتناب».

واحب الدعاء الى نفسي ما فيه ثناء على الله بما هو اهله، واذكر بالمناسبة ان كثيرا من المصلين يحبون دعاء الثناء ويطالبون بتكراره ليليا، «وتلك انني ادعو به ليلة، وبدعاء الحاجة ليلة، وبنصرة المسلمين ليلة.. وهكذا خشية الاطالة». ولا اخص ليلة ما بدعاء خاص الا ما يكون في ليالي العشر الاخيرة من رمضان، فإني اطيل واكثر من الادعية رجاء موافقة ليلة القدر، كما ان المصلين يرغبون في ذلك اجتهادا في العبادة، وكذلك في الليلة التي توافق ختمة القرآن، فإني اطيل فيها بالدعاء رجاء الاستجابة كما ورد عن بعض السلف.

اما الشيخ عبدالعزيز المرزوق إمام مسجد حي الملز بالرياض فيقول: لاشك ان الدعاء يتنوع ويختلف من إمام الى آخر، إلا ان الجميع يحرص على عدم الخروج عن المشروع الى ادعية مبتدعة. هذا فضلا عن ذكر الادعية المأثورة أولا قبل الزيادة التي يختلف فيها الائمة بعضهم عن بعض.

اما عن اعدادي لدعاء وتحضيره فانا اقوم بحفظ الادعية وغالبا ولله الحمد لا اجد صعوبة في استحضارها، الا اني في رمضان الماضي وقفت صامتا بعد الركوع دون ان انطق شيئا مما حدا بي في النهاية الى السجود وكنت قبلها قد قضيت وقتا في مراجعة ادعية جديدة لما ادعو بها من قبل.

وبكاء الناس وجو الخشوع الذي قد يسيطر على ذلك الموقف احيانا يستدر عقلي فاستحضر ادعية لم اكن اتوقع ان تخطر على بالي.

وجميل ان يبحث الامام عما يحرك قلوب الناس خلفه، وهذا يدخل في عموم تذكيرهم بالله سبحانه وتعالى واستثمار لحظة الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى لاشعارهم بمدى البعد عن دينه عز وجل والاسراف على ذلك بكثرة الذنوب والمعاصي.

وقد دفع ذلك كثيرا من الائمة الى التميز بشكل خاص من الادعية، فتجد ان فلانا عرف بهذا الدعاء، وآخر عرف بذاك الدعاء وهذا الطيب، الا ان المداومة على نوع معين من الدعاء قد تدخل في المحذور، اما اذا اشتد البكاء في نفسي فإني اؤثر السجود على تكملة الدعاء. ■

يحرص الكثيرون على اداء صلاة التراويح في المسجد الحرام

كتاب جديد: مرضى القلب والكلى وعسر الهضم هل يصومون؟

□ هذا كتاب جديد تحمل غلافه سؤال: من يصوم ومن يفطر في رمضان؟.. المؤلف هو د. حسان شمسي باشا عضو الكليات الملكية للاطباء في بريطانيا وعضو الكلية الملكية للاطباء في ايرلندا.

تصدرت الكتاب مقدمة حول تساؤل كثير من المرضى «وقد حل شهر الصيام، اذا كانوا يستطيعون الصوم أم لا. وفيما اذا كان صيام رمضان يزيد من مرضهم سوءا أو يفاقم من اعراضهم أم لا؟

يقول د. حسان شمسي انه كانت الحاجة ماسة الى وضع كتاب شامل لموقف الطب من الصيام في العديد من امراض القلب والصدر والهضم والكلى والسكر والعين وغير ذلك، يتضمن كافة الدراسات العلمية الحديثة، وخبرة الخبراء في هذا المجال، اضافة الى وضع وصايا محددة تتعلق بطريقة العلاج، وارشادات معينة للمرضى والاطباء على حد سواء.

يتحدث عن تأثير الصيام على المرضى المصابين بالامراض الكلوية. ويتناول مرضى عسر الهضم، فيشير الى انه كثيرا ما تتحسن اعراض هؤلاء المرضى بصيام رمضان شريطة الا تكون لديهم قرحة حادة في المعدة، أو الاثنى عشر، أو التهاب في المريء، او سبب عضوي آخر. ويشير الى ان التزام الصائم بغذاء معتدل في شهر رمضان، يجد عنده في نهاية رمضان انخفاضا في معدل الكولسترول، وبذلك يجد في رمضان علاجا لمرضه، ووقاية لقلبه. اما أن نفرط في تناول مالذ وطاب من حلويات ومقبلات ولحوم ودهنيات، ونلوم رمضان في انه قد زاد من وزننا ورفع نسبة الدهون في دمائنا، فهذا لا يقره عقل ولا شرع. ■

كيف نستعد لرمضان؟

□ كيف نستعد لشهر رمضان المبارك وما الذي ينبغي علينا عمله في اطار ذلك الاستعداد؟

في كتاب «السفر الثمين في خطب جامع خادم الحرمين» لمؤلفه محمد بن عبدالرحمن بن يعيش إمام وخطيب الجامع بمدينة الرياض - الطبعة الاولى 1412هـ نقتبس ما جاء في خطبة له حول الاستعداد لشهر رمضان.

يقول: ان مواسم العبادة طوال العام، ولكن لبعض الوقت خاصية دون غيره جعلها الله سبحانه لمن قد تلهيه شؤون معاشه عن جميع الاوقات، فلقد اكرم الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم بليلة فاضلة هي ليلة القدر، واكرمهم بشهر رمضان عموما، ورصد لهم من الخير العميم في عشر ذي الحجة ما لا يعلمه الا الله، وهكذا تأتي مواسم العام الخيرية وهي كثيرة بحمد الله، تأتي لتكفر عن بني آدم خطاياهم التي ارتكبوها طوال السنة اذا احسنوا التوبة والاوبة الى الله والانابة اليه.

واضاف ان من أهم ما تبدأون به من اعمالكم الخيرية هو التوبة النصوح، التوبة التي تتوفر شروطها، ومن اهم شروطها العزم على عدم العودة الى فعل السيئات التي تاب عنها الانسان، وكذلك العزم على الاستمرار في فعل الحسنات، فإن توفرت هذه النية، فإن الله جل شأنه يقبل توبة عبده ما لم يغرغر، أي ما لم يصل الى سكرات الموت، والتوبة من افضل الاعمال والقربات.

هذه الايام الفاضلة علينا اغتنامها والعمل الصالح قدر الاستطاعة بنية طيبة، لعل الله يتغمدنا برحمته، ولا اريد ان اذكركم بأن العمل ليس في رمضان فقط بل العمل مستمر طوال السنة، ولكن في رمضان يكثر العمل والاجتهاد ■

السنة العاشرة ـ العدد (521) ـ الجمعة 26 شعبان 1415 ـ 27 يناير 1995

أعيدوني للبيت!

بعض الموظفات: أصبحت مرهقة ولا أستطيع أن أتحمل أكثر

□ مملكة المرأة هو بيتها. امرها الله ان تقر فيه مسندا اليها دورها العظيم الذى فطرت عليه وهو رعاية الأجيال وتربية الامة.

إنها الجزء الهام والمؤثر في المجتمع، وسبب من أسباب نجاحه تضعه التربية السليمة، فينشأ ابناؤه نشأة صالحة، ولأن تلك أعمال كبيرة وضخمة، فيجب أن تتفرغ لها وان تعطيها اهتمامها، فمن الطبيعي الا تشغل بأعمال أخرى ترهقها وتشغلها عن وظيفتها الأساسية.

لكن ضغوط الحياة اجبرتها فى كثير من المجتمعات على الخروج للعمل متحملة اعباء فوق طاقتها بحيث اصبح لزاما عليها ان تقسم وقتها بين العمل والبيت، وفي بعض الحالات فإن الدعاوى الكاذبة لما يسمى بالمساواة والتطور كانت وراء خروجها للوظيفة.

العالم كله يكتشف الآن أخطاء ذلك .. زيادة معدلات الجريمة بسببه غياب الأم عن دورها الرئيسي في التربية. تصاعد الانحرافات والسلوكيات الخاطئة بسبب دخول المرأة الى ميادين العمل المختلط وخروجها متبرجة غير ملتزمة بالأوامر الشرعية.

وبدأت المرأة نفسها تتبنى حملات تطالب بعودتها الى البيت نتيجة الارهاق الذى اخذت تشعر به بل تطلب من الرجل مشاركتها في أعمال البيت إذا هو اصر على خروجها للوظيفة بحجة مساعدته فى الانفاق!

وهنا لابد من الاشارة الى ان الاسلام لا يعارض عمل المرأة إذا كانت تعمل في المجالات التي تختص بالنساء خاصة واننا نحتاج اليها فى هذه المجالات، مثل أن تعمل معلمة لبنات جنسها، او طبيبة نساء بشرط الا يكون هناك اختلاط فى هذه المجالات.

حصة محمد ـ مدرسة ـ تؤكد أن الوظيفة ضرورية في الوقت الحاضر وذلك لكثرة متطلبات الحياة العصرية الآن، ولظروف الزوج والذى غالبا لم يستطع إكمال متطلبات الحياة فى البيت، وطلبات الأبناء الحياتية والمدرسية خاصة فى عصرنا الصعب والمعقد. وبرغم المشاكل التي تواجهها فى بيتها اولا وفى عملها ثانية ونفسها لما يلحق بها من إرهاق وتعب، فإنها قد تستطيع بالتفاهم مع زوجها وابنائها مع التحلي بالصبر، أن تتغلب على هذه المشاكل بالحب والاحترام المتبادل بين افراد الأسرة.

القرار الصعب

هيا فهد ـ خريجة جامعية ـ تقول: تخرجت في كلية الصيدلة وعملت بعد التخرج لمدة عام ثم تقدم لخطبتي زوجي والذي كان شرطه الوحيد ترك الوظيفة والبقاء فى البيت، وبرغم انه أصعب قرار في حياتي وأقسى قرار، إلا انني وافقته بعد أن قمت بصلاة الاستخارة ووفقت في قراري ولله الحمد، وها انذا الآن اشعر بسعادة من هذا القرار من خلال الاستقرار العائلي داخل بيتي وعنايتي بزوجي وأبنائي، إذ انني اقوم بجميع أعمال البيت بنفسي، حتى الخادمة طردتها، علما بان زوجي طبيب وبإمكانه احضار اكثر من خادمة، وبرغم ذلك رفضت وبسعادة غامرة. تضيف: اشعر انني من أسعد النساء واحمد الله الذي وفقني لقراري هذا. وتربية الجيل ورعاية الأسرة هما أعظم رسالة للمرأة جبلها الله سبحانه عليها، ولذا يجب عليها ان تكون متعلمة ومثقفة، لتستطيع ان تربي النشء الجيد وترقى بأبنائها إلى أعلى المستويات العلمية وتربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة المليئة بالأمان والاستقرار.

تحقيق:
نجاح العيسى ـ الرياض
حنان القطان ـ الكويت
مفيدة شديد ـ القاهرة
«المسلمات» ـ عمان

جامعية: ليس لدى وقت لإعطاء أبنائي حبا وحنانا!

مضاوى عيسى ـ طالبة جامعية على أبواب التخرج ومتزوجة ـ ترى أهمية خروج المرأة للعمل إذا كانت غير متزوجة أو مطلقة او ارملة أوفي بداية حياتها الزوجية، اما إذا انجبت المرأة ورزقت بالأبناء فهنا يجب عليها أن تقر في بيتها، وتعتني ببيتها وابنائها وزوجها، وهي بذلك تحقق ذاتها من خلال استقرارها العائلي وتربية ابنائها التربية السليمة، وتكون بذلك قد استفادت من شهادتها واكملت رسالتها، فهناك فرق شاسع بين أم متعلمة وام غير متعلمة، وبين أم متعبة مرهقة من جراء العمل في البيت وخارجه، وبين أم كرست نفسها ووقتها لأبنائها وبيتها.

فالمسؤولية الواقعة على المرأة كبيرة وشامخة ومن الصعب على امرأة عاملة أن تفى بجميع متطلبات بيتها وابنائها وزوجها، فمسؤوليتهم التربوية أعمق من الوظيفة.

أما ابتسام العلي ـ مديرة مدرسة ـ فتجيب باستغراب قائلة إن الوظيفة ضرورية للمرأة وإلا لماذا تعلمت ودرست وحصلت على أعلى المستويات والدرجات العلمية. اللمكوث في البيت؟ ولو جلسنا في بيوتنا من سيأخذ على عاتقه تعليم هذه الأجيال من الفتيات وإعدادهن أمهات فاضلات، ومن سيدير الوظائف النسائية ونحن مجتمع ولله الحمد لا يعرف الإختلاط، ومجالات العمل النسائي واسعة ومفتوحة، فمن ستعمل طبيبة نساء وولادة لتاخذ على عاتقها العناية بالنساء؟ ومن ستعمل ممرضة لمساعدتها؟ ومن ستعمل معلمة للتدرس لبنات جنسها؟

خلود الفهد ـ خريجة جامعية سابقا وطالبة حاليا ـ حصلت على بكالوريوس لغة إنجليزية من خارج السعودية، ولأن هذا التخصص خارج عن إرادتها وضد رغبتها، فقد درست عند عودتها ما تتمناه علما بأنها متزوجة. تقول: حقا ان ما تمنيته حصل ودرست ما ارغبه، ولكن للأسف أعترف أنه على حساب بيتي واولادي، ولا اخفي عليك أنني لم أكن أشعر بالأمومة خلال فترة الدراسة لما أعانيه من إرهاق وتعب داخل المنزل وفي الجامعة، إذ لم يكن لدي الوقت الكافي لإعطاء ابنائي الحب والحنان، بل على العكس دائما منزعجة ومرهقة، هذا عكس الإجازات فيكون كل وقتي لابنائي وبيتي واشعر بالدفء والحنان، اشعر بالأمومة الحقة وأنا أعامل ابنائي بهدوء وحب وحنان، حتى نظرة أطفالي لي أشعر فيها بالتساؤل عن سبب تغير معاملتي لهم، ولكن ماذا أفعل فهذا طريق بدأته ويجب أن أكمله ولله الحمد. هاأنذا على أبواب التخرج، ولم ولن أطالب بالعمل الوظيفي، كفى ابنائي غربة وأنا وسطهم وبينهم، لا يشعرون بي وأخشى أن يكبروا ويصبح بيني وبينهم فجوة كبيرة لا تعوضها كنوز الدنيا وأموالها.

لذلك أرى أن العمل الوظيفي ضروري للمرأة إذا كانت بحاجة مادية كأن تكون مطلقة أو ارملة وتعيل ابناء او اخوة او لأى ظرف ما. أما المرأة المكتفية ماديا ولها بيتها وزوجها وابناؤها فبيتها أحق بها وابناؤها أحق، وكذلك زوجها. وكما في الحديث الشريف «من ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة».

مفاهيم مغايرة

فائبة العبدالواحد ـ اخصائية اجتماعية بمستشفى الملك خالد الجامعي ـ ترى أن مسألة وظيفة المرأة حاليا تعود إلى مفاهيم كل امرأة حول العمل والوظيفة، بالرغم من ملاحظتها الشديدة على توسيع نطاق المرأة العاملة، وهذا يدل على وجود مفاهيم مغايرة حول عمل المرأة حاليا بالرغم من أهمية وجود المرأة في أسرتها بالدرجة الأولى ثم العمل بالدرجة الثانية.

أما عن العقبات فتقول إنها تكمن في طبيعة كل عمل، فمثلا في وظيفتي كاخصائية اجتماعية بمستشفى اجد بعض العقبات حول تفهم طبيعة عملي من قبل المتعاملات معي ليس إلا، ولكن كمجتمع نتمنى أن نحظى بفرص عمل جيدة.

نورة الأسمري ـ اخصائية اجتماعية ـ تؤكد أنه مادامت المرأة قادرة على العطاء دون أى عائق فيجب عليها أن تعمل وتعمل، ولكن هذه المرأة لو كانت زوجة وأما لأولاد، والزوج قادر على توفير جميع متطلباتها وابنائها، فالأجدر بها والأحق أن تجلس في بيتها، فبيتها وزوجها احق بها، وأبناؤها امانة في عنقها فمسؤوليتهم كبيرة والمرأة تستطيع أن تثبت نفسها من خلال تربية الأبناء التربية الإسلامية الصحيحة وجعلهم اعضاء ناجحين في المجتمع، فمن خلال ذلك تكون المرأة اثبتت ذاتها وحققت نفسها وأثبتت أيضا انها عنصر فعال في المجتمع لأنها انتجت بإذن الله النتاج السليم والذي هو اهم من جميع الوظائف وكنوز الدنيا، وهذه ستكون ضمن استفادات المرأة من شهاداتها التي حصلت عليها واستغلتها احسن استغلال في مساعدة أبنائها في البيت ومتابعتهم وتحصيلهم العلمي في المدرسة واخلاقهم وإرشادهم الإرشاد السليم والصحيح.

هنا ستعطي هذه الأم عكس ما تعطيه الأم العاملة والتي تقذف بابنائها وفلذات كبدها في ايدي الخادمات وما يترتب عليه من مشاكل نفسية وتربوية، فهي لا تستطيع إعطاء أبنائها الوقت الكافي، إضافة إلى عودتها مرهقة متعبة ليس لديها متسع من الوقت لسماع ابنائها والانتباه لهم ولمشاكلهم.

تضيف علما بأن الأم التي اثرت بيتها على الوظيفة قد تكون عنصرا فعالا في للمجتمع وتفيد افراد المجتمع من خلال النشاطات الإجتماعية كالجمعيات الخيرية وغيرها. كما انها تؤكد أن المرأة العاملة اكثر ما تكون ضررا على بيتها وأسرتها، كذلك تربية أبنائها ومدى تحصيلهم العلمي، إذ أن كثرة مشاكل المرأة ومتاعبها تدفع بالأبناء إلى تدني مستواهم العلمي، كذلك فهي ستقصر في عملها وسيؤثر ذلك على عطائها في العمل ولن تستطيع أن تعطي العطاء السليم لا في البيت ولا في مجال العمل، إضافة إلى المشاكل الأخرى كالمواصلات مثلا والسائق وعدم وجود حضانات للأطفال. هنا سوف تختار إما العمل وإما البيت والزوج والأبناء، والأفضل أن تختار هذه المرأة بيتها وابناءها لأن تلك هي رسالة المرأة الحقيقية في الحياة.

أمل العلي ـ ممرضة ـ تؤكد ان بيت المرأة أحق بها، ولكن إذا وجدت ظروفا قاهرة تدفع المرأة للعمل فيجب أن تعمل لتفي بمتطلبات الحياة أو قتل الفراغ، ولو كانت فتاة او مطلقة وليس لديها ابناء او أرملة وتعيل ايتاما، فهذه المرأة يمكنها أن تعمل، والحمدلله اننا في مجتمع يمنع الاختلاط ومن ثم تكون المرأة بكامل حريتها دون اية مضايقات من الرجال.

جواهر محمد ـ معيدة جامعية ـ ترى أن الله سبحانه حث المرأة على المكوث في بيتها والحفاظ على زوجها وابنائها بقوله تعالى «وقرن في بيوتكن» وهذا لا يمنع أن تخرج المرأة للعلم وطلبه. كذلك لا يمنع أن تبحث لها عن وظيفة تناسب طبيعتها إذا كانت هناك حاجة مادية ولم يكن لديها من يتكفل بالتزاماتها، او انها تعيل أفرادا ايتاما، أو كانت مطلقة تعيل ابناءها بعد أن تركهم لها زوجها كما يحصل في بعض البيوت. كما لا يمنع أن تخرج الفتاة غير المتزوجة حتى ترزق بالزوج الصالح بإذن الله ولكن بكامل حشمتها.

الأطفال في السن الصغيرة يحتاجون إلى رعاية الأم فهل تستطيع ذلك في ظل عملها خارج البيت؟

صيدلانية: شعرت بالسعادة بعد أن تركت الوظيفة

مجالات نسائية فقط

الجوهرة إبراهيم ـ مدرسة رياض أطفال ـ تؤكد أن الوظيفة ليست أساسية للمرأة فبيتها أولى وأحق بها ويحتاج إليها أكثر من حاجتها هي للوظيفة، إلا في ظروف أقوى منها كظروف الزوج المادية في حالة عدم مقدرته على الإيفاء بمتطلبات البيت والأولاد، أو أن تكون فتاة غير متزوجة وليس لديها ابناء، هنا يجب ان تعطى وتعمل لتفيد مجتمعها بشرط أن تعمل في مجالات نسائية بحتة بعيدة عن الاختلاط بالرجال مهما كلفها الأمر، لما في ذلك من حفظ لكرامة المرأة كما نص عليه ديننا الحنيف.

راتب الزوج لا يكفي

تقول حياة الغانم مدرسة اللغة العربية: انني مؤمنة ان المرأة في هذا الزمن لابد لها ان تتحمل بعض العبء عن زوجها، فراتب الزوج اصبح لا يكفي لتغطية حاجات المنزل والاولاد في هذا الزمن، ولكن هذا سيكون على حساب منزلها وصحتها.

ام عبير موظفة في احدى الوزارات تقول: ان نفقات البيت وطلبات الاولاد لا تكاد تنتهي، بل تزداد يوما بعد يوم، وبرغم التعب والارهاب الذى الاقيه في الوظيفة، الا انني لا استغني عنها ابدا، حيث ان بعض الاساسيات لن تتحق، فإن لم اشتغل، فعلى ان اتحمل لتوفير حياة اقتصادية جيدة.

اما غنيمة الشايجي ربة بيت فتقول: ان على المرأة ان تعلم زوجها القيام بجميع واجبات المنزل، كما ان عليها رعاية اولادها ومنزلها، وهذا ما يتساوى مع طبيعتها. انني ارى بعض جاراتي اللاتي يعملن ينهمكن في مشاغل الوظيفة وهمومها ويقصرن في امور حياتهن الاخرى، واصبح اعتمادهن الاول على الخدم في كل شيء في تربية الاولاد وتدريسهم وترتيب المنزل، حتى اصبحت الواحدة تكتفي بخادمة واحدة!.

مشاغل وهموم

بدرية الشمرى تقول ان مشاغل الوظيفة كثرت وكبرت همومها حتى اصبحت لا اطيق ان اسمع مشاكل اسرتي، فكيفيني ما اجده من مشاكل عملي، ومنها اختلاطي بالرجال، حيث انني لم اتعود على الاختلاط، ومنها مشاكل المراجعين، وكثير من المشاكل لا استطيع حصرها.

ولكن الظروف في هذا الزمن تجعل العمل من اساسيات المرأة، فعليها ان تضحي بجزء من حياتها لتكمل مشوارها الوظيفي ولتضمن رغد حياتها.

ضحية الوظيفة

اما الاخصائية الاجتماعية زينب الفهد فتقول: في زماننا هذا نسمع عن امور غريبة ومن خلال وظيفتي تعرضت لقصص وحالات عجيبة، ولو انني لم اشاهدها عيانا ما صدقتها! وهذا ما حدث لي مع طالبة في الثالثة عشرة من عمرها، كانت ضحية انشغال امها في وظيفتها وعدم التوازن بين رعاية منزلها وعملها.

لقد كان مظهر الطالبة غير لائق وغير نظيف، وبعد محاولات استدعيت امها، وبهشت من اسلوبها الجاف، وكنت قد استدعيت الطالبة فدخلت في تلك اللحظة، ولما رأت الصغيرة امها ظهرت الفرحة في عينيها، والقت بنفسها في احضانها، ولكن الام ابعدتها بقسوة، والتفتت الى قائلة: لقد اصررت على حضوري الى هنا ولست ادرى لماذا؟!

قلت لها بانفعال من اجل ان احي شيئا من مشاعر الامومة في قلبك، انظرى الى مظهر ابنتك وقارني بين مظهر ابنتك وبينك!

اشاحت الام بوجهها بعصبية وقالت: لم آت الى هنا كى اتلقى نصائح ومواعظ لقد رتبت امور حياتي ومشاغل عملي تكفيني فقلت لها: انت برغم مشاغلك أم، فلا تتركي ابناءك لرعاية الخدم، وبقليل من ضبط الوقت والامور تسير المياه الى مجاريها.

قالت الام: لن اعيد ما قلته واستدارت بعصبية وانصرفت!

ظللت اياما افكر في تلك الحادثة، صحيح انها نموذج لا يتكرر كثيرا، ولكنه موجود على كل حال.

الداعية محمد المنجد يقول: الاصل ان المرأة لا تعمل خارج البيت الا لحاجة كما رأى موسى عليه السلام ابنتي الرجل الصالح على الماء تذودان غنمهما تنتظران، فسألهما: «ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير» فاعتذرتا حالا عن خروجهما لسقي الغنم، لان والدهما لا يستطيع العمل لكبر سنه، ولذا صار الحرص على التخلص من العمل خارج البيت، حالما تسنح الفرصة «قالت احداهما يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين». فبينت هذه المرأة بعبارتها رغبتها في الرجوع الى بيتها لحماية نفسها من التبذل والاذى الذى قد تتعرض له بالعمل خارج البيت.

اما عن حاجة المرأة الى العمل في القطاعات كالتعليم والتمريض والتطبيب بالشروط الشرعية، فهى حاجة قائمة، وانما قدمنا تلك المقدمة لاننا لاحظنا ان بعض النساء يخرجن للعمل دون الحاجة، واحيانا براتب زهيد جدا لانها تحس انها لابد ان تخرج لتعمل حتى ولو كانت غير محتاجة، ولو في مكان غير لائق بها فتقع في فتن عظيمة.

ولاجل العدل في القول نقول ان عمل المرأة قد يكون لحاجة فعلا، كان تكون المرأة هي المعيل للأسرة بعد وفاة الزوج، او الأب عاجز، ونحو ذلك، بل انه في بعض البلدان نتيجة لعدم قيام المجتمع على أسس اسلامية تضطر الزوجة الى العمل لتغطي مصروف البيت مع زوجها، وفي هذه المجتمعات لا يخطب الرجل الا موظفة، بل يشترط بعضهم على زوجته في العقد ان تعمل.

اعمال كثيرة

وتقول روحية مفيد ـ مدرسة ـ نحن مطالبون باعمال كثيرة، فهناك بالاضافة للوظيفة الاعباء التي نتحملها داخل المنزل ودراسة الاولاد، فاحصل على اجازة عندما يكون لدى طفل رضيع لرعايته حتى يبلغ سن الحضانة.

وتقول صالحة عبدالله ـ مدرسة ـ انا وزوجي متفاهمان جدا لدرجة انني لااحس باى تعب لأنني احب عملي وبيتي ولا اشعر بسعادة كبيرة فيهما، ويزيد زوجي سعادتي عندما يقول كلمة تسعدني وتشعرني بقيمة ما افعله من اجل البيت والاولاد والعمل، وكل شيء اصبح في متناول ايدي الجميع لتوفير احتياجات سبل الراحة للمرأة من ادوات كهربائية بالمنزل تساعدها في اعمال المنزل، ولذلك استطعت التوفيق بين العمل والمنزل.

ويقول خالد الراشد انني لست ضد المرأة العاملة، ولكن ارى ان البيت في احتياج وبالاخص اذا كان يوجد اطفال صغار في سن الرعاية.

لم اقصر

وتتحدث فوزية السيد قائلة: اعمل في احدى المدارس منذ عشرة اعوام مدرسة رياضيات، وكان زوجي يرفض عملي في البداية وباقناعي له تفهم الامر جيدا، فظروف المعيشة في ازدياد مستمر، ولانني لم اقصر في واجباتي تجاه بيتي وزوجي فقد وافق على ان استمر في العمل.

وتقول الدكتورة ميرفت محمود طبيبة التحاليل ان المرأة باستطاعتها ان تتفوق في مجالات كثيرة لا تتعارض مع طبيعتها، والعمل لا يجعلها تقصر في حياتها الزوجية، بل يعطيها دائما دفعة قوية في تنظيم وقتها بين البيت والعمل، ولابد للزوج من ان يشعر زوجته دائما بالاهتمام وحسن المعاملة ويعمل على مساعدتها اذا احتاج الامر لهذا داخل المنزل.

حتى لا تحدث مشاكل

وتقول الدكتورة عفت عبدالقادر استشارية امراض جلدية وتناسلية انه لابد ان يكون الزوجان متفاهمين بشأن عمل الزوجة، حتى يكيفا حياتهما على هذا الاساس، والمرأة تبذل جهدا كبيرا في العناية بأطفالها وزوجها وتقضي ساعات طويلة في العمل، وبعدها تقوم بواجباتها داخل المنزل، ولكن في النهاية لو قصرت في شؤون المنزل، فإنه يتذمر ويحتج، ولذلك لابد من التفاهم حتى لا تحدث مشاكل. ■

الشيخ محمد بن صالح العثيمين

للمرأة أن تعمل فيما يختص به النساء

□ سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية عن مجال العمل المباح الذي يمكن للمرأة المسلمة ان تعمل فيه دون مخالفة لتعاليم دينها فأجاب بقوله:

ـ المجال العملي للمرأة أن تعمل بما يختص به النساء مثل ان تعمل في تعليم البنات سواء كان ذلك عملا اداريا أو فنيا، وان تعمل في بيتها في خياطة ثياب النساء وما اشبه ذلك وأما العمل في مجالات تختص بالرجال فإنه لا يجوز لها ان تعمل حيث انه يستلزم الاختلاط بالرجال وهي فتنة عظيمة يجب الحذر منها ويجب أن يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء، وان فتنة بني اسرائيل كانت في النساء» فعلى المرء ان يجنب أهله مواقع الفتن واسبابها بكل حال. ■

المجالس القومية المتخصصة فى مصر: المرأة العاملة فريسة للأمراض النفسية والعصبية

□ في دراسة هامة للمجالس القومية المتخصصة في مصر ذكر ان المرأة العاملة وقعت فريسة للامراض النفسية والعصبية نتيجة للاعباء المتزايدة عليها في المنزل وخارجه. واشارت الدراسة الى ان انحراف بعض الشباب كان نتيجة طبيعية لوقوعهم تحت تاثير بعض العادات والسلوكيات السيئة التي يكتسبونها من الخادمات اللاتي قمن برعايتهم في الصغر بديلا للامهات العاملات، كما اكدت فشل بعض الاطفال في دراستهم لنفس السبب.

وذكرت الدراسة ان اتساع نطاق العمل بالنسبة للمرأة ادى الى ندرة الشغالات، مما اضطر الام العاملة لترك طفلها في المنزل بمفرده مما يعرضه لاخطار تؤثر على تنشئته ونموه.

واشارت الى سلبية اخرى هامة وهي ان عمل المرأة لم يؤد الغرض المنشود منه وهو زيادة الانتاج، بل العكس، حيث تقوم بإجازات كثيرة نتيجة الحمل والرضاعة ومسؤوليات المنزل الضرورية.

لمياء حمدى مهندسة ديكور سابقة تقول: تركت عملي كمهندسة ديكور وقررت ان اعود للبيت لما عانيته في العمل، فالكفاءة لم تكن هي المعيار عند معظم الرجال، فعندما كان حقي في الترقية مساويا لزميلي فضلوا زميلي برغم اقدميتي، وعندما بحثت عن عمل في شركات اخرى وجدت ان الاغلبية تفضل عمل الرجل خاصة ان عملنا يتطلب الاختلاط والاحتكاك بطبقات وشرائح مختلفة من المجتمع، كما يتطلب النزول الى مواقع العمل ومن ثم قررت العودة للمنزل مكتفية باعباء الامومة.

وتؤيدها ليلى عبد العظيم فتقول: نظرا لما يحدث الآن في المجتمع من تجاوزات فعلى المرأة الا تخرج للعمل الا في حالات الضرورة القصوى.

ويقول محمد صبرى ـ طيار مدني ـ يجب على المرأة الا تخرج للعمل الا في احوال محددة كان يكون زوجها غير قادر على التكسب لمرض ألم به مثلا، او يكون دخله من الضآلة بحيث لايفي بمتطلبات اسرته، اما اذا كان الحال على عكس ذلك فبيتها اولى بها.

ويتساءل مراد شنهدى في تعجب واين تذهب قوامة الرجل عندما تخرج النساء للعمل؟ لقد خص الله الرجل بالعمل والانفاق على الاسرة وخص المرأة برعاية بيتها وزوجها وابنائها، وان تعيش على قدر دخل زوجها دون افراط او تفريط، فاذا ارادت غير ذلك فهي تعاند وتكابر وترفض ما خلقت من اجله.

مؤيدون وبشروط

واذا كانت الآراء السابقة تعارض خروج المرأة للعمل من اساسه فماذا يقول الرأى المؤيد؟

المستشار ممدوح مصطفى يقول: عمل المرأة هذه الايام يرجع 70% منه الى ضرورة اشتراك كل من الشاب والفتاة في تكاليف الحياة الزوجية سواء قبل او بعد الزواج، هذا الى جانب ان الكثيرات حصلن على درجات علمية عالية ولديهن الكفاءة والمهارة المتميزة في ادارة الاعمال ومن الظلم ان تهدر هذه الكفاءة بالبقاء في المنزل، وقد اثبتت التجربة ان النساء الناجحات استطعن ان ينظمن وقتهن بين العمل والمنزل.

ويقول مصطفى الجوهرى طبيب: انا من انصار عمل المرأة الا اذا كان لها اطفال يحتاجون لرعايتها، واذا كان عملها سيؤدى الى ثمرة طيبة. أما ان تخرج لتجلس على مكتبها تمارس النميمة مع زميلاتها وتقوم باعمال التريكو فالاولى عودتها للمنزل.

وتقول ليلى محمود مهندسة: المرأة جزئية من جزئيات المجتمع وهى ام بالدرجة الاولى، والمرأة العاملة تتحمل ضعف العبء الذى يتحمله الرجل، فهى خارج منزلها عاملة ناجحة وفى داخله تقوم بمهام اكثر من وزير فهى وزيرة للمالية، ووزيرة للتعليم، ووزيرة للصحة. والمرأة الناجحة هى التى مهما بلغت من مناصب فانها تترك مهام منصبها عند باب البيت لتصبح مجرد زوجة وام وقد اكتسبت من المعرفة والمهارات مايؤهلها للقيام بدورها الاساسى فى الاسرة.

وعن هموم الزوجة العاملة تقول المهندسة ليلى: اهم مشكلة هى عدم تقدير الزوج والابناء لما تقوم به من اعمال، وكذلك تلك النظرة الديكتاتورية من الزوج وخوفه من تفوق زوجته ونجاحها فى عملها مايسبب الكثير من المنازعات بينهما، واهم المشاكل كماتقول ليلى هى ان الزوج بمجرد علمه بان الزوجة اصبح لها ذمة مالية مستقلة يلقى عليها الكثير من الاعباء المالية للاسرة بحجة انه قد سمح لها بالعمل فعليها ان تدفع للمقابل.

وتقول الصحفية فاطمة على: اهم هموم المرأة العاملة هى عدم تقدير زوجها وابنائها للعبء الواقع عليها، لكونها تحمل مسؤولية مزدوجة داخل وخارج المنزل دون ان يشاركها احد فى هذه المسؤولية ولو بمساعدة بسيطة كترتيب الاسرة او نظام البيت. وعن الاتهام الذى يوجه للمرأة العاملة بانها المسؤولة عن لانحراف الابناء تقول فاطمة نعم الام هى المسؤولة الاولى عن تربية ابنائها، فالقدوة ووضع اسس تربوية سليمة ينشأ عليها الابناء من الصغر هى افضل اساليب التربية، كما انه على الام ان تتفرغ فى السنوات الاولى من عمر الطفل لغرس القيم فيه ووضعه على اول الطريق الذى يضمن له حياة كريمة بعدها حتى ان خرجت للعمل تكون مطمئنة انها وضعت الاساس الصحيح لابنائها.

> **أغلبية النساء العاملات يفضلن التفرغ للبيت والأولاد**

ومن الآراء التى استعرضناها اتضح ان نسبة كبيرة تصل الى 60% من النساء العاملات يفضلن التفرغ للبيت والاولاد اذا كان هناك ضرورة لذلك وخاصة الامومة، اما نسبة الـ40% الباقية فتؤيد عمل المرأة دون قيد او شرط وعن ذلك تقول الدكتورة عزة كريم بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية: ان الطفل فى الماضى كان يعيش فى مجتمع محدود نسبيا، وكان عادة مايجد احتياجاته ميسرة ممايرضى نفسيته، كما ان عوامل الحياة نفسها وفى مقدمتها تفرغ الام لتربية ابنائها كانت تساعد كلا الزوجين على ان يعيشا اكثر هدوءا، اما الطفل اليوم فهو كثيرا مايفتقد امه لساعات طوال، ومن ثم فهو يفقد جزءا كبيرا من الاستقرار النفسى الذى يؤدى الى ظهور سمات غير مرغوب فيها كالعدوانية والغيرة والانانية والانطواء والسلبية. وتنصح الدكتورة عزة كريم الام لذا ارادت ان تستمر فى عملها بان تجد وتسعى الى ان تنجح تماما فى التوفيق بين مسؤولياتها كزوجة وربة بيت وام ومسؤولياتها كامرأة عاملة، والا يطغى جزء على حساب الاخر بحيث لاتسعى للنجاح فى عملها على حساب بيتها او العكس، اما الدكتورة سامية البشرى استاذة علم الاجتماع فتؤكد فى دراسة اعدتها حول اثر تفرغ المرأة على تنشئة اطفالها ان المرأة غير العاملة اكثر قدرة على تربية الاطفال وتلبية احتياجاتهم النفسية والمادية خاصة فى السنوات الثلاث الاولى من عمر الطفل حيث تتشكل شخصية الطفل وتتكون فيه السمات الاساسية النفسية والعاطفية.

ضوابط شرعية

الدكتورة مريم الداغستاني استاذة الشريعة بكلية البنات جامعة الازهر تقول ان جمهور الفقهاء اجاز عمل المرأة بشرط ان يكون ذلك فى حدود الآداب الاسلامية، وعلماء الشريعة ذكروا ان القاعدة الاصولية تقضى بان الاصل فى الأشياء الاباحة مالم يرد دليل من الشرع يمنعه بالفساد او البطلان، واستنادا لهذه القاعدة الاصولية فكل نافع مباح، فإذا كان عمل المرأة نافعا فبالتالى يكون مباحا.

واذا اضفنا الى القاعدة الاصولية السابقة قاعدة ان الثابت بالعرف كالثابت بالنص ما لم يتصادم مع نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، فإن العرف فى هذه الحالة يعتد به لانه يحقق مصالح الناس ويرفع عنهم الضيق.

وتوضح الدكتورة مريم الداغستانى ان العرف قد جرى منذ امد بعيد، منذ زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين، على عدم انكار عمل المرأة، ففى خلافة عمر بن الخطاب عملت النساء بالتجارة بيعا وشراء ولم يستنكر عليهن ذلك ومن ذلك نخلص الى ان عمل المرأة مباح حسبما اتضح من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وحسبما تقتضيه المصلحة والعرف، الا ان اباحة عمل المرأة بضوابط هى فى الاصل تكريم وتشريف لها وليست قيودا عليها، من هذه الضوابط الا يؤدى عمل المرأة الى ترك واجب عليها كإهمال تربية ابنائها، وضياع حقوق زوجها، وعدم رعاية بيتها، او عملها فى شيء محرم، فى هذه الحالات يصبح عملها ممنوعا.

ومن الضوابط ايضا ان يكون عمل المرأة ملائما لطبيعة تكوينها النفسى والجسمانى، وان تكون محتشمة فى زيها ملتزمة باوامر دينها ونواهيه، والا تكون طبيعة عملها تسمح لها بالاختلاط بالرجال.

تركت الوظيفة

«مى» مهندسة وزوجها كذلك. فى بداية حياتهما الزوجية كانت مؤمنة بالمشاركة بين الزوجين، ولكنها وجدت ان الرجل لا يقوى على ان يتحمل مسؤولية هذه الاعمال، فتركت وظيفتها وتفرغت تماما لمسؤولية البيت والاولاد وهى غير نادمة على ما فعلته، اذ لماذا ترهق نفسها فى عملين وتحمل نفسها ما لا طاقة لها على حمله.

«رشا» طالبة سنة اولى جامعة تدرس الصيدلة، تجد ان الامر محير حقا، فالمرأة تميل بيولوجيا ونفسيا الى تكوين اسرة والاستقرار فى بيت الزوجية، لكن يجب ان توفر لنفسها الحماية من غدر الظروف بها، وهى مؤمنة بان طريق العلم هو افضل ضمان للمرأة.

«جهاد» متزوج منذ اربع سنوات، زوجته ربة بيت برغم تحصيلها الجامعى، فضل ان تنصرف المرأة لشؤون الدار، وذكر ان فى بداية حياتهما كانت امرأته تعمل، وحدث الكثير من المشاكل وكان لا يمر يوم الا ويحصل بينهما جدل حاد، وبعد مرور سنة ونصف السنة اتفقا على ان يتفرغ هو للعمل خارج المنزل وهى للعمل داخل المنزل. ■

نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 4556 جدة 21412 ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.

انني معاق ولا أستطيع أن أدفع مهرا كبيرا أطلب زوجة تحفظ ما تيسر من القرآن

□ (1338) انا معاق عن الحركة، فقدماي معاقتان ويدي اليمنى كذلك، ولكني امارس حياتي بدون مساعدة من احد، فانا استطيع التنقل من مكان لآخر، وحتى الاكل وخدمة نفسي فإني اتولاهما بمفردي. بحثت عمن ترضى بي فلم اجد في معارفي، أو في من يعرفون حالتي، وكذلك عدم استطاعتي دفع مهر كبير يمكن ان يقنع اهل بعض الفتيات، وكذلك لاني لم استطع ان اكمل دراستي مما كان سببا في رفض الفتيات لي. انني ابحث عن امرأة تحتسب اجرها على الله وترضى بحالتي يكون عمرها بين 22 عاما الى 33 عاما متدينة وتخاف الله في نفسها وزوجها.

● (1339) تخرجت في الجامعة قبل عشر سنوات بمهنة محام، ولكني لم امارس تلك المحاماة لعدم استطاعتي فتح مكتب لي ولعدم وجود من اعرفه ممن يمكن ان يشغلني عنده في مكتبه. وامضيت تلك السنوات بين الاغتراب في اعمال بعيدة عن مهنتي، وبين عدم الشغل، وبرغم ان السنوات تمضي حيث اصبح عمري 33 عاما، الا انني لم اجد العمل المستقر الذي يمكن ان اتزوج من خلاله وافتح بيتا، فجئت للسعودية بمهنة عامل، لكنني لم امارسها، واصبحت اعمل بالتدريس الخصوصي واتقاضى مكافأة من اولياء امور الطلبة ولكنها غير ثابتة برغم كبر عائدها، ولهذا ارغب في زوجة صالحة تحفظ ما تيسر من القرآن وتحافظ على دينها ولن تكون مصرية ترضى بهذا الوضع ويكون لديها الاستعداد للعيش معي هنا في السعودية وفي بلدنا مصر اذا رجعنا لا يزيد عمرها عن 30 عاما ولم يسبق لها الزواج.

● (1340) يصر والدي على تزويجي من احدى قريباتي، آخرهن ابنة خالتي، وبرغم انهن لا ينقصهن شيء مما في معظم البنات، الا انني لا أرى أي ميل نحو الزواج من قريباتي. وهذا قد يغضب والدي مما يجعله يحرمني من مساعدته في زواجي. وانا مصر على ما أرى، أي لا يفرض علي شيئا لا اريده، ولهذا تأخر سني الى 27 عاما ولم اتزوج، وتعثرت دراستي اكثر من مرة بسبب هذا الموضوع حتى انني مازلت طالبا في السنة النهائية في احدى الكليات. لهذا ارغب في زوجة سعودية الجنسية لا يزيد عمرها عن 23 عاما لا تكلفني اكثر من طاقتي في موضوع المهر، وكذلك حفل الزفاف، وانا ولله الحمد متدين وملتزم ولا أزكي نفسي على الله. ■

لجان للقضاء على العنوسة

القاهرة ـ «المسلمات»

□ طالب الداعية الشيخ عبدالحميد كشك بانشاء لجان اجتماعية في المساجد تسمى لجان «القضاء على العنوسة» واقترح ان يشارك في هذه اللجان اصحاب النشاطات الخدمية والاجتماعية وبعض الاطباء والاغنياء والحرفيون مثل النجارون والسباكون والبناؤون. وأكد ان هذه اللجان سوف تساعد على تيسير الزواج بتقديم المعونات المالية، واقناع الشباب والفتيات بالاسراع في الزواج، وعدم المغالاة في الجهاز والشبكة والمهور. ■

يتابع هذه الحالات:

● الشيخ على العتيق ـ الرياض
● الشيخ عبدالإله باقطيان ـ جدة
● اللجنة النسائية بكل من جمعية الإصلاح وجمعية احياء التراث ـ الكويت
● الجمعية المصرية لتدعيم الأسرة ـ القاهرة

الكوبون

الاسم:..............................
....
العمر:..............................
التعليم:..............................
....
....

يقدمه: خلف السليمان

الكم

□ احمد. م ـ ابو ظبي
ـ تم تحويل رسالتك الى الشيخ عبدالإله باقطيان للتنسيق في شأن صاحبة الرقم التي تطلب الزواج منها.
● عبدالفتاح. ع ـ الرياض
ـ نحاول قدر الامكان ان يكون الطرفان من نفس الجنسية منعا للخلافات في المستقبل.
● ر. ش ـ الرياض
ـ سيتم تحويل رسالتك الى الشيخ على العتيق لمتابعتها.
● الاخت «سامية»م.ز ـ الرياض
ـ معلومات الرسالة ناقصة وكذلك العنوان. نرجو ارسال رسالة فيها كثير من التوضيح فيما ترغبين.
● الاخت د. ا. ح ـ مكة المكرمة
ـ نحن لا نقبل المراسلة عن الآخرين، وانما صاحب الطلب هو الذي يراسلنا مع ذكر أهم البيانات مثل العمر، والجنسية، والمستوى الدراسي، والشروط المطلوبة في الشخص المقابل.
● الاخت س. أ. س ـ الامارات
ـ لم نستطع نشر رسالتك بسبب عدم وجود العنوان. نرجو ان تبعثي لنا برسالة متضمنة العنوان.
● الأخ احمد السيد
ـ نعتذر عن قبول طلبك لاختلاف الجنسية، ولعلمنا بعدم موافقة صاحبة الرقم 1161 على طلبك. ننصحك بالبحث عن أخرى من جنسيتك.
● الأخ شعبان عبد النظير
ـ تعلم ان الارزاق بيد الله ونحن وسيلة نشر والمشايخ وسطاء خير، ولا يملك احد ان يجيب طلبك مالم يقدر الله ذلك فعليك بالصبر.
● الأخ عبدالمنعم احمد
ـ كيف يمكن لك السفر الى المغرب اذا كانت حالتك المادية لا تسمح لك بالزواج من داخل بلدك. اننا ننصحك بالزواج من بيئتك لخفض تكاليف الزواج.
● الأخ عبدالله الأسمري
ـ نرجو منك الاتصال بنا لأخذ مزيد من التفاصيل على هاتف الجريدة في احد أيام الثلاثاء بعد المغرب.
● الأخ نبهان العلي
ـ الاخت التي طلبت من مصر، فإذا كان لديك الاستعداد للسفر والتضحية فعليك مراسلة الجمعية المصرية لتدعيم الاسرة بالقاهرة.
● الأخ الحسيني سيد
ـ احلنا رسالتك الى الجمعية المصرية لتدعيم الاسرة.
● الأخ ع. م ح
ـ تم تحويل طلبك الى الشيخ على العتيق حسب رغبتك وعليك الاتصال به.
● الاخوات: سوسن. ع، وفاء. ز، خديجة. ز، فاطمة. أ، سامية. ح، عائشة. ز، عزيزة. ح، عائشة. ط، فردوس. أ، فاطمة. ي، هيشو. ط، السعدية. ط، فاتن. ع، نجوى. أ، جميلة. ب، نجاة. م، زينب. م، رشيدة. ج، نعيمة. س، انهار. ع، مها. م، سعاد. م، هيام. ب، فاطمة. ح، زينب. ي، عائشة. ش، السعدية. غ، زهور. ع، بثينة. م، سعيدة. ح، زينب. ل، هنادي. م.
ـ وصلت رسائلكن وسنتابع نشرها حسب تاريخ وصولها.
● الاخوة: حمزة عبدالله، عبدالله الهويمل، علاء محمد، الامام سعد، عبدالعزيز عبدالمحسن، محمد سعيد، سلمان علي، مصطفى محمد، تاج السر، فوزي طه حمدي سعد، اشرف جعفر، عبدالرزاق، عبدالرحمن الزبير، عبدالفتاح عبدالرحمن.
● الاخوات: امينة. ق، سعاد. ف، شادية. ع، ام عبدالله.
ـ تم استبعاد رسائلكن لعدم وجود الكوبون ■

يريدها لا تنجب

□ سعودي يبلغ من العمر 36 عاما يعمل موظفا براتب جيد وله سكن خاص لم يسبق له الزواج يرغب في زوجة لا تنجب لأسباب خاصة، ولا يزيد عمرها عن 30 عاما لم يسبق لها الزواج وان ترضى بالعيش معه حيث يقيم وتكون سعودية الجنسية وذات خلق ودين ■

(1341) ـ ص. ص ـ المدينة المنورة

رجل عقيم

□ سوداني مقيم بمدينة الرياض السعودية يبلغ من العمر 40 عاما سبق ان تزوج واستمر زواجه لمدة خمس سنوات وتم الطلاق لعدم الانجاب. وكان السبب حسب التقارير الطبية ان العيب من جانبه. يرغب في الزواج من سودانية تكون عقيما ويكون عمرها بين 30 و37 عاما. ■

(1342) ـ ع. ا ـ الرياض

لا يهم تعليمهن

□ اخوان سعوديان، عمر الاكبر 50 عاما والثاني 45 عاما متزوجان ولهما اطفال، مقتدران ماليا، يرغبان في زوجتين سعوديتين، لا يزيد عمرهما عن 30 عاما، يرضيان بموضوع التعدد ولا يهم التعليم وسيكون لكل منهما سكن منفصل. ■

(1343) ـ ف. م. ـ الرياض

يريدها ولودا

□ مصري يبلغ من العمر 37 عاما متزوج ولديه بنات متدين ومتعلم العلوم الشرعية، يرغب في الزواج من زوجة ثانية لا يزيد عمرها عن 30 عاما، ترضى بان تكون ولودا حيث انه يحب الذرية الكثيرة، وان تكون مصرية الجنسية. ■

(1344) ـ أ. ب ـ مكة المكرمة

لا يهم من أية منطقة

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 31 عاما متزوج ولديه طفلان، يعمل في الاعمال الحرة وحالته المادية متيسرة. يرغب في زوجة ثانية ذات خلق ودين وتكون بكرا أو مطلقة ليس لديها اطفال ترضى بالعيش مع زوجته واطفاله، لا يزيد عمرها عن 30 عاما ولا يهم من اية منطقة في السعودية. ■

(1345) ـ ع. م. س ـ الرياض

يحرص على حجابها ودينها

□ فتاة سعودية متدينة عمرها 25 عاما، تدرس في الجامعة دراسات اسلامية، ترغب في زوج سعودي الجنسية لا يزيد عمره عن 35 عاما، جامعي متدين ممن يخاف الله في زوجته ويحثها على التعمق في الدين والالتزام ويحرص على الحجاب. ■

(1346) ـ ا. م ـ مكة المكرمة

تساعده في تكاليف الزواج

□ شاب صغير عمره 28 عاما لم يسبق له الزواج يعمل في التقنية. يرغب في الزواج من فتاة ملتزمة بامور دينها وتساعده في تكاليف الحياة الزوجية، يكون عمرها بين 18 و20 عاما، ومستعد للعيش معها حيث تقيم. ■

(1347) ـ م. م ـ المغرب

مطلّق يبحث عن زوجة

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 40 عاما جامعي ومطلق ويعيش اطفاله مع امهم، موظف براتب طيب ويرغب في زوجة لا ترغب في الانجاب أو لديها اطفال من قبل، على خلق ودين. ■

(1348) ـ ر. ب ـ جدة

أريده ملتزما

□ فتاة مصرية عمرها 26 عاما تحمل شهادة متوسطة ولم يسبق لها الزواج، ملتزمة بدينها ترغب في زوج من بلدها لا يزيد عمره عن 30 عاما ومستعدة للعيش معه حيث يقيم، شريطة ان يكون ملتزما بدين الله، ويحفظ شيئا من القرآن. ■

(1349) ـ ح. م ـ مصر

يحافظ على دينه

□ شاب مصري يعمل في مكة المكرمة يبلغ من العمر 27 عاما يحمل الشهادة الثانوية الصناعية، ملتزم ويحاول حفظ القرآن الكريم، يطبق شرع الله ومن اسرة ملتزمة، يرغب في زوجة متدينة تخاف الله لا يزيد عمرها عن 25 عاما. ■

(1350) ـ م. م. ـ مكة المكرمة

أربع شقيقات يمنيات

□ اخت يمنية لديها اربع شقيقات عمر اكبرهن 26 عاما واصغرهن 20 عاما، حاصلات على الشهادة الثانوية، ويعشن في اليمن، ترغب في تزويجهن ممن لم يسبق لهم الزواج ولا يهم اذا كان احدهم مطلقا وتكون اعمارهم من 25 الى 35 عاما، وليس هناك شروط. ■

(1351) ـ أ. أ ـ الامارات

صاحب أخلاق عالية

□ سعودية تبلغ من العمر 29 عاما تحمل بكالوريوس دراسات اسلامية، وتعمل في التدريس، متدينة وترغب في زوج سعودي لا يزيد عمره عن 40 عاما من المنطقة الشرقية في السعودية، ملتزم ومتدين، يخاف الله وتكون اخلاقه عالية وليس هناك شروط كبيرة ■

(1352) ـ ح. ح ـ الاحساء ـ السعودية

محافظ على دينه

□ مصري يبلغ من العمر 27 عاما يعمل بوظيفة فني وتعليمه ثانوي صناعي، محافظ على دينه وعلى الصلاة، يرغب في الزواج من فتاة ذات خلق ودين، ويفضل ان تكون موظفة، لا يزيد عمرها عن 25 عاما ولا يهم من اية جنسية فإنه مستعد للسفر اليها. ■

(1353) ـ م. م ـ مصر

تحافظ على بيتها

□ مغربي عمره 32 عاما، موظف ويحمل دكتوراه في الاقتصاد ولم يسبق له الزواج، ملتزم بدينه ويرغب في الزواج من فتاة مسلمة، ولا يشترط جنسية معينة، لا يزيد عمرها عن 30 عاما وتكون متدينة وتحافظ على بيتها وتقر فيه. ■

(1354) ـ ص. م ـ المغرب

ممن يعشن في بلاد الغربة

□ سوري يبلغ من العمر 34 عاما من اسرة محافظة، لديه شهادة جامعية ولم يسبق له الزواج، يرغب في الزواج من امرأة مسلمة وخاصة من بنات المسلمين اللاتي يعشن في بلاد الغربة، لا يزيد عمرها عن 30 عاما وتكون ممن تحافظ على بيتها ونفسها. ■

(1355) ـ ص. م ـ سوريا

أبحث عن زوجة لوالدي

□ شاب سعودي يبحث لوالده البالغ من العمر 70 عاما وبصحة جيدة ولديه راتب ثابت يكفيه، عن زوجة مناسبة يكون عمرها حوالي 40 عاما وترضى بالعيش معه في منطقته التي يعيش بها حيث تتوفر الخدمات كلها، ويضيف ان والده على وشك الزواج من الخارج وهذا له مساوئ عديدة ويرغب في ان تكون من بنات البلد وذات دين. ■

(1356) ـ م. م ـ الرياض

يملك مصاريف الزواج

□ مصري يبلغ من العمر 30 عاما مقيم ويعمل في شركة بالسعودية لم يسبق له الزواج حاصل على بكالوريوس هندسة، ميسور ويملك مصاريف الزواج، يرغب في زوجة متدينة وملتزمة من جنسية عربية، ويفضل ان تكون مصرية ولا يزيد عمرها عن 27 عاما، وتعيش حيث يقيم أو في بلده بعد انتهاء خدماته. ■

(1357) ـ ا. م ـ الرياض

لا تكلفه فوق طاقته

□ مولود في السعودية ويبلغ من العمر 27 عاما، تخرج في المعهد العلمي بالمدينة المنورة ويعيش الآن في باكستان للدراسة. اهله يقيمون بالمدينة المنورة، يرغب في زوجة عربية لا يزيد عمرها عن 25 عاما ترضى بالعيش معه حيث يقيم وتكون متدينة وتخاف الله في كل امورها، ولا تكلفه اكثر من طاقته. ■

(1358) ـ م. س ـ باكستان

أوروبية ترضى بالتعدد

□ شاب مصري يبلغ من العمر 35 عاما حاصل على بكالوريوس هندسة الكترونية، يجيد الانجليزية، ويرغب في الزواج من أوروبية مسلمة، ويفضل ان تكون بريطانية أو المانية ملتزمة بالزي الشرعي ترضى بالتعدد حيث انه متزوج ولا يزيد عمرها عن 35 عاما ■

(1359) ـ ح. م ـ مصر

منزل منفصل عن الأولى

□ سعودي يبلغ من العمر 50 عاما متزوج ولديه اطفال، خريج جامعة ومتقاعد عن التدريس، لديه دخل جيد، يرغب في زوجة سعودية متدينة، يكون عمرها اقل من 30 عاما ولا يهم ان كانت مطلقة أو ارملة، ومستعد لجميع التكاليف وسيخصص منزلا منفصلا لها عن زوجته الأولى، ويلتمس العدل ان شاء الله. ■

(1360) ـ ن. ص ـ المدينة المنورة

تعمل في لجان الخير

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 36 عاما شبه منفصل عن زوجته وله اربعة اطفال ترعاهم والدتهم في منزل والدها. يرغب في زوجة صالحة تؤدي صلاتها، بجانب المحافظة على بيت زوجها ولا يزيد عمرها عن 25 عاما، ويفضل ان تكون معلمة أو ممرضة أو تعمل في لجان الخير والبر، وليس لديه مانع في ذلك على ان تكون سعودية. ■

(1361) ـ س. ح ـ جدة

سيكون لها بيت مستقل

□ سعودي يبلغ من العمر 45 عاما، حاصل على بكالوريوس جامعي، متزوج ولديه اربعة اطفال يعيشون مع والدتهم في بيت مستقل، يرغب في زوجة سعودية لم يسبق لها الزواج، أو ثيب وليس معها اطفال، لا يزيد عمرها عن 28 عاما، ويكون تعليمها لا يقل عن الثانوية وترضى بالعيش معه حيث يقيم. ■

(1362) ـ ع. ا ـ الطائف

هجرتني زوجتي

□ اماراتي يبلغ من العمر 50 عاما، هجرته زوجته واصبحت تعيش في مكان غير الذي يعيش فيه بسبب اولادها، يرغب في زوجة اماراتية تقيم معه في نفس المدينة التي يعمل فيها، لا يزيد عمرها عن 40 عاما، مطلقة أو ارملة، وان تكون متحجبة ومتدينة. ■

(1363) ـ ع. ا ـ ابو ظبي

أقلهن مهرا

□ شاب فلسطيني عمره 28 عاما متزوج منذ 4 سنوات ولم تنجب زوجته، ترك دراسته الجامعية بعد عامين، يرغب في زوجة فلسطينية أو اردنية أو مصرية لا يزيد عمرها عن 25 عاما تكون ملتزمة بدين الله، وان يكون المهر يسيرا، فإن ابركهن اقلهن مهرا. ■

(1364) ـ ع. ي ـ السعودية

لماذا يضرب الرجل زوجته؟

هذه النوعية من الزوجات ضحايا لعنف الأزواج

عمان ـ «المسلمات»

□ منذ قديم العصور والمرأة ضحية الرجل، نفسيا وبدنيا، ولكن من المؤلم ان يدعي البعض ان المرأة تسعد بضربها وبالقسوة البدنية التي تلقاها على يد الرجل. الرجال يضربون زوجاتهم في كل مكان، في المجتمعات البدائية، في افريقيا وآسيا، في لندن، في باريس، في الصين، وفي امريكا، وفي الطبقات الثرية كما في الطبقات الدنيا.

وقبل ان نتعرف على اسباب هذه العلة النفسية يهمنا ان نعرّف العدوانية بانها هي الهجوم بدون سبب، اما العنف فهو استخدام القوة البدنية لاحداث اصابة أو تلف للانسان والجماد على حد سواء. العنف ايضا يكون باستخدام الالفاظ النابية والعبارات الجارحة، وقد يصاحبه العنف الجسدي، وقد يكون بديلا عنه.

كذلك هناك العدوان السلبي بمعنى عدم اداء خدمات، وعدم اطاعة الاوامر، والامتناع عن اظهار المشاعر، وعدم اداء الواجبات. وهذا ما تستخدمه الزوجة اكثر، وهو قد يؤدي الى عنف مضاد يستغل فيه الرجل تفوقه الجسدي وقوته الجسدية لضرب زوجته.

وفي احيان نادرة يلجأ الرجل الى تعذيب زوجته وهو شيء مختلف عن العنف العادي حيث يكون اكثر بشاعة واكثر تكرارا، وكان من السائد ان الشباب ذوي الدم الفائر هم الاكثر عنفا مع زوجاتهم، لكن ثبت ان العنف يصاحب الرجل حتى سن الخمسين.

البعض قد يقول «من غير المعقول ان يضرب رجل عاقل امرأته، انه حتما مجنون» كما في الانحراف والجريمة. فإن استخدام العنف مع الزوجة ليس له علاقة مباشرة بالمرض النفسي الا في حالات شاذة. ان هناك ارتباطا واضحا بين ضرب الزوجة والانحراف الاجتماعي، وبالتالي فإنه من المفضل تصنيف هؤلاء الرجال كمنحرفين اجتماعيا.

لماذا يضرب بعض الرجال زوجاتهم؟

يقول الدكتور خليل فاضل زميل الكلية الملكية للامراض النفسية بلندن ان الاسباب كثيرة اهمها ادمان تعاطي الكحول، الغيرة، كره النساء، التوتر الناجم عن الازدحام، الكثافة السكانية، الحرمان الاجتماعي، كذلك فإن بعض هؤلاء الرجال مصاب بحالة عندما يشاهد فيها انسانا يتألم أو يتعذب تتولد عنده رغبة عارمة في تدميره وليس مساعدته.

كثيرات يخفين آلامهن وآثار التعذيب

بعض علماء النفس يرى ان علاقة الزوج بامه هي الاساس، وبشكل عام هؤلاء الرجال يعانون من اضطراب واضح في الشخصية «الشخصية غير الناضجة ـ الشخصية السيكوباتية»، والتي من خصائصها الاحساس بالنقص وبالدونية وبالاضطهاد وانخفاض الاعتبار النفسي وعدم الاحساس بالذنب.

وبعض هؤلاء الرجال يكون مصابا بالجنون، وقد يكون مريضا نفسيا، أو تعرض للعنف وهو طفل سواء من والديه أو من جيرانه أو من المدرسة. كذلك فإن الغيرة المرضية تلعب دورا هاما حيث يتمادى الرجل في غيرته على زوجته ويبالغ في اتهاماته لها، لهذا تكون المرأة في موقف صعب لا تحسد عليه وقد يصل العنف معها الى حد القتل.

ويضيف: لكن ما سر الزوجة التي تضرب وتقبل بالعيش مع زوجها مضطرة، فهي تفكر الف مرة في حياتها كمطلقة مع كل العواقب النفسية المترتبة على تلك بالاضافة الى كثيرات من الضحايا يحببن ازواجهن على الرغم من كل ما يحدث.

ويقسم الطب النفسي الحديث الرجال الذين يضربون زوجاتهم الى خمسة اقسام:

● المعتمدون على زوجاتهم، السلبيون وهم الكثرية حيث تكون اليد العليا للزوجة ولدى اول استفزاز منها تتهشم العلاقة بينهما مؤدية الى عنف شديد.

● الرجال المتشككون، الغيورون جدا من، وليس على زوجاتهم، فهم يعتمدون عليهن لدرجة عدم الاستغناء عنهن، مما يولد احساسا بالتوتر سببه الغيرة التي تتراكم وتتضخم حتى تنفجر في شكل عنف غير محسوب.

● الرجل المسيطر الفاقد الثقة بنفسه والمحتاج لاثبات قوته كل حين.

● الازواج الذين نجحوا في اقامة علاقات عاطفية صحيحة مع زوجاتهم، لكن في اثناء العلاقة مرض الزوج بمرض نفسي تسبب في موجات العنف وهذه الفئة قليلة.

ومن واقع الاحصاءات والدراسات التخصصية فإن كثيرا من النساء يخفين الآمهن وآثار تعذيبهن ولا يشكين الزوج ولا يخبرن اية جهة يحبسن انفسهن داخل البيت ولا يلاقين احدا، وفي معظم الاحيان تحدث الاصابة في منطقة الرأس والرقبة مع نزيف تحت الجفون، تورم بالشفتين، كسر بعظمة الانف مع علامات على الوجه من آثار قبضة اليد وما بها من خواتم. في احيانا كثيرة تصاب المرأة بحرق أو سلخ اذا حدث الشجار في المطبخ. وفي معظم الاحيان يفقد الرجل سيطرته على نفسه وعلى الموقف فيضرب زوجته بعنف بكلتا القبضتين برجلها، وقد يستخدم اي سلاح حوله متعقبا اياها حول المنزل، وبالطبع كلما زادت درجة الضرب وتكراره اصبح الامر نوعا من التعذيب وهناك امثلة بشعة لنساء يحرقن بالسجائر المشتعلة أو الحديد الساخن، ويصل الامر الى ان حفر رجل على جسم زوجته بعض الحروق، بعد كل هذا يصاب الرجل بفقدان في الذاكرة، أو علة من شدة خجله من نفسه، فيلوي عنق ذاكرته لينسى ما فعل، ثم ينطوي غارقا في احساس من الذنب والندم.

● لكن من هي الزوجة التي عادة ما تكون الضحية؟

ـ يجيب بان بعض الدراسات المتخصصة بهذا الخصوص تقسم انواع الزوجات إلى ما يلي:

● الزوجة غير الكفء، وهي امرأة نشأت وتربت في جو من العنف الاسري منذ ان كانت طفلة، فهي الضحية في البيت وفي المدرسة، يضربها اخوتها، ابوها، المدرسون وزملاء المدرسة.

وهذا ينعكس على ادائها في الحياة فتظل دائما خائفة ومتخلفة تعليميا ومهنيا، ومما يزيد الطين بلة المشاكل الاسرية والاقتصادية والتي قد تتعرض لها الاسرة، ولهذا فهي تصاب بالاكتئاب الحاد الذي ربما ادى الى الانتحار. هذا النوع من الزوجات من الصعب مساعدته، والغريب ان هؤلاء النسوة يقدمن على الزواج من رجل فتوة قاسي القلب والبدن فتكون ضحية مستمرة هي واولادها للعنف.

● الزوجة الكفء المتعلمة المنافسة، وقد يكون من الصعب تخيل امرأة كفء تضرب فهي غالبا ما ترعرعت في جو اسري كفل لها الرعاية والتعليم، وبالتالي توفق في الحصول على وظيفة جيدة ثقافيا ومهنيا، وتحتل هذه المرأة مكانة مرموقة اعلى من مكانة زوجها الاجتماعية، فتدفعه دون ان تدري الى الاعتماد عليها لتحقيق حياته بشكل أو بآخر.

واذا احجمت عن مساعدته فهي قد تتركه وحيدا وزواجها به يتسبب في شرخ في علاقتها باسرتها مما يجعلها محرجة وخائفة من طلب يد العون من اسرتها اذا هي تعرضت للايذاء، هذه المرأة تخرج في الغالب من ظهر طبقة متوسطة يكون زوجها غير قادر على تأكيد ذاته ونفسه، مما يضطره الى استخدام العنف وهو يستخدم المسكرات أو المخدرات لتساعده على اطلاق عنان قدراته المعطلة، وهنا يجب عليه استشارة طبيب نفسي، وغالبا ما ينجح الطبيب النفسي في مساعدة الزوجين اذا تعاونا.

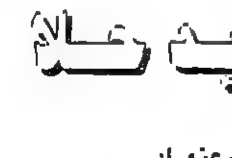
● المرأة المستفزة: هناك طرق كثيرة تستفز بها المرأة الرجل، مما يسبب الاحتكاك والشجار في محيط الاسرة، مثل عدم الكفاءة أو حب السيطرة أو الظهور والتصرف بخلاعة مما يثير الشك والغيرة في قلب الرجل، وفي حالات الغيرة المرضية قد يؤدي هذا الاستفزاز الى القتل.

وهذا النوع من النساء قد يرد للرجل ضربته، لكنه يتعلم اين وكيف يتخلص من الموقف حتى يفقد الرجل سيطرته، ويصبح بدنيا اقوى بمراحله وحينها لن تستطيع المرأة الوقوف امامه.

ولعلاج هذه المرأة يجب الادراك بانها دائما ما تبحث عن المثير في الحياة، فإذا وضعناها في ملجأ للزوجات أو شقة منعزلة فإنها لن تعدم الطرق التي تعرف بها زوجها بمكانها.

● الزوجة العنيفة: نسبة قليلة من الزوجات ترد فيها الزوجة العنف بالعنف، ولكن هذا يؤدي الى نتائج وخيمة.

● الزوجة الموهومة: وفيها تتوهم الزوجة توهما مرضيا خاطئا لا اساس له من الصحة، وغالبا ما يكون هذا الجزء من اضطراب عام في التفكير يكون سببه نوعا من الفصام «الشيزوفرينيا». ■





يجيب عنها:

الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411

خطيبي السابق هل عمل لي سحرا؟!

□ انا ابلغ من العمر 24 عاما، ومشكلتي انني خطبت من رجل غني عندما كنت في السادسة عشرة من عمري، وبعد مضايقة بعض اقاربي له تراجع عن الخطبة، الى ان بلغت العشرين من عمري فتقدم رجل كبير في السن لخطبتي لكنه سيئ الخلق فرفضته، فحلف يمينا ان ابقى طول حياتي بدون زواج.

وبعد مضي اربع سنين كنا خلالها نسمع ان فلانا سوف يتقدم للخطبة الا انه يتراجع، وهناك من قال لي انه عمل لي سحرا، وانا احس احيانا بالألم وبالحسرة

ارجو ان ترشدني وتبين لي هل هناك بالفعل ما يسمى بالسحر؟

ف. ر ـ المغرب

ـ السحر موجود وهو من عمل الشياطين كما قال تعالى «واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلّمون الناس السحر» ولا يتعلم الانسان السحر حتى يكفر كما يدل على ذلك قول الله تعالى «وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر»، وقال صلى الله عليه وسلم «ليس منا من سحر أو سحر له أو تكهن أو تكهن له». ولما كان السحر من عمل الشياطين واوليائهم، فإنه لا يقع بإذن الله تعالى على من تحصن بالاوراد الشرعية التي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم امته بالتحصن بها، وهي المعوذتان، قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، فإذا قرأهما المسلم في الصباح ثلاث مرات وفي المساء ثلاث مرات، لم يضره ذلك بإذن الله تعالى.

وقد لا تكون السائلة مصابة بسحر، ولكن الفتاة اذا تأخر زواجها قل راغبها، وربما شعر بعض الخطاب بانها لو لم تكن معيبة لما تأخرت، وربما تعيش الفتاة في مجتمع سمعتها فيه ليست بجيدة، إما لسوء خلقها وإما حسد منهم لها. فإذا سأل الخاطب عنها لم يجد ثناء حسنا يرغبه فيها. وعند ذلك يرجع الخاطب عن خطبته، ولهذا فإني انصح السائلة ان تكثر من الاوراد الشرعية التي تحفظ بها نفسها، وان تحسن معاملة من حولها من قريباتها وزميلاتها، فإنهن اللاتي يصنعن سمعتها. ولتصبر، ولتعلم ان الصبر مفتاح الفرج وقد قال الله تعالى «انه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع اجر المحسنين». واذا كانت المرأة السائلة تخاف ان يكون قد وقع عليها سحر، فعليها ان تتوجه للقارئ المسلم الملتزم، فإن قراءة القرآن تحل السحر بإذن الله تعالى، وذلك معلوم والحمد لله في النصوص الشرعية وفي واقع الحال. ■

رأى «المسلمون»

□ يمتد الوجود الإسلامي على مساحة المعمورة، حاملا في ثناياه استشراف البشارة بأن المستقبل للإسلام . الا أن هذا المستقبل، الذي يتشكل، ينطوي على جملة من الآمال والآلام والصعوبات والمشكلات. وربما تصبح تلك الأمور، مضاعفة، حين تمد بصرك بعيدا عن العالم الإسلامي، فإحساس الغربة داخل مجتمع يتعامل معك على أنك أقلية، وسط رقم ضخم، له آثاره . وهذا الإحساس يتحول الى هاجس، مع كل لحظة، ذلك أن تعامل المجتمعات ـ على تباينها ـ لايضع الخصوصية الإسلامية في ذهنه في كل حين، ومن هنا فإننا إذا أخذنا قضايا اضطهاد المسلمين في بعض البلدان على أنها ظاهرة، فإننا لايمكن أن نتجاهل عمليات التذويب ومحاولات فرض القيم التي قد لاتتواءم مع المعتقدات التي يتبناها هذا الإنسان أوذاك، ومن هنا تبرز مسألة الحجاب هنا وهناك، وتتحول القضية الى أزمة .

ولقد أدركت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية هذا الأمر، فتبنت بالتعاون مع المجلس الإسلامي العالمي، وجريدة «المسلمون» الدولية، ندوتي الأقليات الإسلامية والإعلام الإسلامي اللتين عقدتا في «لندن» وطرحتا جملة من المضامين التي تتميز بالرصانة والجدية. والحق أن هذا الأمر ليس غريبا على الوزارة التي جاءت لتترجم جزءا من الدور الإسلامي الرائد الذي تضطلع به المملكة العربية السعودية .

وربما تكون التوصيات التي خرج بها المشاركون، محطة يمكن من خلالها الانطلاق بخطى اكثر ثقة لتقديم حلول جذرية لمشكلات الأقليات المسلمة الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. اننا نبارك هذه الخطوات، وندعو أن يرعاها بمزيد من التوفيق والسداد.■



المسلمون

الناشـــــران

هشـــام علـى حـــافظ

محـــمد علـــى حـــافظ

رئيس التحرير

د . عبدالله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيبانى

المدير العام

أحمد محمد محمود

المملكة العربية السعودية

المدير العام

ياســـر كامـــل الدبـــاغ

المملكة المتحدة واوروبا

رمضان الذى أنزل فيه القرآن

بقلم: محمد المجذوب*

□ ما الذى يحسن بى ان اقدمه الى القارئ المؤمن وهو يستقبل ذلك الموسم الذى يقول فيه بارئ الكون: «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى و الفرقان»؟!

أأحدثه عن عظمة هذا الكتاب الذى كرم الله به الجنس البشرى فعلمه مالم يكن يعلم، وأراه مما لم يخطر على قلبه قط وأخرج به من الظلمات شعوبا لم تكد تستشرف ضياءه حتى انطلقت فى لكناف الارض ترد الدنيا الى نور ربها.

أم أحدثه عن فضائل رمضان وكنوزه وبركاته التى بها كان مجتمع الفرص الالهية، التى اتاحت للمسلم ان يحقق على ما اعد له الانسان من مراتب الكمال على سطح هذا الكوكب! وناهيك بشهر خصه الله بالليلة التى هى (خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر).

ان الكلام عن رمضان كمحاولة الغوص فى خضم لا وصول الى قراره، ولو نحن رحنا نجمع ما يدبجه الكتاب وما يحبره الخطباء، وما يصوغه الشعراء فى مزايا هذا الموسم، وفى الاحداث التى شهدها خلال التاريخ منذ يوم بدر، الذى شق به الاسلام طريقه نحو القيادة العالمية، نورا يبدد الظلام، وعلما يحطم الاوهام، ورحمة ترد للانسان حريته التى سلبها بعض الحكام، وكرامته التى امتهنها الظلام.

اجل.. لو تيسر لنا الاطلاع على كل ما يتناوله هؤلاء من احداث هذا الشهر المفضل وذكرياته، ذات الاثر البعيد فى تاريخ المسلمين الغابر، وواقعهم الحاضر، لرأينا ما لا يحصى من الموضوعات، ولوجدنا ثمة متسعا لروائع لم يشر اليها بعد، وهى تنتظر من يحسن استكناه اسرارها من فرسان البيان.

من لجل ذلك رأيت ان اصرف القلم عن معظم الجوانب من احداث رمضان المبارك، على الرغم من الحاجة الملحة الى احيائها واستيحائها، لاستخراج العبر التى تنفعنا فى مواجهة وقائع العصر، لان تلك كلها مما يقع فى نطاق البحوث التى ستطالع الناس فى هذه المناسبة، سواء عن المساجد او الاندية او الصحف، وسائر وسائل الاعلام الاخرى مسموعة ومنظورة ومقروءة.

اما الفكرة التى اثرت الوقوف عندها من موحيات شهر القران العظيم فمستمدة من حديث شريف طالما تلبث النظر فى دلالاته، وتقصيت ما كتبه اهل العلم عن اشاراته ولم يزل فى النفس والعقل منه شؤون وتساؤلات تلقى فى خلدى ان ثمة جوانب لاتزال تنتظر البحث والاستنباط.

ومع شعورى العميق بالعجز عن اعطاء الجواب الشافى عن هاتيك التساؤلات، لم اجد مندوحة عن تقديم بعض المحاولات التى ان لم تكف فلا اقل من ان تثير بعض الهمم لاستكمالها.

اخرج البخارى ـ يرحمه الله ـ فى صحيحه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال الله: «كل عمل ابن ادم له الا الصيام فهو لى وانا اجزى به. والصيام جنة، واذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب. فان سابه أحد أو قاتله فليقل انى امرؤ صائم. والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك».

للصائم فرحتان يفرحهما: اذا افطر فرح، واذا لقى ربه فرح بصومه.

وقد اورد البخارى ـ يرحمه الله ـ لهذا الحديث رواية اخرى فيها بعض الاختلاف اللفظى مع الاتفاق التام فى المعنى، وتكاثرت رواياته من حيث المضمون، واكثر اللفظ فى مختلف كتب الحديث، حتى يكاد يبلغ منزلة التواتر، وفى ذلك احدى الدلالات على اهميته وما ينطوى عليه من كبار الفوائد.

يقول صاحب (فتح البارى): «وقد اختلف العلماء فى المراد بقوله تعالى «والصيام لى وانا اجزى به». على اقوال، ثم مضى فى عرض هذه الاقوال حتى يبلغ بها العشرة، فإذا هى متشابهة او متحدة الدلالة تكاد تتلخص فى قول الامام ابن الجوزى: للعنى ليس لنفس الصائم فيه حظ بخلاف غيره من العبادات، فإن له فيه حظا لثناء الناس عليه».

ومع انى لجد بعض الارتياح لهذا التعليل، الا انى استشعر فيه بعض القصور عن مدى التعبير النبوى، فابن الجوزى ـ يرحمه الله ـ ينفى ان يكون للصائم حظ من صومه، ويثبت توفر هذا الحظ له فى غيره من العبادات، ويحصر ذلك فى ثناء الناس على صاحبها، اذ يجدون فيها دلالة على صلاحه الذى يجلب له الثقة والتقدير، وبذلك يتحقق له عند الناس نوع من الاجر الذى لا يناله الصائم. وقد تواردَ على هذا المعنى غير واحد من شراح الحديث، ونقل صاحب الفتح عن بعضهم قوله «لأن الاعمال لا تكون الا بالحركات الا الصوم فإنما هو بالنية التى تخفى عن الناس». ومما يقوى هذا الاتجاه ما ورد فى الاثر انه «ليس فى الصيام رياء» فكأن نفى الرياء عن الصوم لخفاء باعثه وامكان وقوعه فى الصلاة او الحج او الزكاة مثلا، لتمثلها فى الظواهر كما تقدم فلا قدرة لصاحبها على اخفائها.

اما جانب القصور فى هذا التعليل فعائد فى تقديرى الى غموض العبارة فى كلام ابن الجوزى، إذ هو يطلق عليه لفظ «الحظ» دون تحديد لمراده منه. فالحظ فى اللغة هو النصيب والقسم ولا يبعد عن مفهوم (الفائدة) عند العامة، فنفى (الحظ) ـ بهذه المعانى ـ عن الصائم مناف للواقع لان حظ الصائم فى الاجر كبير، كما يفهم من حديث النسائى عن ابى امامة (عليك بالصوم فإنه لا مثل له). ولا عبرة فى تجريده من حظوظ الدنيا، فالشهيد يجود بنفسه فى سبيل الله، وهو ابعد ما يكون فى التفكير بثناء العباد، لانه مشغول القلب عنهم بربهم، ومع ذلك لا يقال بتجريده من الحظ.

ومن هنا يقوم فى تصورى ان اضافة الصوم الى ذات الله تبارك وتعالى ابعد فى الدلالة مما ذهب اليه ابن الجوزى وغيره ممن قرأت شروحهم للحديث.

الصلاة عماد الدين، ومع ذلك فهى تفاعل روحى وجسد معا، فكما ترتفع بالانسان الى جواء الصفاء فتدربه على التسامى حتى يصير له ملكة، كذلك تمنحه فرصا رائعة لترويض اعضائه والترويح عن اعصابه، وبذلك تجتمع للمصلى الخاشع الفائدة والمتعة جميعا.

وهكذا القول فى الحج، فهو اروع سياحة رياضية يمارسها فتنشط طاقاته الروحية، إذ تدل به على اصناف البشر بمختلف لغاتهم والوانهم، وتذكره بالمصير الذى سينتهى اليه لاداء الحساب على ما كسب وقدم.. هذا فضلا عن الامكانات المادية التى تمكن للمسلمين ان يجعلوا من موسم الحج الى جانب العبادة الخالصة سوقا اسلامية تشد من وحدتهم وتحقق لهم «للنافع» التى جعلها الله احد اهداف الحج.

وليست الزكاة دون ذلك مردودا، وحسبهم ما تُشعر به المسلم، من فضل الله عليه بجعله قادرا على مواساة لخوانه الذين تخلفت بهم قافلة الحياة. وفى ذلك من الغبطة الروحية والتحاب فى الله، ما يتضاءل بجانبه كل نفقة بالغة ما بلغت.

ولو نحن مضينا فى استحضار سائر ضروب الطاعات بدءا من كلمة التوحيد حتى اماطة الاذى عن الطريق، لالفينا انفسنا تلقاء كل متكامل من التساوق السعيد بين الروح والمادة جميعا، وكلها حين تخلص لها النية بالتوجه الى ابتغاء مرضاة الله صالح للتحرر من الرياء، الذى يفسد العمل ويتصط بصاحبه والعياذ بالله الى دركات الشرك.

ثم ان الصيام ليس من الخفاء بحيث يتساوى مع اعمال القلب التى لا يعلمها الا الله، بل انه ليعرف من آثاره فى مظاهر الصائم التى تشمل الملامح كما تشمل الجوارح، وبذلك تكون مدعاة لثناء الناس كغيرها من العبادات ايضا، ولا حرج فى هذا، فليس مجرد ثناء الناس على العابد مؤثرا فى عمله مادام قلبه سليما من هذه المؤثرات.

والصوم كغيره من العبادات الشرعية تتفاوت اثارها فى القائمين بها تبعا لاستعداداتهم الروحية، حتى يكون منهم المصلى وكأنه لم يصل قط، والصائم الذى ليس له من صيامه الا الجوع والظمأ. وطبيعى اننا نتحدث عن الصوم الذى يتجلى فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه». فالإيمان هو الشرط الاول فى صلاحية الصوم، ثم يأتى الاحتساب الذى هو بمثابة السياج الذى يصونه من المفسدات، ويتمثل فى الفقرات 3 و4و 5 من التوجه النبوى الذى نحن بصدده.

فصوم المحتسب جُنَّة، والجنة هى الوقاية، وقاية بالدرجة الاولى من النار، ثم هى وقاية من كل ما يشين سلوك الصائم كالرفث، الذى هو كل فاحش من القول لا يليق بأهل الوقار، وكالصخب الذى يشمل ارتفاع الصوت لغير الضرورة، ويتناول التصرفات الحمقاء التى تصدر من اهل الجهل.

وعلى هذا يتعين الحكم بأن امتياز الصوم يعود الى خلوه من المصلحة المباشرة للصائم.

فأى عجب بعد ذلك ان يكرم الصوم بالاضافة الى جناب الحق سبحانه دون غيره من اصناف العبادات!

ان جوانب الجلال فى شهر القران اكبر وابعد من ان تفيها حقها الاقلام، ومهما تباينت بإزائها الأفهام. فهى متفقة على ان رمضان ـ الى جانب مضامينه العظمى ـ هو فترة التصفية الربانية، يسترد بها الانسان الذى اسلم وجهه لله ما فقده فى صراع الدنيا من خصائصه العليا، ليعود بعدها الى مسيرته مزودا بكل الطاقات التى تجعل لوجوده الارضى معنى اكبر من الارض، فإذا وفقه الله لاستكمال مرحلته على هذا النمط من السلوك الاعلى، مدة الشهر المفضل، خرج منها كالجندى الموهوب حين يخرج من دورة التدريب على مختلف الاسلحة، مزودا بالخبرة التامة لمواجهة كل موقف بما يقتضيه. واذا قدرنا شمول هذ السلوك لافراد المجتمع الاسلامى ـ او معظمهم ـ خلال هذه الدورة الالهية، ادركنا عظمة للمهمة التى رشح لها العالم الاسلامى.■

* كاتب إسلامى

وقفة للتأمل



بقلم :
د. انور ماجد عشقى

البيعة
فاتحة المبادئ الدستورية فى الإسلام

□ لم يفرض الاسلام شكلا من اشكال الحكم، مُحدد التفاصيل دقيق الجزئيات، كما هو فى بقية الأنظمة الدستورية التى عرفها التاريخ المعاصر. وهذا ما يكسب الشريعة الإسلامية مرونة فى التعامل مع مختلف العصور.

لكن الإسلام قدم المبادئ والأسس الدستورية التى لا يمكن انتهاكها أو التنازل عنها، ومن هذه المبادئ التعيين والبيعة والشورى والطاعة.

فالتعيين إما أن يكون بالاسم حيث يقوم الخليفة أو الإمام بتعيين من سيخلفه، وذلك ادعى لدرء الفتن.

فقد عين أبو بكر أول الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب ليكون خليفة له، بعد ان استطلع رأى عبدالرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، وأسيد بن حضير، وسعيد بن زيد، كلهم أثنى على عمر.

ويستحب أن يذكر سبب استخلافه كما جاء فى تعيين أبى بكر لعمر حيث كتب (إنى استعملت عليكم عمر بن الخطاب، فإن بر وعدل فذلك علمى به ورأيى فيه، وان جار وبدل فلا علم لى بالغيب. والخير اردت، لكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون).

ويجوز ان يعين الخليفة خلفه سواء كان ابنه أو من أهل بيته، كما عين على بن أبى طالب رضى الله عنه الحسن بن على.

لكن الرسول صلى الله عليه وسلم مات ولم يعين أحدا، بل ألمح الى ذلك حينما أمر أبى بكر ان يصلى بالناس.

استدل الصحابة رضوان الله عليهم من ذلك أن أبا بكر هو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما عمر فقد جعلها فى ستة وهم بقية المبشرين بالجنة بعد ان قال: (ان استخلفت عليكم فقد استخلف عليكم من هو خير منى (أى ابو بكر رضى الله عنه)، وان لم استخلف عليكم فلم يستخلف عليكم من هو خير منى ويعنى به (رسول الله صلى الله عليه وسلم).

والبيعة.. هى العهد على الطاعة للخليفة ومعاهدته على التسليم بالنظر فى امور المسلمين.

والبيعة لا تتم إلا بعد التعيين وتسمية الخليفة، وهى بيعتان بيعة خاصة، وبيعة عامة.

فالبيعة الخاصة، تتم بأهل الحل والعقد وفى مكان خاص لا يحضره العامة حتى لا تختلف الأراء وتدب الفوضى.

أما البيعة العامة فيستحب ان تتم فى المسجد، فقد انتقل ابو بكر بعد السقيفة الى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ليأخذ البيعة من جمهور المسلمين وهم العامة، وأهل الشوكة، وهم أهل القوة والمنعة.

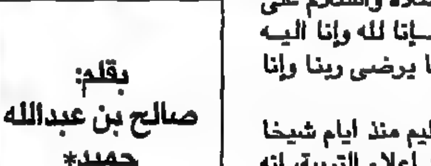
والبيعة العامة إعلان بالطاعة وعهد عليها، والزام للخليفة بالعدل والانصاف والقيام بفروض الامامة، ويكفى اخذها من الحضور، وهى ملزمة لبقية المسلمين، ومن خرج عليها اصبح فى حكم من فارق الجماعة.

ولا يجوز نقض البيعة ولا اعطائها للغير، ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية.

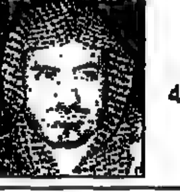
ويستحب ان تكون هناك خطبة للبيعة تبين منهج الحاكم، يعظ فيها الأمة ويحضهم على التقوى ويوصيهم بالجهاد دفاعا عن الأمة الاسلامية والدعوة الى الله.

ان المسلمين فى حاجة الى معرفة منهجهم السياسى حتى تتفق كلمتهم وتتوحد صفوفهم لمواجهة التحديات فى هذا العصر. ■

وقار العلم وهيبة المحراب







بقلم:
صالح بن عبدالله حميد*

□ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وبعد، فإنا لله وإنا اليه راجعون ولا نقول الا ما يرضى ربنا وإنا لفراق الشيخ لمحزونون.

فقدت ساحة العلم والتعليم منذ ايام شيخا من شيوخ العلم، وعلما من اعلام التربية، انه الشيخ الاستاذ المربى إمام المسجد الحرام وخطيبه الشيخ عبد الله بن عبد الغنى بن محمد خياط.

وفقد مثله يثلم ثلمة يعسر سدها، ويفتح ثغرة يعز ملؤها والله المستعان وحده على بلاء هذه الدار وتقلبها بأهلها. فرحم الله الشيخ واسكنه فسيح جناته.

لقد كان ـ يرحمه الله ـ سلفى المنهج فى المعتقد، فيه وورع وزهد وتعفف، يبتعد عن الاضواء وبريقها، جم التواضع، يقصد الى تمثل اخلاق العلماء، وشيم الصالحين ومسلك رجالات السلف الصالح، هادئ الطبع، لبق الحديث، فيه أناة وتثبت، يتجنب الخوض فيما لا يعنى، يكره المديح ويمج الاطراء.

تنوعت اعماله فتنوعت آثاره، فخدم عقيدة السلف من خلال مجلس دار الحديث، وصدع بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى موقعه من جهازه، وربى الاجيال فى المدرسة، واحسن الادارة فى المكتب، واسهم فى بناء صرح التعليم العالى فى كلية الشريعة، واعطى المشورة فى مسيرة البلاد التعليمية، وانتهى به المطاف صعودا وعلوا ليسهم فى اصدار الفتاوى وبيان مقاصد الشرع من مجلس هيئة كبار العلماء.

أما منبر المسجد الحرام ومحرابه، فقد قصد الشيخ الى علاج ادواء النفوس فى خطبه، كما رطب القلوب بتلاوته، واسال الدموع بترتيله، فى صلاته خشوع، ولحديثه رقة، ولألفاظه حلاوة، يصاحب ذلك الالقاء الرخيم المتميز والصوت الباكى والتفاعل المؤثر.

لقد كان ـ يرحمه الله ـ يدرك ان من كان فى مثل موقعه ينبغى ان يكون لسانا من السنة الامة، ينكّرها بربها، ويفقهها فى دينها، وينطق بمشكلاتها، ويخوض فى قضاياها، وينبض بإحساسها.

لقد حفظ ذلك للشيخ تراث مكتوب خلفه من بعده فى السيرة والتفسير والمواعظ والتراجم وشؤون المجتمع، ذلك التراث الذى ابان عن حسن منهج وأدب عبارة، ولطف معالجة، وجمال عرض.

رحم الله الشيخ، فقد قضى ما يزيد على ستين عاما «1347 ـ 1412هـ»، مترددا فى العضوية بين هيئتين ـ هيئة الامر بالمعروف مبتدئا، وهيئة كبار العلماء منتهيا ـ مسهما من خلال مسؤولياته كلها فى بناء بلده واصلاح مجتمعه وخدمة دينه.

رحم الله الشيخ الامام عبدالله خياط. فالخسارة فى مثله لا تعوض، وذاكرة التاريخ لمثله من المحسنين المخلصين لا تنسى، ورفع الله درجته فى عليين، وغفر له فى الغابرين، وأصلح عقبه فى الباقين، وغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. ■

* إمام وخطيب المسجد الحرام وعضو مجلس الشورى السعودى

شبابنا إلى أين..؟

□ ان تاريخنا المتمثل فى العقيدة التى جاءت تدعو للحق، والثقافة التى قدست الحق ورفعته شعارا ضد الجهل، والتاريخ الذى كان يحتم الجهاد من اجل الحق والرفض لجميع أشكال القهر والاستعباد، هذا التاريخ قادر على طرح الحلول لكل خبث وانحراف فى حياة المسلمين.

هناك من يرفض هذا التاريخ ويسد فى وجهه السبل، إما لأنهم يدركون قيمته ولكنهم لا يرغبون فيه، وإما انهم لا يرغبون فيه ولا يدركون قيمته لانهم يجهلونه.

اننا بحاجة الى الفئة التى تفهم الاسلام وتدرك قيمته وتطبقه منهاج حياة. ان الأمة بحاجة الى شباب يفهم دوره كل الفهم ثم يتقن اداء هذا الدور فى الحياة الاجتماعية والسياسية والعقلية.

ان الاوضاع التى سادت البلاد العربية والاسلامية وتدهورها فى بعض البلاد، هذه الاوضاع الموبوءة وغير الطبيعية هى المسؤولة اولا عن هذه الفوضى وهذا القلق والشعور بالضياع، ضياع مواهب الشباب وطاقاته وإحساسه بضعف نفسه وقصوره فى اداء الواجب الذى خلق له مما ادى الى خنق مطامحه واحلامه. ان الشباب اولى واجدر بأن يفوض اليه مسؤوليات جسام لبناء وتكوين واصلاح المجتمع. ان رياحا جديدة هبت على المنطقة، واخطارا كثيرة دقت الابواب بعنف، وان تغييرات جذرية تتم لسلخ الامة عن هويتها وحضارتها وثقافتها لتعيش فى ازدواجية الحضارة وفى الاغتراب الثقافى، وهذا العمل جد خطير ينتهى بنا الى الدمار الثقافى الذى ينتج شبابا فاقد الثقة فى نفسه، يعانى من الخواء الفكرى والروحى، ويصبح مرتعا لاحتضان كل ما يتلقفه من الخارج، شبابا غابت القيم من نفوسهم فاصبحوا لا يعرفون من اين يأخذون سمتهم الايمانى والاخلاقى. ايها الشباب انتم روح الامة وعينها اليقظة الساهرة ويدها العاملة البناءة، فبالايمان والعلم والعمل والاخلاص تصنعون التاريخ، فكونوا كالبنيان المرصوص ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم.. ولن تخسروا اية جولة مادام الله معكم.■

نوال فاعورى
كاتبة أردنية

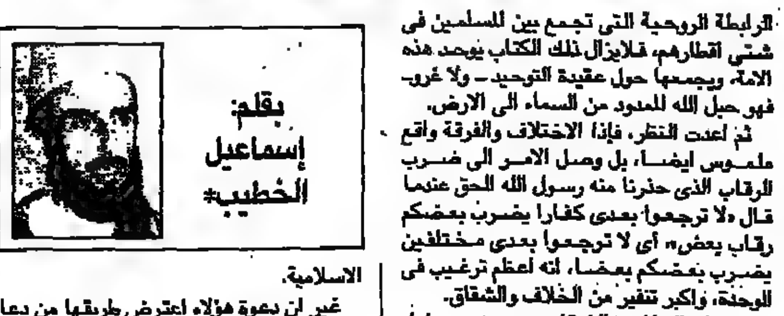
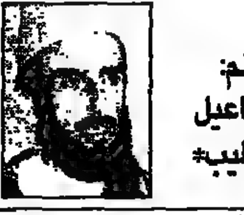
التنوير والتزوير.. حتى لا ننسى

□ فى الأونة الاخيرة شاع الحديث فى اوساط النخب الثقافية العلمانية عن «التنوير» وجعلوه مرادفا للنهضة والتقدم، وهذا شىء مفهوم على العموم، ولكنهم حرصوا على ربط معنى «التنوير» فى بلاد المسلمين بالعلمانية، وعزل الدين عن الدنيا، وترك نظم الاجتماع كلها تفلت من اطار الاسلام، وجعلوا ذلك شرطا للنهضة، وقد حاول العلمانيون العرب استثمار مشكلات الامة الراهنة، والفتن الدائرة، للبرهنة على دعواهم بأن «العلمانية هى الحل»، والمهم فى هذا الشأن هو المحاولة الفجة وغير المفهومة، لجعل التنوير مرادفا للعلمانية، فأنت متنور كلما ابتعدت عن الاسلام أو ابعدته عن رؤاك وفعلك الاجتماعى. كما انك ظلامى وغير متنور كلما اقتربت من الاسلام أو انطلقت من قاعدته المرجعية ومفاهيمه واحكامه فى حياتك العامة والخاصة، وغنى عن البيان ما فى هذا الطرح من خداع وتضليل، وبداية! فإن النور والتنوير فى الحضارة الاسلامية والمفهوم الاسلامى هو من عند الله اساسا فى كتاب الله وسنة نبيه، بنص القرآن «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين». كما ان اعتقاد المسلم الجازم هو ان من لم يتنور بنور الله اولا، فهو ظلامى وليس بمتنور.

هذه القاعدة الايمانية الاولية، ليست مجرد نصوص دينية، وانما هى قاعدة وعى عام فى هذه الامة، ممتد مع حياتها منذ بعثة النبى صلى الله عليه وسلم وحتى الآن، وهى القاعدة التى اصطدمت بها كل المحاولات العلمانية، لصياغة مفهوم جديد «للتنوير» أو «للنهضة»، وفق المفاهيم الغربية، ففشلت النخب الثقافية فى تحقيق أى اختراق لوجدان الامة أو للوعى العام فيها، وبقيت مجموعاتهم مجرد فقاعات فكرية هشة على سطح مجرى النهر الفكرى الاسلامى المتدفق منذ اربعة عشر قرنا. والاكثر من ذلك ان كافة تجارب «النهضة» التى شهدتها المنطقة العربية والاسلامية انطلاقا من مفاهيم هذه «النخب المتغربة» باءت كلها بالفشل. وعلى مدار القرن ونصف القرن من هذه التجارب، هاهى الامة اليوم تبحث عن سبل النهضة الحقيقية فى مشروعها الاسلامى. وهاهو جيلنا الحالى يشهد السقوط المدوى لمختلف الافكار التغريبية التى احتكرت شعار «التنوير» زورا مدة من الزمان. ■

جمال سلطان

الوحدة الإسلامية.. واقع وأمل

بقلم:
إسماعيل الخطيب*

□ ان الجماعة التى تؤمن بالاسلام، والشعب الذى يؤمن بالاسلام، ومجموعة الشعوب التى تؤمن بالاسلام مهما اختلفت اوطانها والوانها، وتعددت اجناسها، واختلفت لغاتها، وتباعدت اقطارها، تعتبر جميعا فى عرف الاسلام امة واحدة ارتفعت صلتها الى درجة الاخوة، والقرآن يقرر هذه الحقيقة «إنما المؤمنون اخوة» «واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا».

انها كلمة صادقة ـ قرأتها ـ واعدت قراءتها، ثم نظرت الى واقع الامة الواحدة التى يريد لها دينها ان ترتفع الى مستوى الاخوة، وان تحتاط من كل السلبيات التى قد تتسبب فى انفصام عرى اخوتها، فحذرها كتابها من كل معانى الفرقة واسبابها: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم»، ذلك ان الفرقة والاختلاف سبيل الى الخصام وما ينتج عنه.

نظرت الى واقع هذه الامة، فإذا بالوحدة واقع ملموس، فلا احد يستطيع ان ينكر هذه الرابطة الروحية التى تجمع بين المسلمين فى شتى اقطارهم، فلايزال ذلك الكتاب يوحد هذه الامة، ويجمعها حول عقيدة التوحيد ـ ولا غرو ـ فهو حبل الله الممدود من السماء الى الارض.

ثم اعدت النظر، فإذا الاختلاف والفرقة واقع ملموس ايضا، بل وصل الامر الى ضرب الرقاب الذى حذرنا منه رسول الله الحق عندما قال «لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» أى لا ترجعوا بعدى مختلفين يضرب بعضكم بعضا، انه لاعظم ترغيب فى الوحدة، واكبر تنفير من الخلاف والشقاق.

غير ان الخلاف والشقاق دب حتى بين اهل البلد الواحد: اختلفوا، وتنازعوا ففشلوا وذهبت ريحهم.

وما كان لهذه الامة ـ أمة التوحيد ـ ان تصل الى ما وصلت اليه لو انها اصاخت بسمعها الى كلمات اولئك الرجال المخلصين الذين دعوا الى نقل الوحدة من الاطار العاطفى الى الواقع الملموس، بعد ان رأوا ان هذه الامة لا يمكن ان تجتمع اجتماعا فاعلا الا على اساس الفكرة الاسلامية.

غير ان دعوة هؤلاء اعترض طريقها من دعا الى وحدة على غير اساس الاسلام، وتبين ان اولئك انما كانوا ينفذون مخططات وضعها اعداء الاسلام لابعاد المسلمين عن مصدر عزتهم ومنعتهم وهو التضامن على اساس الاسلام.

واذا كان القنوط من روح الله سببا للضياع، فإن المسلم مهما رأى من واقع مؤلم، فهو يتطلع الى فجر جديد، ذلك ان حبل الاعتصام يبشرنا دان مع العسر يسراء. وسبيل استعادة مجد هذه الامة واضح المعالم، وذلك بالعودة الى (الكتاب) للاهتداء الى ارشد الطرق فى تعامل المسلمين مع بعضهم البعض سواء بين اهل الوطن الواحد أو الاوطان المختلفة.

ان الباحثين يؤكدون ان الاسلام هو الدين الوحيد الذى يعتبر الانسانية بأسرها اسرة واحدة «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» فالله تعالى خلق البشر هكذا، اجناسا مختلفة، شعوبا وقبائل للتعارف والوئام، والتعاون، ومن الطبيعى ان ينقسم الناس الى كيانات، وعالمنا الاسلامى ـ بعد الحرب العالمية الثانية ـ نالت معظم شعوبه استقلالها فى صورة دول مستقلة، فتعددت بذلك الكيانات، لكن هذا التعدد لا يمنع ابدا من وجود تضامن وتعاون يحقق التقدم فى شتى المجالات. ولقد تصور البعض ان لا سبيل الى الوحدة الاسلامية الا بقيام كيان واحد، ومالم يقم هذا الكيان فلا وحدة، وبذلك رأوا ان الوحدة أمر مستبعد. وهذا فهم خاطئ لنصوص الكتاب والسنة، فربط الوحدة الاسلامية بوحدة الكيان اقصاء للوحدة.

ان هذه الأمة أمة واحدة: دينها واحد، رسولها واحد، شريعتها واحدة، دستورها واحد هو القرآن.

وهذا لا يمنع من تعدد الدول والانظمة، بل ينبغى ان يكون هذا التعدد مصدر قوة، ولا يتم ذلك الا بتحقيق التضامن الفاعل.

لقد خطا عالمنا الاسلامى خطوات ايجابية، بعقد مؤتمرات وقيام مؤسسات، لكن الطريق لايزال ـ ولا اقول طويلا ـ لتحقيق الشخصية المستقلة المطلوبة، فأمة الاسلام اراد لها ربها ان تكون فى مركز القيادة لتحتل دورها شاهدة على الأمم، لا ان تكون ذيلا لأية جهة، وهى بوحدتها تحقق هذه الريادة ■

* استاذ الفكر الإسلامى ـ كلية أصول الدين ـ تطوان ـ المغرب

هكذا عند الأصل

قضايا «الأقليات المسلمة» و«الإعلام الإسلامي» فى ندوتين بالعاصمة البريطانية :

اجماع على ضرورة تحديد الأولويات والسعى إلى ترجمتها على صعيد الواقع

لندن ـ ناصر ياسين

□ «الأقليات المسلمة» و«الإعلام الإسلامى» هما موضوعا الندوتين اللتين اقامهما المجلس الإسلامى العالمى فى العاصمة البريطانية «لندن» بالتعاون مع المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة وجريدة «المسلمون» الدولية فى الفترة ما بين 17ـ 19 يناير الجارى، وشارك فيهما عدد من الإعلاميين والأكاديميين العرب والمسلمين المقيمين فى الغرب.

وبحثت الجلسة الأولى فى الواقع الاجتماعى للأقليات المسلمة حيث جاء فى ورقة «المواطنة: الحقوق والواجبات» للدكتور سيد متولى الدرش ـ عضو الهيئة التنفيذية للمجلس ورئيس مجلس الشريعة فى بريطانيا ـ أن المسلمين المقيمين فى الغرب غير منقطعين عن الحياة العامة للمجتمعات المحيطة خاصة وأن تجربة الاقامة فى أوروبا تجربة حديثة جاءت فى أعقاب قفزة بعيدة فى مجال تأكيد حقوق الإنسان وتعميمها. فاستفادوا من جو الحرية الجديد.

وأكد الدرش أن حقوق المواطنة لا تنساب فى القنوات العرقية دون فهم لهذه الحقوق ووعى للسبل التى تسهل الحصول عليها. ودعا الأقليات الإسلامية فى الغرب إلى اطلاع القائمين على المؤسسات الاجتماعية والصحية وغيرها عن احتياجاتهم وثقافاتهم وما يلزمهم من حدود تشريعية لدى الاستفادة من هذه المؤسسات.

وخلص الدرش إلى القول ان الجماعات الإسلامية مطالبة بأن تبذل جهدها فى سبيل التعريف الصحيح بقيمها وافساح المجال للغير أن يعيش بينهم فى أمن وعزة ورخاء، مشيرا إلى ان نجاح التجربة الإسلامية الجديدة متوقف على النجاح فى أداء هذه الرسالة.

فيما قال الدكتور حامد احمد الرفاعى الأمين العام المساعد لمؤتمر العالم الإسلامى فى ورقة «الإسلام وتكامل الحضارات» أن المنهج الحضارى الإسلامى يدعو إلى التكامل بين الحضارات على أساس من القيم الإنسانية الربانية، وعلى أساس من الترشيد والتصحيح الحضارى المشترك، وأوضح أن المنهج الإسلامى يرفض الدعوة إلى التصادم الحضارى ويعتبر ذلك من الفساد فى الأرض، ويؤكد على العدل والإحسان وضرورة التعاون والتنافس بين المجتمعات واحترام المواثيق والعهود بين الناس.

ودعا الرفاعى إلى تقديم الدراسات حول مفاهيم وقيم الإسلام والتعرف على موقف التيارات الكبرى من الإسلام، والتأكيد على القواسم المشتركة فى الحوار والمساهمة فى تحمل أعباء المشاكل الإنسانية.

أما الجلسة الثانية فقد بحثت فى أولويات العمل بين الأقليات الإسلامية شارك فيها الدكتور عبدالعزيز التويجرى المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» الذى اكد على أهمية التوسع فى تعليم اللغة العربية، وتقوية التعاون بين المؤسسات الثقافية والبعثات الدبلوماسية العربية والإسلامية من أجل تقديم الخدمات التربوية والثقافية للأقليات الإسلامية.

كما دعا التويجرى إلى اقناع الدول التى تقيم فيها أقليات إسلامية بتخصيص برامج تربوية وحصص دراسية فى مؤسساتها التعليمية لفائدة أبناء الأقليات الإسلامية، مع مواصلة السعى من أجل فتح مدارس ومؤسسات تربوية ومراكز ثقافية فى المناطق التى تتركز فيها الجاليات الإسلامية.

من ناحيته ركز الدكتور مانع الجهنى الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامى على أولويات العمل بين الشباب المسلم فى الغرب، مجملا هذه الأولويات فى ايصال الإسلام إلى الشباب فى مقتبل عمره (قبل الجامعة) من خلال إنشاء المدارس الشاملة والنوادى والمخيمات التربوية فى مناطق وجود المسلمين.

كما دعا إلى تربية الشباب المسلم على الفهم الصحيح للإسلام، وتشجيع زيارات الشباب إلى الدول الإسلامية


د. عبدالله التركى

عامة والمملكة العربية السعودية خاصة للتعرف على العالم الإسلامى والأماكن المقدسة.

وأضاف الجهنى أن هذه الأولويات تشمل أيضا حسن تمثيل الإسلام والدعوة إليه والدفاع عنه، مشيرا إلى أن هذا الجهد لابد أن ترصد له الإمكانات الكافية من بشرية وفكرية، وأن يعد له الدعاة من أهل البلاد أنفسهم من بين المسلمين الجدد إذا أمكن ذلك تحت إشراف وتوجيه ذوى الخبرة من الدعاة وقادة العمل الإسلامى.

أما الدكتور فريد ياسين قرشى المشرف العام على هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية فقد ركز على أولويات العمل الإغاثى فى مناطق الأقليات المسلمة، مشيرا إلى أن هذه الأولويات تتضمن عمل احصاءات دقيقة ودراسات مستفيضة عن مناطق الأقليات وأماكن تجمعهم وأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتركيز على دعمهم ورفع مستواهم التعليمى والصحى والاجتماعى والاقتصادى كى يكون لهم دور مؤثر فى مجتمعاتهم.

ومن هذه الأولويات أيضا الإسراع بتقديم المساعدات الإغاثية والإنسانية الطارئة عند وقوع الكوارث، وتشجيع تكوين روح من التفاهم بين الأقليات المسلمة والمجتمعات غير الإسلامية، وتبيين مفهوم التنمية الإغاثية وذلك باعتماد مشاريع تنموية اغاثية، وبذل جهود كبيرة فى مساعدة الأمومة والطفولة، وتشجيع الأقليات المسلمة على إنشاء الجمعيات الإنسانية والهيئات الخيرية غير الحكومية التى تخدم أهدافهم فى الوقت



د. حامد أحمد الرفاعى

الذى تخدم فيه بقية أفراد المجتمع.

وقال الدكتور محمد أبو حسان المتخصص فى القانون والانثربولوجى والدراسات الإسلامية ـ فى استعراضه لتحديات الحاضر وآفاق المستقبل ـ إنه لابد من العمل على ايجاد الوسائل المناسبة لحماية الهوية الدينية والثقافية للأقليات الإسلامية التى يبلغ تعدادها حوالى نصف مليار نسمة.

وقدم أبو حسان مجموعة اقتراحات وحلول حول أولويات العمل الإسلامى منها تشكيل لجنة خبراء، تضم علماء فى القانون والشريعة الإسلامية وعلوم الاجتماع والاحصاء، والانثربولوجى تعمل على دراسة الأقليات والتحديات التى تواجهها والعمل على ايجاد الحلول المناسبة لها، وتعقد ندوات دورية يحضرها ممثلون عن الأقليات الإسلامية فى العالم من أجل تقوية الروابط بينها، واصدار نشرة دورية بلغات عديدة تعنى باخبار الأقليات الإسلامية فى العالم وقضاياها، بالإضافة إلى ترجمة كتب إسلامية فى مواضيع مختلفة تعبر عن حقيقة الإسلام إلى لغات مختلفة، وفتح أبواب الجامعات فى الدول الإسلامية لتعليم ابناء الأقليات الإسلامية، وتشجيع قنوات الاتصال مع هيئات ومؤسسات الأمم المتحدة المختلفة.

وفى جلسة واقع التعليم الإسلامى بين الأقليات المسلمة فى أوروبا دعا الدكتور مناظر احسن مدير المؤسسة الاسلامية فى مدينة «لستر» البريطانية إلى الاتصال بالسلطات التعليمية للحصول على وضعية الدعم



د. سيد الدرش

المركزى والسعى من أجل المزيد من الامتيازات الخاصة بالمسلمين فى المدارس الحكومية والاستمرار فى فتح مدارس نظامية وتحسين وضع المدارس المسائية، وإنشاء المشاريع التأهيلية والتدريبية، وتحضير مؤلفات إسلامية ومواد سمعية وبصرية، وكذلك تحقيق الوحدة والتنسيق فى قضايا التعليم وغيرها من المسائل ذات الصلة بها لضمان بقاء المسلمين كجالية متميزة فى سائر الدول الأوروبية.

فيما قال الدكتور غلام نبى ثاقب إن بعض نظم المناهج الدراسية والكتب المدرسية فى المدارس الحكومية فى الغرب تتعارض مع مبادئ الإسلام، إذ لابد من إنشاء مدارس إسلامية خاصة عند الاستطاعة بحيث تعمل على احياء الروح الإسلامية العامة واتباع المنهج الحكومى الإلزامى مع تحاشى أو تعديل العناصر التى لا تتناسب مع مبادئ الإسلام.

والمح نبى ثاقب إلى وجود نقص كبير فى المدرسين المسلمين المؤهلين فى كافة المواضيع الدراسية، مشيرا إلى أن الحاجة الآن هى لجهد منظم على مستوى البلدان الغربية كلها لتأهيل الخريجين المسلمين، مؤكدا على ضرورة تأسيس المزيد من المدارس الإسلامية الخاصة لأنها الوحيدة التى يمكنها تقديم تعليم نظامى كامل فى بيئة إسلامية، وانشاء مراكز عالية لتنسيق البرامج التعليمية، والالتماس للسفارات المسلمة لاشعارها بأهمية التقدم فى مجال التعليم الإسلامى وذلك عن طريق اشراكها فى تنسيق البرامج والخطط التعليمية. ■

التوصيات الخاصة بندوة الأقليات المسلمة

□ جاء فى توصيات ندوة «الأقليات الإسلامية» ان الأمة الإسلامية سوف تظل ـ كما أرادها الله أمة واحدة مهما تباعدت المسافات بين شعوبها ومجتمعاتها، وهذا الانتشار فى الأرض يوسع رقعة الأمة الإسلامية ويرفع نداء دعوة الحق فى أركان المعمورة ويوحد قلوب المسلمين حين يتوجهون جميعا فى صلاتهم بالليل والنهار إلى البيت الحرام فى مكة المكرمة، على اختلاف الجهات واللغات والاجناس والثقافات، وإذا كانت الأمة الإسلامية واحدة فى عقيدتها وشعائرها وخصائصها، فإن الأقليات الإسلامية تعتبر جزءا منها، وينبغى على الدول الإسلامية أن تبحث التحديات والمشكلات التى تواجه هذه الأقليات فى حياتها خارج الوطن الإسلامى، وان تعينها على الحفاظ على دينها وثقافتها وهويتها الإسلامية.

وهذا الاهتمام بدأ حديثا وتحملت بعض الدول الإسلامية مسؤولية كبرى فى تنظيمه والقيام بمتطلباته وفى مقدمتها المملكة العربية السعودية، وكانت أوضاع الأقليات المسلمة فى العالم موضع اهتمام مؤتمر القمة الإسلامى الثالث الذى عقد فى مكة المكرمة والطائف عام 1981م حيث اشتمل بيانه الختامى على دعوة جميع الدول التى بها اقليات إسلامية أن تمكنها من ممارسة شعائرها الدينية بحرية كاملة والتمتع بحقوقها المتساوية على أساس المواطنة فى كنف الدولة وحرمة القانون، وكانت هذه الدعوة من مؤتمر القمة الإسلامى الثالث ومن ارض الحرمين الشريفين تعبيرا عن الاهتمام البالغ بمصالح هذه الأقليات فى البلاد التى تعيش فيها، ومطالبة هذه البلاد باتباع ما استقرت عليه قواعد ومبادئ حقوق الإنسان فى العصر الحديث.

ومع التطور الذى شهدته احوال الأقليات المسلمة عن زيادة أعدادها وتوالى أجيالها وتغير احوالها فى المجتمعات التى تعيش فيها، قامت المؤسسات والمنظمات الإسلامية الدولية والمحلية لتسهم فى القيام بواجب الأمة الإسلامية نحو هذه الأقليات وعقدت المؤتمرات التى تحقق هذا الهدف بمنهج الدراسة والبحث والتفوق الميدانى حتى تقدم المشورة والمساعدة بناء على الواقع وعناصره، وانطلاقا من ذلك جاءت دعوة المجلس الإسلامى العالمى لعقد هذه الندوة فى المدة من 16 ـ 1415/8/17 هجرى الموافق 17 ـ 1995/1/18م فى «لندن» وتعاون معه فى ذلك هيئات اسلامية اخرى، خاصة المجلس الاسلامى العالمى للدعوة والاغاثة، واختار المجلس ان تبحث الندوة موضوعين كل منهما على جانب كبير من الاهمية، ويؤثر فى حاضر الاقليات الاسلامية وفى مستقبل اجيالها، وهما «دراسة الواقع الاجتماعى للاقليات الاسلامية والتعريف بحقوقها وواجباتها» وكذلك «مشكلة التعليم الاسلامى بين الاقليات فى اهدافه ووسائله».

وقد حددت موضوعات الندوة بحيث تشمل جوانب المسائل المقدمة، وقدم الباحثون فى مختلف التخصصات دراستهم للموضوعين فى جانبيها النظرى والميدانى، واستمع المشاركون فى الندوة لمشكلات الأقليات الاسلامية والحلول المقترحة لمعالجتها، وبعد المناقشة والاستماع لمختلف وجهات النظر التى ابداها الباحثون والمشاركون، توصلت الندوة الى التوصيات الآتية:

1 ـ ان ينظم المجلس الاسلامى العالمى بالتعاون مع المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم، ورابطة الجامعات الاسلامية، دورات تأهيلية لمعلمى اللغة العربية والعلوم الاسلامية لابناء الاقليات والجاليات الاسلامية.

2 ـ تكثيف البرامج وتوفير الوسائل التعليمية والكتب الملائمة للشباب.

3 ـ تدعو الندوة للدارس والمؤسسات التعليمية الاسلامية الى استخدام الاجهزة ووسائل الايضاح المستحدثة لتقريب المعانى وشرح المفاهيم الاسلامية للدارسين، (كاستخدام الفيديو، والشرائح المصورة، وصورة الظل، وغيرها من وسائل الايضاح).

4 ـ توصى الندوة بعقد المسابقات الثقافية والعلمية خاصة فى مجال علوم اللغة العربية والدراسات الاسلامية، وذلك لتشجيع ابناء الاقليات والجاليات الاسلامية على الاهتمام بها، وتلتمس اسهام البنك الاسلامى للتنمية فى هذا المجال.

5 ـ تحث الندوة المؤسسات والمنظمات والجامعات ومراكز البحث العلمى على توجيه عناية الباحثين الى الاهتمام بالقضايا التعليمية والاجتماعية للاقليات والجاليات الاسلامية وتدوين تاريخها.

6 ـ تنقية للقررات التعليمية والكتب المتداولة بين مؤسسات التعليم لدى الاقليات وذلك بالتعاون مع الدول الاسلامية وهذه المنظمات ومنظمات ومؤسسات الدعوة التى تعمل مع الاقليات.

7 ـ تنوه الندوة بضرورة تشجيع ابناء الاقليات والجاليات الاسلامية على الالتحاق بمؤسسات وكليات اعداد المعلمين فى دول الاقليات او الدول الاسلامية، لسد حاجة الاقليات والجاليات الاسلامية فى هذا المجال.

8 ـ تدعو الندوة الجامعات الاسلامية الى تيسير للنح الدراسية لابناء الاقليات والجاليات الاسلامية، وتهيئة فرص التعليم المستمر والتعليم بالمراسلة وإيجاد جهة متخصصة للاشراف على ذلك.

9 ـ توصى الندوة المنظمات والهيئات الشبابية بتكثيف اقامة المخيمات وعقد اللقاءات وتنظيم المنتديات للمحافظة على شخصيتهم الاسلامية ولتحقيق التعارف بين شباب الاقليات الاسلامية ولخوانهم.

10 ـ توصى الندوة المجلس الاسلامى العالمى بانشاء لجنة تختص بتنسيق الجهود التعليمية بين الاقليات والجاليات المسلمة.

11 ـ يحث المجتمعون المنظمات والمؤسسات والهيئات الاسلامية على تقوية صلتها بالبعثات الدبلوماسية الاسلامية من اجل الاستنارة برايها فى حل مشكلات الاقليات الاسلامية.

12 ـ يحث المجتمعون الجاليات والاقليات الاسلامية على التعايش بسلام مع المجتمعات التى تقيم فيها وفقا لاحكام الشريعة وقواعدها السمحة فى التعامل مع غير المسلمين.

13 ـ تلتمس الندوة من الدول الاسلامية والمنظمات الاسلامية الدولية الاتصال بالدول التى توجد بها اقليات او جاليات اسلامية بهدف التعاون فيما يخدم المصالح العائدة للجاليات والاقليات الاسلامية.

14 ـ توصى الندوة بتكثيف الجهود الاعلامية بين الاقليات الاسلامية لتوعية ابنائها بحقوقهم المشروعة طبقا لمبادئ حقوق الانسان والنظم الداخلية فى دول الاقليات وتشجيعهم على المطالبة بحقوقهم بالطرق القانونية والوسائل المشروعة.

15 ـ ترى الندوة اهمية ربط الاقليات والجاليات الاسلامية بمصادر المعرفة والثقافة الاسلامية، المستمدة من الكتاب والسنة عبر قناة فضائية، وتشيد بالاهتمام الذى أولاه خادم الحرمين الشريفين بهذا الشأن واصدار توجيهاته بانشاء قناة فضائية اسلامية. ■

الإسلام فى وسائل الإعلام الغربية

د.التركى: الجالية الإسلامية فى الدول الغربية مطالبة بالتعاون

د.الرفاعى: مطلوب بناء جسور مع الإعلام الغربى عن طريق توضيح الحق

لندن ـ «المسلمون»

□ اجمع المشاركون فى ندوة «الإسلام فى وسائل الإعلام الغربية» على اهمية مناقشة موضوع الإعلام الذى بات يشكل الوسيلة الاكثر اهمية من وسائل الاتصال والتوصيل بين الشعوب. واكد المنتدون على مسؤولية المسلمين فى ابراز صورة الإسلام المشرقة واستغلال الظروف الدولية فى هذا الوقت بالذات حيث بدأ العالم الغربى يتحسس جوانب جهله بهذا الدين.

وقال مشاركون فى الندوة ان على المسلمين استثمار الجوانب الايجابية التى صدرت فى تصريحات بعض المسؤولين وقادة المجتمع الغربى بما يخص الإسلام ودوره البناء فى حياة المجتمعات البشرية، وضرورة ايجاد القواسم المشتركة التى تسهل التعاون بين الأمة الإسلامية والشعوب الغربية.

وفى هذا الصدد اكد الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد فى المملكة العربية السعودية ورئيس المجلس الإسلامى العالمى فى «لندن» أن البحوث التى قدمت للندوة مثلت خلاصة تجارب وأبحاث لواقع معاناة الإعلاميين المسلمين من النظرة المتحيزة ضد المسلمين فى وسائل الإعلام الغربى، وأثر ذلك على حياة الجالية الإسلامية فى الغرب.

وقال ان مناقشة قضايا تخصصية كالإعلام والتربية والتعليم فى الندوتين التخصصيتين اللتين عقدتا فى المركز الإسلامى فى «لندن»، مثلت استجابة للحاجة التى يشكلها هذان الموضوعان فى حياة الأمة الإسلامية واهمية ايلائهما العناية الخاصة من الدول الإسلامية والباحثين المتخصصين.

وقال إن الجالية الإسلامية فى الدول الغربية مطالبة بالتعاون مع هذه الجهود الخيرة واستخدام نتائج هذه الدراسات فى صياغة واقع أفضل لتنشيط الوجود الإسلامى وتفعيله فى الحياة الغربية. وأشار إلى أن ربط المسلمين فى المجتمعات الغربية مع اخوانهم فى البلدان الإسلامية من جهة وتقوية صلاتهم واعتزازهم بدينهم وأصولهم من جهة أخرى، يأتى بدافع من خوف المسلمين الغيورين على انتماء الجيل الثانى والأجيال اللاحقة للمهاجرين المسلمين والذين تتهددهم تيارات التغريب وفقدان الصلة بالدين ـ والعياذ بالله ـ

وأضاف: ان وجود الأقليات الإسلامية فى كل مكان من العالم هو امتداد للأمة، ولذلك فإن قوتها قوة للمسلمين أجمعين، وضعفها ضعف لهم وان الوجود الإسلامى الحى الملتزم فى ديار الغرب، يمكن أن يساعد المسلمين فى أقطار العالم كافة على تغيير الصورة السلبية للإسلام والمسلمين وتجسيدا لروح الحقيقة لهذا الدين العظيم.

وقال الدكتور التركى: إن الاهتمام بقضايا الإسلام والأقليات الإسلامية فى العالم هو ميدان واسع من ميادين الدعوة، وأن المملكة العربية السعودية وبتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حريصة بكل اجهزتها ومؤسساتها على الاهتمام بقضايا الأقليات الإسلامية فى كل دول العالم وتقديم العون المادى والمعنوى لنصرتهم وتوحيد كلمتهم.

وقال: نريد أن نرى جهدا يثمر منهجا عمليا لمتابعة المقترحات ونتائج البحوث التى استعرضها المؤتمر وتقديمها على شكل برامج ومشاريع عمل للمؤسسات والدول المهتمة بالدعوة والمساهمة فى تنفيذ هذه المقترحات بدلا من القاء اللوم على هذه الدول والمؤسسات.

وكانت الندوة قد بدأت أعمالها بكلمات للدكتور عبدالله الرفاعى رئيس تحرير «المسلمون» أشار فيها إلى أهمية التعرف على خصائص الصورة الإسلامية فى الإعلام الغربى وأسباب ومصادر التشويه المتعمد الذى شاب هذه الصورة، ودور المسلمين فى شتى انحاء العالم فى التصدى للمفاهيم الخاطئة التى ينشرها الإعلام الغربى عن الإسلام.

ودعا الرفاعى إلى استثمار وسائل الاتصال الحديثة وبناء جسور مع الإعلام الغربى عن طريق توضيح الحق بالوسائل والاطر التى يتعامل بها الإعلام الغربى والقادرة على مخاطبة العقل الغربى.

وتقدم الدكتور عبدالقادر طاش رئيس تحرير جريدة «عرب نيوز» بدراسة تناولت مصادر تكوين صورة الإسلام فى الإعلام الغربى وطرق تغييرها بما يتناسب وحقيقة الدين الحنيف. وقال: إن الإعلام الغربى كون مفاهيم نمطية جاهزة عن الإسلام من خلال التركيز على أسلوب الاثارة وربط الأحداث التى تهدد أمن المجتمع الغربى بالإسلام.

وذكر الدكتور طاش بموقف الإعلام الغربى عموما والأمريكى خصوصا من قضية محاولة تفجير المركز التجارى العالمى فى العام 1992م بـ«نيويورك» والصاق التهمة بالاسلام فى كل عناوين الصحف والتحقيقات التليفزيونية والإعلامية حيث لم يمر الخبر فى أية وسيلة من وسائل الإعلام المرئى أو المقروء أو المسموع إلا وذكر الإسلام والمسلمين بالتطرف والارهاب والتخريب حتى أن المتهمين بقضية التفجير والذين نشرت صورهم فى كل مكان فى أمريكا، باتوا يشكلون الصورة النمطية المخزونة فى ذهن المواطن الغربى يستحضرها أنى ذكر الإسلام أو المسلمون.


جانب من ندوة «الإسلام فى وسائل الإعلام الغربية»

وإذا كان ذلك هو شأن الإعلام الغربى فى تعامله مع قضية محاولة تفجير المركز التجارى العالمى والتى وصفت بأنها أسوأ عمل ارهابى فى تاريخ أمريكا الحديث، فإن هذا الإعلام لم يتعامل بالطريقة والمقاييس نفسها ـ كما يقول الدكتور طاش ـ عندما تعامل مع الارهاب الايرلندى ولم يصفه بالارهاب الكاثوليكى، كما لم نسمعه يذكر ارهاب الصرب الموجه إلى جميع الأمم التى كانت تؤلف ما كان يعرف باسم يوغسلافيا ولم ينعته باسم الارهاب الأرثوذكسى. ولم تذكر وسائل الإعلام الغربى عامة والامريكى خاصة ـ بالرغم من حساسية هذا الإعلام للارهاب كما يظهر فى تعامله مع المسلمين ـ الارهاب الهندوسى والارهابيين الذين قوضوا أركان المسجد البابرى بالهند. وأخيرا لم يجرؤ الإعلام الأمريكى على وصف «دافيد كورش» بالارهاب النصرانى وهو المسؤول عن أكبر مذبحة جماعية فى التاريخ الأمريكى الحديث.

وقال: إن الصورة النمطية التى يحتفظ بها الإعلام الغربى للإسلام هى نتائج مستويات ومراحل ثلاث أولها المرحلة الدينية وهى الفترة التى تعرف باسم العصر الوسيط عندما وقف الإسلام والنصرانية على مواجهة حضارية وتاريخية منذ ظهور الإسلام فى القرن الميلادى السابع وحتى نهاية وانحسار الحملات الصليبية فى القرن الرابع عشر. وقال: لقد حاول رجال الدين والمفكرون النصارى تحصين المجتمعات النصرانية الغربية من خلال جملة من الكتابات والافتراءات على الدين الإسلامى، كما حاولوا الترويج لفكرة مفادها أن النصرانية لن تنجو من زحف وهيمنة الإسلام إلا بالحاق الهزيمة العسكرية بالمسلمين واحتلال أراضيهم وتفتيتهم واجبارهم على تغيير دينهم واعتناق الدين النصرانى. وقد وجه الكتاب النصارى كتاباتهم لتشويه الدين الإسلامى.

وأشار الدكتور طاش إلى المرحلة الاستشراقية واعتبرها العنصر الثانى فى العلاقة الإسلامية النصرانية.

وقال: إن المستشرقين الغربيين لعبوا أسوأ دور فى تشويه الصورة الإسلامية فى المجتمع الغربى وتكوين جو من العداء وعدم الثقة. وتطرق الدكتور طاش إلى المرحلة الثالثة من مراحل تشكيل الصورة النمطية للإسلام فقال: إنها بدأت مع انتشار وسائل الاتصال الجماهيرى، وتطورت بشكل خطير فى الفترة الأخيرة مع ظهور القنوات الفضائية.

فهمى هويدى:

عنصران أساسيان أسهما فى إذكاء الحملة الإعلامية الراهنة على الإسلام

وفى كلمة الكاتب فهمى هويدى أشار إلى المواجهة الثقافية بين المسلمين والنصارى على صعيد التنصير والاعداد للحروب الصليبية. وقال: إنه فى الوقت الذى دعا فيه الإسلام اتباعه إلى القبول الثقافى بالطرف الآخر ولاحترام اختياره والدعوة إلى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة، فإن الشعار الذى رفعته الحروب الصليبية كان «تذبح المسلمين محبة فى الرب».

وأشار إلى أن اذكاء الحملة الإعلامية الراهنة على الإسلام والمسلمين ناتجة عن الدور «الإسرائيلى» الذى عمل على الدوام على تشويه الإسلام ابان سنوات الصراع العربى «الإسرائيلى».

وأشاد الدكتور كامل الشريف الأمين العام لمنظمة المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والاغاثة بالتيار العقلانى الذى تقوده وزارة الأوقاف السعودية والمؤسسات المنضوية فى المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة وتأكيدها على تحرى مستوى مقبول من التعاون مع التيارات العقلانية فى المعسكر الغربى.

د.طاش:

الحوار مع الجانب الآخر من شأنه أن يحقق التفاهم

وأشار محمد أبو حسان إلى السبب الذى أدى إلى وقوف النصارى من الإسلام موقفا يتسم بالسلبية، وعزا ذلك إلى الانتشار السريع للإسلام والذى وصل إلى الصين شرقا ودخل أوروبا غربا خلال ثلاثة عقود من الزمن، بينما استغرق الغرب بكل قواته مجتمعة إلى ما يقارب من الـ700 عام وذلك حتى استطاعت جيوشه اخراج المسلمين من أوروبا وهو أحد الأسباب الذى حفز الكنيسة على تشويه صورة الإسلام. ■

□ 1 ـ العمل على إيجاد قنوات اتصال فى الغرب لتوفير المعلومات عن الإسلام وتوصيلها إلى الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية الغربية مثل مراكز المعلومات والمكتبات والاشتراك فى الشبكات المعلوماتية والإعلامية المتاحة، ذات الانتشار الواسع.

2 ـ الاستفادة من إمكانات المؤسسات والقنوات الإعلامية الموجودة والمنتشرة فى الغرب لتقديم المعلومات والإسهام فى صناعة الصورة البديلة للإسلام وفق منهج ملائم للمجتمعات الغربية.

3 ـ يشيد المشاركون بمشروع القناة الفضائية الإسلامية التى تعتزم المملكة العربية السعودية بثها إلى العالم، وهى إضافة جديدة للجهود المتواصلة للمملكة فى مجالات العمل والدعوة الإسلامية.

4 ـ الاشادة ببعض الجهود المميزة التى تبذلها المحطات الفضائية العربية فى تصحيح صورة الإسلام فى الغرب، ويأملون أن تكثف وأن تطور تلك المحطات إسهامها فى هذا الميدان.

5 ـ تقدير التصريحات والإرشادات الحسنة عن الإسلام من قبل بعض الشخصيات العامة والمفكرين الغربيين، والتوجيه إلى حسن استثمارها والتعاون معهم لتؤتى تلك التصريحات والإشارات ثمارها فى تقريب وجهات النظر وإيجاد مناخ فكرى واجتماعى لتصحيح الصورة المشوهة عن الإسلام فى الغرب.

6 ـ عقد لقاءات وحوارات منظمة بين القائمين على الإعلام الإسلامى والعاملين فيه، وبين القيادات الإعلامية الغربية المرموقة المعروفة بالتسامح والرغبة فى المعرفة دون تحيز أو حقد لتعميق معرفتهم بالإسلام وتوثيق الصلات بهم لتحقيق الأهداف المشتركة.

7 ـ تنظيم لقاءات دورية فيما بين الإعلاميين العرب والمسلمين المهتمين بصورة الإسلام فى وسائل الإعلام فى الغرب، وذلك للتفاهم حول الأسس والأساليب التى ينبغى أن يعتمد عليها فى التحرك الإعلامى والاتفاق فيما بينهم على المعالم الرئيسية للخطاب الإعلامى الإسلامى الموجه للغرب.

8 ـ دعوة رجال الأعمال المسلمين إلى الاستثمار الواعى المدروس فى ميدان الإعلام الدولى الجماهيرى الذى يعين الأقليات والجاليات المسلمة على معرفة دينها وكيفية تفاعلها مع المجتمعات التى تعيش فيها من جهة، وتسهم فى تصحيح صورة الإسلام فى تلك المجتمعات من جهة أخرى

9 ـ حث المنظمات والمؤسسات الإسلامية العاملة فى الغرب على توفير قنوات ومصادر إعلامية (من صحف ومجلات وقنوات تليفزيونية) تلبى حاجة الجالية وتراعى الخصائص المميزة لكل منها والظروف المكانية والسياسية والاجتماعية لها. ■

اقتراح بوضع تشريع لحماية القيم التربوية في ثقافة الطفل

الكويت ـ حسين عيد

□ قدم الدكتور محمد المامون محمد علي اقتراحا بوضع تشريع لحماية القيم التربوية في ثقافة الطفل للجنة الاستشارية العليا لتطبيق الشريعة الاسلامية في الكويت، جاء في الاقتراح ان الطفل هو الثروة الرئيسية التي يعتمد عليها في بناء أي مجتمع، فطفل اليوم هو رجل الغد والتربية والتنشئة الاجتماعية للطفل هي احدى المسؤوليات والوظائف الرئيسية للاسرة ومسؤولية الابوين فيها هي الاصل.

وبين ان الطفل يمر بمراحل: مرحلة الطفولة المبكرة وهي مرحلة نحتاج فيها أن نستثمر تعلق الطفل باللغة، الكتب المصورة ـ الملونة والمجسمة ـ ما يذاع في الاذاعة من قصص وأناشيد وتمثيليات مرحلة الطفولة المتأخرة، وهذه المرحلة ترتبط بالمدرسة من عمر ست سنوات حتى اثنتي عشرة سنة وهي ما قبل المراهقة والبلوغ، وللمدرسة هنا هي المسؤولة عن الاعداد والتربية.

ثم مرحلة البلوغ والمراهقة وهي اشق مرحلة تمر بالطفل من ناحية، وهي تلقى على الاسرة والمدرسة وللمجتمع مسؤوليات جسام. وفي هذه المرحلة هناك قيم تربوية لابد ان يستوعبها من خلال الانشطة التي يقوم بها من نشاط رياضي رحلات ومسابقات وخدمة المجتمع الى اخره. وقد صدرت العديد من التشريعات لحماية الاطفال باعتبار ان طفل اليوم هو المسؤول عن الغد ولابد من احاطة الطفل بسياج من الحماية والرعاية التشريعية الالزامية وهناك تشريعات الاسرة لضمان حماية الطفل ومسؤولية الوالدين عنه من حضانة ومن ولاية ومن نسب ومن ميراث وغير ذلك.

وأوضح انه يمكن ان تصدر تشريعات تخص ثقافة الطفل وتتمثل في وضع الاطر الاساسية وتحديد الوظائف والأسس العلمية والفنية التي تلتزم بها الاجهزة والمؤسسات المسؤولة عن ثقافة الطفل. ينبغي ان يكون هناك ميثاق عام ملزم للمشاركين في ثقافة الطفل «صياغة وتأليفا واخراجا». ■

توقيع

عين الرضا

قالها الشاعر ردا على قول الشاعر العربي:
وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا

شعر: جلول دكداك
ـ المغرب ـ

وعين الرضا بالعقل يوزن حكمها ... بنت صرح مجد للعدالة شامخا
وان سخطت يبقى التعقل ساريا ... وليس سوى الاسلام للصرح بانيا
فلا السخط يغويها ولا فرح الرضا ... وقد شهدت بالحق للحق دائما
ولكن ترى الاسلام في الكل هاديا ... ولم تر غير الحق للحق راعيا
وان نصحت باحت بكل عيوبها ... فصن من شرور الزيغ عينك بالهدى
لكي يجد النصح المجال مواتيا ... وكن بالذي ترضى الهداية راضيا
على أدب الاسلام حكما وحكمة ... فإن عيون الصب تخدع قلبه
تربت فعبت خالص الحب صافيا ... فيصبح مطموس البصيرة غاويا

نحو صحوة في مجال الثقافة!

القاهرة ـ محمد عويس

□ النضوب في الحياة الثقافية ظاهرة ملحوظة في الشارع الادبي والثقافي: ترى كيف يمكن ان يتخطى المثقفون هذه المرحلة؟ وما اسس الصحوة الفكرية التي ينبغي ان تكون في دنيا الأدب والثقافة؟

الدكتور مصطفى الشكعة عميد كلية الآداب الاسبق بجامعة القاهرة واستاذ الدراسات اللغوية، ينفي وجود نضوب فقط في الحياة الثقافية، ويؤكد وجود قحط وموات! فالنضوب يعني انتهاء انتاج ادبي وتساؤلنا هو: اين هذا الانتاج؟ ويقول: لا يشفع لنا أن هناك من كتب مسرحية أو قصة أو رواية، أو انه يوجد بعض الافراد النابهين في فرع من فروع الادب، لان المطلوب ان يكون الانتاج والانجاز متكافئا مع ثقافة قومنا التي نشأت عليها الاجيال السابقة. لقد كانوا هم اسعد حظا منا وأوفر انتاجا. لاننا لم نسر على المناهج التي اتبعوها وساروا عليها وبالتالي لم نقتف آثارهم فأصبنا بالعقم الذي ادى بنا الى حياة القحط والجفاف!

ويطالب الدكتور محمد ابو موسى استاذ الادب بجامعة الازهر بضرورة تخطي العقل العربي مرحلة الاسترخاء الذي لم يحدث في تاريخ هذه الامة الفكري، وهذا ظاهر لمن يتأمل مجالات النشاط الفكري في واقعنا العربي اذا سألت عن ابداع عربي في أي لون من الوان النشاط العقلي فلن تجد أعمالا تبهرك. وأنا أتساءل: هل هناك نظرية نقدية عربية في النقد الأدبي؟

الجواب: لا، اننا لا نهاجم العقل العربي وانما نحتاج الى مواجهة للنفس حتى نبحث عن العلة والسبب في وقت طرحت فيه فكرة وضع علم الاسلوب العربي ـ على غرار علم الاسلوب الغربي ـ على بعض الاساتذة فوجدتهم اعدوا منهج هذا العلم من فهارس كتب الغرب. وهنا يفرض التساؤل نفسه: كيف نعجز نحن أصحاب أعظم لغة وأجلها عن ابداع منهج لمثل هذا العلم؟ اننا نستهلك منجزات العقل الغربي مثلما نستهلك سلعه ومنتجاته، والذي لا شك فيه ان تاريخنا دال على اننا قدمنا ابداعا فكريا رائعا في شتى الميادين. فماذا حدث لنا؟ لماذا لا نقوم بصحوة فكرية واسعة تفيد من بين ما تفيد نظريات الفكر والمنهج والبحث العلمي؟ ■

موقف

أليس كذلك؟

عبدالله بن محمد المفلح *

□ اقترن ثغر العمل الاسلامي في السنوات الاخيرة عن صباح جديد يحمل هم العمل الاسلامي الادبي في اكثر مجالاته، الا انه صاحبه كما يصاحب كل فكرة جديدة أو جهد محدود من ضعف في المقدرات البشرية والمادية وتعميم في الرؤى المستقبلية.

فهناك كثير من القضايا والمسائل الادبية والنقدية تتصل بالادب الاسلامي من عدة محاور تحتاج الى بحث عميق جاد ومتواصل، بعيدا عن كل ما يتصل بأي جانب من جوانب السلبية والركود. ومن تلك المسائل:

1 ـ ضعف انتشار العمل الابداعي والتأصيلي في الاوساط الثقافية.

2 ـ غياب النقد الاسلامي عن الساحة العربية نهائيا.

3 ـ سلبية النقاد في نظرتهم الى المذاهب النقدية الحديثة، فلم يستفد منها ان كان فيها فائدة، ولم يتضح رأي النقد في مناهجها، فليس هنك رأي واضح يضع الناقد في موقف يتعامل من خلاله مع تلك المذاهب معاملة ايجابية، ذات تأثر وتأثير فيستفيد من عمق بعضها ويكون معها من حيث المضمون على محك المبدأ الهادف البناء.

4 ـ ضبابية المنهج في النقد الاسلامي ولذلك يحجم الكثيرون عن الدخول فيه.

5 ـ تهمة ضعف العمل الابداعي الاسلامي فنيا لها نصيبها من الصدق وذلك نتيجة حتمية لغياب النقد المتجرد من الحماسة المندفعة والعاطفة الثائرة.

6 ـ رضي كثير من المحسوبين على الادب الاسلامي بالاعمال الاكاديمية والشواغل الهامشية وعشقوا الهدوء للنموم تواكلا وكسلا!!

لا اريد ان اطيل في تقديم العمل الاسلامي الادبي فقيما ذكرت كفاية لانتقال الادب الاسلامي من مرحلة النشأة والنمو الى مرحلة التفاعل والتأثير ثم القيادة. وان ما ذكرته من قضايا لتستحق عقد ندوات متتابعة جادة همها العمل وتقديم الافضل، ويبدو اننا نتفق جميعا على ان ادبنا وفكرنا في حاجة الى حياة. وهذه الحياة لا تصل اليه الا عن طريق المشارط القاسية التي تجمع بين الالم والشفاء!!

اليس كذلك؟ ■

* عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

اتحاد كتاب المغرب.. الفرصة الضائعة

د. حسن الأمراني*

□ عقد المؤتمر التاسع عشر لاتحاد الكتاب العرب ما بين 5 و8 يناير بالدار البيضاء، وهذه هي المرة الاولى التي يعقد فيها المؤتمر بالمغرب. وقد كان فرصة سانحة لاتحاد كتاب المغرب للقيام بمحاسبة ذاتية، وتصحيح كثير من الامور المنحرفة داخل هذه المؤسسة الثقافية العتيدة التي كانت منذ تأسيسها وجها قوي الحضور وشديد الفعالية في الثقافة المغربية، الا انها في السنوات الاخيرة بدأت تشهد زاوية انحراف ما فتئت تتسع بفعل التصرفات والممارسات التحكمية التي لا علاقة لها بالثقافة، وكاد الاتحاد يصبح خلية حزبية يجود على من يشاء بعطاياه. ويكفي ان نعرف ان كثيرا من الادباء الذين تشهد لهم الساحة الثقافية بحضور متميز عن طريق ما نشروا من كتب أو ما نشروا في الصحف والمجلات والمنابر الثقافية، لايزالون مبعدين ومهمشين ومحاصرين مع سبق الاصرار، ويحرمون من ابسط الحقوق وهو العضوية داخل الاتحاد، نظرا لانهم اختاروا الحرية ورفضوا العزف داخل جوقة بعينها. وبالرغم من أن قضية هؤلاء المبعدين والمهمشين تطرح في كل مؤتمر من مؤتمرات الاتحاد سواء في الجلسات العلنية أو في (الكواليس)، الا أن قضيتهم توعد دائما بوعود لا تتحقق. ولقد طال هذا السلوك بعض اعضاء الاتحاد الذين كان لهم حضور داخل اجهزته منذ اكثر من عشرين سنة، كما مس كثيرا من الاعضاء المنضوين تحته الذين رفضوا السير في الطريق المنحرف، ويكفي متابعة الحلقات التي كتبها المسرحي الكبير عبدالكريم برشيد في هذا الموضوع على صفحات جريدة «الميثاق الوطني» ليتأكد من هذا الامر، وكان آخرها الحلقة الاستثنائية التي نشرها في اثناء انعقاد المؤتمر، وقد اكد برشيد ان اتحاد كتاب المغرب «الذي ثارت حوله الزوابع ولاتزال، والذي انهالت عليه الاتهامات من كل الاسماء والجهات، والذي سحب منه الكتاب المغاربة ثقتهم، لم يجد امامه اليوم سوى الهروب الى الامام، أو الى الخارج، وذلك باستضافته لاتحاد الادباء العرب، ويحاول ان يسترد شيئا فقده وضيعه هنا». ويضيف برشيد «ان المشروعية شيء لا تمنحه الاتحادات الاخرى، ولكن تمنحه القاعدة، وبالنسبة لاتحاد كتاب المغرب يمكن ان نجد كل شيء الا القاعدة الحقيقية». وانتهى عبدالكريم برشيد الى الدعوة الى مؤتمر استثنائي لاتحاد كتاب المغرب تحضره الاسماء لا الارقام، ويكون هدف المؤتمر الاصلاح والمصالحة».

والحقيقة ان انعقاد المؤتمر العام للكتاب والادباء العرب بالمغرب، كان فرصة سانحة لانطلاق الاصلاح والمصالحة، لولا ان القيمين على الاتحاد لا تهمهم المصلحة العامة بقدر ما يهمهم استمرار الهيمنة بعقلية تقليدية متحجرة. وان نظرة على الاسماء التي اريد لها ان تشارك في المؤتمر، وتمثل الثقافة المغربية المعاصرة، واحصينا اسماء الشعراء الذين مثلوا المغرب الشعري، لوجدنا الاسماء قليلة قياسا الى الارقام الكثيرة، فحوالي ثلثي الذين اريد لهم تمثيل المغرب شعريا، لا علاقة لهم بالشعر. اما ندوة «الخطاب الابداعي العربي بين الثوابت والمتغيرات» التي عقدت ضمن المؤتمر، فقد اراد اتحاد كتاب المغرب ان يمثلها صوت واحد بأسماء متعددة. والحال ان الساحة الثقافية بالمغرب تشهد تنوعا في الرؤى، واختلافات في الرأي. والحقيقة لا تسلم نفسها الا من خلال حوار حقيقي بين هذه الرؤى، وبين هذه الآراء المتنوعة والمتعددة، ولا يستقيم مثل هذا الحوار مع سياسة التهميش والاقصاء التي آثر اتحاد كتاب المغرب أن تكون خطة العام. ■

* عضو اتحاد كتاب المغرب ورئيس تحرير مجلة «المشكاة» الادبية

قراءة في 3 روايات أدبية

جدة ـ عمار بكار

□ «أولاد حارتنا»، «آيات شيطانية»، «مسافة في عقل رجل ـ محاكمة الإله». ثلاث روايات تمثل أشهر القمم القريبة لأذهان الناس في ا لطعن في الإسلام ورموزه وقيمه، فضلا عن الطعن في بدهيات العقيدة الإسلامية، وقد انتظم هذه الروايات عنصر مشترك مثل محورا اساسيا لكتاب «الهجوم على الإسلام في الروايات الأدبية» لأحمد ابو زيد. حاول من خلاله إبراز هذا العنصر وتحليله في هذه الأمثلة الثلاثة التي طرحها.

ولا شك أن المؤلف قد بذل جهدا محمودا وأظهر غيرته ودفاعه عن الإسلام، إلا أنه يبدو قد توسع في الحديث عن منطق المؤامرة في هذه الروايات والذي يبدو جليا في مقدمة الكتاب وفي الفصل الأول: «الهجوم على الإسلام قديما وحديثا»، والفصل الثاني: «استغلال الأدب في محاربة الإسلام»، والفصل الثالث: «حرية العقيدة والفكر والرأي»، وربما كان التعمق في تحليل نصوص هذه الروايات ودراستها ومحاولة تطبيق الرؤية الشرعية عليها وربطها بالأطر السابقة أجدى للدراسة وأكثر إثراء لها.

الأمر الآخر أن الكتاب تناول روايات ثلاثة قتلت بحثا وكتابة ونقدا ولذا فإن القارئ المتابع قد لا يجد جديدا في كتاب مثل هذا، وربما كان صرف هذا الجهد لتوسيع دائرة الدراسة وإبراز الجديد فيها وكذلك محاولة دراسة أسباب هذه الظاهرة وسبل التعامل معها أكثر جدوى للقارئ.

الكتاب صدر ضمن سلسلة دعوة الحق عن رابطة العالم الإسلامي في 163 صفحة. ■

قراءة في المؤتمر التاسع عشر لاتحاد الكتاب والأدباء العرب

الرباط ـ علي صالح

□ لم يكتب لمدينة الدار البيضاء ان تسجل انجازا ولو محدودا للكتاب والادباء العرب بمناسبة انعقاد مؤتمر اتحادهم التاسع عشر فيها. فبرغم ان الآمال التي علقت على هذا المؤتمر لم تكن كبيرة، وبرغم ان الوعود التي اطلقها المتبارون على المكتب الجديد للاتحاد لم تكن خيالية أو صعبة التحقيق، فإن الايام الاربعة التي استغرقتها اشغال المؤتمر (ما بين 5 و8 يناير الجاري)، لم تضف لحصيلة القلم الابداعي العربي سوى ابداع في تمزق الصف وضعف التمثيل.

هذه هي نتيجة اشغال المؤتمر الذي افرز الاديب الاردني فخري قعوار امينا عاما للاتحاد العام للكتاب والادباء العرب الذي لم ينافسه احد على المنصب بعد ان شد كثيرون الرحال اليه ثم تراجعوا عندما ادركوا ان المسألة لا تحتاج الى ذلك. واحتفظ قعوار بمنصبه السابق. وأسند منصب نائب الامين العام، لرئيس اتحاد الادباء الليبيين أمين مازن، وأسند منصب النائب الثاني للاديب اللبناني روحي بعليكي، اما محمد الاشعري رئيس اتحاد ادباء المغرب الذي كان يريد الظفر بالمنصب الاول فقد آثر في نهاية المطاف عدم الترشيح اصلا، ويبرر ذلك بأنه لمس ارادة واضحة لدى عدد كبير من الاتحادات لابقاء الامور على ما هي عليه. وأضاف الاشعري «لم نشأ الحصول على مواقع تسجننا في ممارسات ثقافية وسياسية لا تنسجم مع تصورنا واستراتيجيتنا، ولذلك احجمنا عن الدخول في منافسة انتخابية لا تسمح لنا بالقيام بدور حقيقي».

وحتى البيان الختامي للمؤتمر صدر ولم يجد صحيفة تتحمس لنشره، وقد وصفه واحد ممن اطلعوا على نصه بأنه بيان سياسي يمكن ان يصدر عن حزب أو لجنة سياسية، لكن يصعب فهم كونه بيانا ختاميا لمؤتمر هيئة ادبية ثقافية.

ويبدو ان اللقطة الوحيدة التي صفق لها المشاركون في المؤتمر كانت في جلسته الافتتاحية عندما اعلن وزير الثقافة المغربي علال سيناصر ان حكومة بلاده قررت اعتبار اتحاد كتاب المغرب، جمعية نفع عام، مما يعني حصوله مستقبلا على دعم مالي هام من الحكومة، اما بقية الاشغال فقد كانت اضعف من ان تنسب لمؤتمر عربي يشارك فيه ممثلو 13 بلدا.

ندوة «الخطاب الابداعي العربي: الثوابت والمتغيرات» بجلساتها السبع المقررة، كانت جد خجولة، فالحضور ضعيف على مستوى المشاركين والمستمعين، ولو لم تكن جلساتها في كلية آداب بنمسيك حيث يوجد الطلاب، لكان امرها أسوأ من ذلك. اما الامسيات الشعرية، فقد كان شأنها اضعف حضورا وابداعا. لقد تغيب عن مؤتمر الاتحاد كثير من المبدعين، أو لنقل بصراحة الابداع عموما، وقضايا المبدعين الادباء، وحضر في الخصوص التنافس على المواقع بكل صوره واشكاله، حتى ان المنظمين انفسهم صرحوا بذلك دون التواء. يقول الأشعري رئيس اتحاد كتاب وادباء المغرب «ان المؤتمر سادته رغبة للابقاء على الاتحاد العام سجينا للسواكن والارتهان والارغام». وقال الناقد العراقي طراد الكبيسي الذي ساد انطباع بأن بلاده كانت أهم مستفيد من هذا المؤتمر بأن «البحوث التي قدمت، واسلوب المناقشة، والشعر الذي ألقي، هي محاور مشكوك في امرها».

واضاف ان هذه مسألة محيرة ومحرجة. وانتهى الى القول إن المهم في المؤتمر هو «الحضور الى المغرب، هذا البلد الجميل الطيب الذي يوجد فيه أصدقاء حميمون».

ويرى القصاص والروائي المصري ابراهيم عبدالمجيد ان اهم ما تحقق في المؤتمر هو عودة مصر الى اتحاد الكتاب والادباء العرب. وذهب محمد برادة (المغرب) الى الدعوة الى اعادة التفكير في وظيفة اتحاد الكتاب العرب.

هذا كلام الذين حضروا فما رأي من تغيبوا عن المؤتمر؟ عدد هام من ادباء وكتاب المغرب يشكون منذ مدة من هيئة اتحادهم الحالية ويتهمونها بالحرص على التغييب المتعمد لكثير منهم، ودعا عدد منهم الى مؤتمر استثنائي لاتحاد كتاب المغرب تصحح فيه الاوضاع. فالاتحاد لم يوجه الدعوة لأي كاتب أو أديب اسلامي للمشاركة في هذا المؤتمر، كما غاب الادباء الاسلاميون من خارج المغرب، فلماذا هذا الاستثناء؟ لا جواب.

الشاعر الاسلامي المغربي عبدالرحمن عبدالوافي صرح لـ«المسلمون» بأنه لم يتلق دعوة لحضور اشغال المؤتمر برغم انه عضو في اتحاد كتاب المغرب منذ عشرين عاما. وقال عبدالوافي انه بناء على اسماء المشاركين، لم يحضر المؤتمر أي من الادباء الاسلاميين لا من داخل المغرب ولا من خارجه، وان هذا يترك لدى المتتبع انطباعا بأن هذا المؤتمر هو مؤتمر اتحاد الكتاب العرب القوميين واليساريين فقط واضاف ان هذا خطأ استراتيجي وقع فيه منظمو المؤتمر لان الادباء الاسلاميين شاء من شاء وكره من كره اصبحوا يشكلون تيارا ادبيا يتصاعد ابداعا ونقدا يوما بعد يوم. وقال ان مجلة «المشكاة» ورابطة الادب الاسلامي العالمية، سبق ان أبانتا عن رغبة في تأليف الامة، حين عملت لجنتها المنظمة للندوة الدولية الاولى للادب الاسلامي التي انعقدت بوجدة في سبتمبر الماضي، على دعوة بعض رموز الأدب الحداثي، ودعا الاديب الاسلامي المغربي اتحاد الادباء العرب الى قبول عضوية الادباء الاسلاميين فيه اذا شاء كسب المصداقية.

وقال عبدالوافي: ان الاسلام يفرض علينا الصبر في ميدان الدعوة، والادب في وجه من وجوهه جبهة من جبهاتها، لذلك فإن على الادباء الاسلاميين التعايش مع غيرهم. وقال ان وجه الخلاف بين الاثنين هو ان الحداثيين يعملون على الاستيراد الكلي لبضاعة الحداثة من سوق الغرب، ويعملون على ترويجها داخل ساحتنا الادبية، اما الادباء الاسلاميون فإنهم يعرضون ذلك على محك القرآن والسنة.

هكذا استبعد الادباء الاسلاميون عن المؤتمر التاسع عشر لاتحاد الكتاب والادباء العرب، وغاب الابداع وقضاياه، وحضرت الخلافات بقوة لتكرس واقع الضعف والفرقة على هيئة ثقافية يمكن أن يكون لها دور رائد في نهضة الأمة لو صفت النوايا وتركت الكلمة للابداع الاصيل. فهل يستعيد الاتحاد عافيته في الامارات العربية المتحدة التي ستحتضن مؤتمره القادم؟ هذا امل الادباء الذين خرجوا من مؤتمر الدار البيضاء أسفين على ما حصل، وهذا أمل الأدباء الذين وقع تغييبهم بتخطيط مسبق. ■

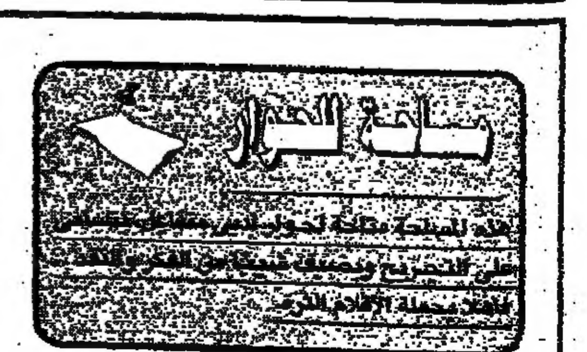
آراء في الأدب الإسلامي

الأدب الإسلامي عند محمد الرابع الحسني الندوي «4»

بقلم: د. سمير عبدالحميد إبراهيم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

□ الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي اديب يكتب بالاردية والعربية، وهو من ادباء دار العلوم ندوة العلماء «لكهنؤ»، ادار العديد من ندوات الادب الاسلامي التي عقدت في الهند. والشيخ محمد الرابع الندوي يولي اهتماما كبيرا لمسيرة الادب الاسلامي حاليا، وهو يرى ان تأثير الادب الاوروبي والثقافة الاوروبية على العالم الاسلامي اضر بالتصور الاسلامي للادب، واضعف من تأثير الادب الاسلامي، وجعل الادباء يشككون في وجود ادب اسلامي، بل لا يتخيلون وجوده، وأوجد رأي بعض المثقفين الجدد ان الاسلام والادب لا يلتقيان، وان الدين والادب غير صنوان، ونتيجة لهذا التصور حامت الشكوك حول القيم الادبية، تلك القيم التي كانت تروى من معين الفكر الاسلامي والتصور الديني. الا ان الاديب المسلم يرى الصلة قوية بين الادب الصحيح وبين الاسلام، وهذا واضح لدى معظم ادباء شبه القارة الهندية الباكستانية. الا ان الامر ـ كما يرى الشيخ محمد الرابع الندوي ـ يحتاج الى تشجيع اصحاب الفكر الصحيح وتشجيع الادباء العرب اصحاب الاتجاه الاسلامي على مواصلة الابداع وايضا نشر النماذج الرائعة التي لاتزال على مر العصور مجالا للاستفادة والاستمتاع على حد سواء.

فالادب الاسلامي بنماذجه يمثل جوانب الحياة المختلفة ومناهجها المتنوعة، ويصور كثيرا من الاتجاهات والتيارات الفكرية والوجدانية والنفسية في شتى العصور والازمان وفي مختلف جوانب الحياة. والادب الاسلامي ادب ملتزم ومقابله الادب «الحر» غير الملتزم، الادب الاسلامي ادب الطهر والنزاهة، والادب «الحر» ادب الملاهي والخلاعة، ومن هنا كان صحيحا ان يكون الادب اسلاميا وغير اسلامي، فالادب غير الاسلامي حر كحرية الشيطان، والادب الاسلامي ادب مؤمن متمسك بالايمان، ملتزم بالاخلاقيات التي فرضها الرحمن. الادب الملتزم اذن هو ادب الاسلام، والاسلام ليس منهجا محدودا ضيقا، وليس الاسلام تزمتا وانكماشا في الحياة، فليس ادبه ادب تزمت وانكماش، وليس محصورا في ناحية أو نواح محدودة من الحياة، بل هو متسع كاتساع الحياة، ومتعدد الجوانب ضمن تعدد جوانب الحياة الملتزمة بالاخلاق الاسلامية. ■



القصيدة مزيج بين السخرية والألم

بقلم: محمد شلال الحناحنة *

□ قراءة نقدية في قصيدة «الراكعون الساجدون» المنشورة في العدد (506) من «المسلمون» للشاعر مصطفى رجب

إن الشعر الذي يستفز مواجدنا هو شعر حي، فكيف إذا تعرضت لقصف جميل من فوهة القصيدة، قصف يحشد جوارحك لتبحث عن خندقك في الصفوف الأولى، وتتحسس جعبتك، وتشهر دمك لتصد جحافل الهزيمة، وتتهيأ لعرسك القادم، هكذا تتلع قصائدنا، تتلو كتابها للفتوح، لتلوذ من مذابح جديدة، وانكسارات حادة.

فهل أطلت قصيدة شاعرنا د. مصطفى رجب من نافذة هذه اللوعة؟

عنوان القصيدة «الراكعون الساجدون» يأوي إلى المعجم القرآني، ويستثير بوميضه من خلال قوله تعالى: «وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود» ويمكن تقدير العنوان بما يأتي: «أولئك هم الراكعون الساجدون» وبذلك يكون خبرا لمبتدأ مجذوف، ويمكن أن يكون نائب فاعل لفعل مبني لمجهول كأن تقول: «ذبح الراكعون الساجدون» وعلى أية حال فالحذف هنا وهب العنوان روحا جديدة وفتح للقارئ نوافذ التأمل والمشاركة الوجدانية.

نحت القصيدة منذ البداية منحى هجائيا ساخرا:

الرافضون يثرثرون
يستنكرون، ينددون
والراكعون الساجدون يمزقون.

هنا تنمو للمفارقة صارخة حادة بين ثرثرة الكلام الفارغ وفعل الدمار والتمزيق الذي تعرض له «الراكعون الساجدون» في مذبحة الحرم الإبراهيمي على أيدي اليهود الحاقدين على المسلمين.

ويستقصي الشاعر في قصيدته كثيرا من الصور الساخرة، فيلجأ إلى التقابل المعنوي وأسلوب الاستفهام معبرا عن سخطه لما يحدث أمام تخاذل الأمة وانتحارها النفسي:

من يوقف النزف الأدبي؟
من يهدهد طفلة مرتاعة؟
صوت الرصاص يصب في آذان
من لا يسمعون
في مجلس الأمن المصون
وبنو العروبة خلف رائحة التفاوض يلهثون.

ويعمد الشاعر أحيانا إلى إضفاء الظلال المعنوية النفسية على صيغه الشعرية الحسية كقوله: «النزف الأدبي» وقوله: «الأرض أدمنت الخنوع» إلا أن صوت القصيدة يظل صوتا منبريا مباشرا، فتكون أقرب إلى الصراخ من الهمس المتدفق، ونجد أن القصيدة ركنت في ذروة تأججها إلى التضمين، مخلصة إلى روح تراثنا عبر سخرية مرة تتمازج مع وجدان جماعي يتحفز لاستشراف لحظات النهوض من الهزائم المتلاحقة لأمتنا، وليس شعر «عمرو بن كلثوم» في الفخر والإباء الذي تضمنته القصيدة إلا رؤية متقدمة تنهك في أتون هذه المعاناة النفسية المذلة:

إذا بلغ الفطام لنا رضيع
تخر له الجبابر ساجدينا
ملأنا البر حتى ضاق عنا
وماء البحر نملؤه سفينا

ويكمل شاعرنا متهكما من خلال إيداع حي ينبض بأسى دفين:

وقد علم القبائل في أوروبا
وفي الأمريكتين وما يلينا
بأنا الساخطون إذا ضربنا
وأنا الصارخون إذا رميننا
وأنا الرافضون إذا ركلنا
وأنا الشاجبون إذا غشينا

ويمكن بوضوح استقصاء الدلالات الفكرية والاجتماعية والنفسية لهذه الأبيات، وانظر إلى الاستخدام الثري العميق لدلالة «القبائل» في البيت الأول حين يقول:

وقد علم القبائل في أوروبا
وفي الأمريكتين وما يلينا

هذه الدلالة حملت سخرية واحتقارا للادعاءات الباطلة في الوقوف مع ما يسمى حقوق الإنسان وتقدمه وصون حريته، في حين أنها لم تزل تعيش وعنصرية بغيضة في حضارتها وحياتها وتعاملها مع الآخرين. ونجد في البيتين الأخيرين من الدلالات المعنوية الساخرة ما لا يحتاج إلى جلاء.

أما أريج الاقتباس القرآني في القصيدة فقد جاء رافدا فنيا فتح آفاقا وجدانية جماعية متوهجة عند شاعرنا مصطفى رجب، وهو يعد من شعرائنا المعاصرين القلائل الذين استطاعوا النفاذ إلى روح النص القرآني وتوظيفه عبر صور شعرية مبتكرة وموحية:

(والأرض ـ حتى الأرض ـ ادمنت الخنوع
نسيت أصول الزلزلة
من يا ترى يستطيع وقف المهزلة؟
الكاظمون الغيظ والمتعلقون؟)

ومع هذا التميز الواضح في الاستضاءة بالقرآن الكريم عند د. مصطفى رجب إلا أنني قرأت للشاعر قصائد أكثر تقدما من الناحية الفنية في استلهام النص القرآني وإضفاء روحه وعبيره الفواح.

ومن العناصر الجلية في القصيدة تبادل الدلالات مما يوحي بحالة التأزم والاستلاب التي تعيشها أمتنا وحسبنا في هذه العجالة قوله:

«الأرؤس الجوفاء ادمنت الركوع»

فقد استبدل الدلالة الدينية المقدسة الشامخة لـ«الركوع» بدلالة سياسية ذليلة مهزومة. ايحاء باستلاب قيم الإباء والسمو عند الفئة المتسلطة على مقومات الأمة، واستخدم جمع القلة (الأرؤس) وليس جمع الكثرة (الرؤوس) لأن الذين أذلوا الأمة وهزموها هم شرذمة قليلة ممقوتة. ■

* عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

العقيدة

د. عبد الله بن عبد المحسن التركى

مجمل اعتقاد الإمام أبو حنيفة «1 ـ 4»

□ قال الامام ابو حنيفة ـ يرحمه الله تعالى ـ اعلموا يا اصحابى واخواني، ان مذهب اهل السنة والجماعة على اثنتى عشرة خصلة:

الاولى: الايمان، وهو اقرار باللسان وتصديق بالجنان، والاقرار وحده لا يكون ايمانا، لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين، وكذلك المعرفة وحدها لا تكون ايمانا، لانها لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين.

والمؤمن مؤمن حقا، والكافر كافر حقا، وليس فى الايمان شك، كما انه ليس فى الكفر شك، قال الله تعالى: «اولئك هم المؤمنون حقا». وقال «اولئك هم الكافرون حقا». والعاصون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم كلهم مؤمنون حقا وليسوا بكافرين.

وتقدير الخير والشر من الله تعالى، لانه لو زعم احد ان تقدير الخير والشر من غيره لصار كافرا بالله تعالى وبطل توحيده.

والثانية: نقر بأن الاعمال ثلاثة: فريضة، وفضيلة، ومعصية:

فالفريضة بأمر الله ومشيئته ورضائه وقدره وتخليقه وكتابته فى اللوح المحفوظ.

والفضيلة ليست بأمر الله، ولكن بمشيئته ومحبته ورضائه وقدره وتخليقه وكتابته فى اللوح المحفوظ.

والمعصية ليست بأمر الله، لكن بمشيئته لا بمحبته، وبقضائه لا برضائه، وبتقديره لا بتوفيقه، وبخذلانه وعلمه وكتابته فى اللوح المحفوظ.■

خطباء الجمعة: الشيشان والبوسنة استمرار لقرون العداء مع الإسلام

«المسلمون» ـ عواصم عربية

□ قال الشيخ صالح الهبدان إمام وخطيب جامع الراجحى بحى الربوة بالرياض فى خطبة الجمعة الاسبوع الماضى إنه لابد من التأمل فى معنى النصر وسبل تحقيقه، مشيرا الى ان الهزائم التى تعرضت لها الامة فى بداية الدعوة لم تكن فى حقيقتها سوى نصر مؤزر للاسلام واهله، ذلك ان تلك الهزائم والانتكاسات هيأتها الامة لميلاد جديد عاشته فترة طويلة من الزمن بعد فترة طويلة من المخاض والصبر، ثم قرن ذلك بوضع المسلمين اليوم والهوان الذى يعيشونه، مؤكدا على ان الامة ولاشك تعيش الآن حالة اخرى من المخاض ستنبئ لا محالة عن ميلاد جديد تعيد فيه ـ ان شاء الله ـ سالف مجدها وعزها.

وفى جامع الامير سلمان بن عبدالعزيز فى العليا عدد الشيخ محمد بن فوزان العمر خطيب الجامع بعضا من مظاهر الرشوة التى بدأت تتخذ اشكالا اخرى مبطنة «فى مجتمعاتنا المسلمة، وذلك تهربا من مسمى الرشوة، مشيرا الى ان من يفعلون ذلك يحق فيهم قوله تعالى «الا فى الفتنة سقطوا». ومن تلك الاشكال والمظاهر تسمية الرشوة باسم «الهدية»، أو «عمولة». وفى النهاية يدخل الجميع فى الطرد والابعاد عن رحمة الله كما فى قوله صلى الله عليه وسلم «لعن الله الراشى والمرتشى والرائش».

وفى الكويت تناول الشيخ جمال عبدالرحمن خطيب مسجد «شيان الغانم» بمنطقة الجابرية فضل القرآن الكريم على المسلمين حيث قال انه المنقذ من العلل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية وبه تستقيم امور الحياة، ويعرف كل من الفرد والجماعة واجباتهم وحقوقهم، وان فى القرآن كل شىء اذا احسنا تلاوته وفهمه وتدبر آياته.

وفى الأردن قال الشيخ على الهمشرى خطيب مسجد السيدة زينب فى حى نزال بعمان ان ما يتعرض له شعب الشيشان هو تكرار لما جرى ويجرى لشعب البوسنة المسلم وان اختلفت الجغرافيا واختلفت القوة العمياء التى تستحضر كل احقاد الماضى ضد الاسلام والمسلمين.

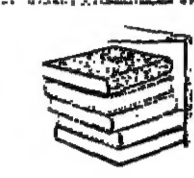
وقال ان جرائم التدمير والقتل التى يرتكبها الجنود الروس فى هذا البلد المسلم هى استمرار لقرون متصلة من العداء للاسلام والمسلمين، بدءا من عصر القياصرة، ومرورا بالحقبة الشيوعية، ووصولا الى النظام الحالى الذى جمع احقاد الماضى كلها دفعة واحدة على شعب مسلم صغير بعدده كبير باسلامه وايمانه وأمته.

أما الشيخ عمر عبدالله خطيب مسجد التوبة فى عمان فاستعرض بدوره المجازر التى نفذها الروس فى مناطق الشيشان والشركس على مر التاريخ، لا لشىء الا تعبيرا دمويا عن الحقد التاريخى الموروث الذى يعتمل فى صدور هؤلاء البشر ضد الاسلام والمسلمين وقال: ان ملامح هجمة صليبية شاملة بدأت تتضح خطوطها واهدافها ضد الاسلام، وفيما يتهموننا بالارهاب، فإنهم لا ينظرون الى فعل ايديهم والمجازر اليومية التى يرتكبونها ضد المسلمين جهارا نهارا وعلى رؤوس الاشهاد فى اماكن كثيرة.

وفى مسجد الرحمن بوسط القاهرة استكمل الشيخ احمد عبداللطيف فى خطبته حديثه عن فضل شهر شعبان مسترشدا بحديث عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها فى البخارى ومسلم حيث قالت: «ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر سوى رمضان، وما رأيته اكثر شهر صوما منه فى شعبان». وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوضح سبب اهتمامه بشهر شعبان، وهو انه يأتى بين شهرى رجب أحد الاشهر الحرام ورمضان، فيخشى ان ينساه الناس.

وأشار الشيخ احمد عبداللطيف الى الاحداث الهامة فى شهر شعبان خاصة تحويل القبلة شطر المسجد الحرام استجابة من الله سبحانه وتعالى لرسوله الكريم، مؤكدا ان هذا الشهر بمثابة الاعداد النفسى للمؤمن قبل شهر رمضان حيث طالب للمصلين بالاستعداد بفعل الخير وتجنب المحرمات واتباع اوامر الله وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم.

وفى المغرب عدد خطيب مسجد السنة بالرباط فى خطبته مزايا الاسلام وفضائله فأكد على ان الاسلام هو اساس الاصلاح العام قلب الاوضاع ورقى المجتمع واقام دولة العدالة وشريعة الله العادلة وغير بها وجه الوجود الانسانى. الاسلام هو وحدة انسانية متحدة تتحطم عليها الفوارق الجنسية والقبلية مصداقا لقوله تعالى «يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» والاسلام هو عدالة اجتماعية عامة واحسان الى جميع افراد البشر، وصلة القربى، ومقاومة للفحش قولا وعملا «إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون».■



أوراق من دفتر التنصير

□ لا يجمع بين هذه الاوراق المتناثرة سوى التنصير والمنصرين. انها الوان عديدة لتلك الحرباء التى تظهر برأسها فى اى مكان فى العالم، وهذه الاوراق فقط للتذكير بهذا الخطر الذى انشغلنا عنه باوضاعنا المتربية وبالارهاب، وبالنظام العالمى الجديد، متناسين ذلك الخطر الذى يقضى كل يوم على مسلم يدخله فى النصرانية او يخرجه من الاسلام ليتركه معلقا فى الهواء. هذه الاوراق نداء تنبيه وشعور الم.

جدة ـ عمار بكار، الرياض ـ سعيد الزهرانى ، كوناكرى ـ على صالح، اسطنبول ـ محمد عادل

● الورقة الأولى

شرعت الحركة التنصيرية المستعرة فى العالم الاسلامى فى استخدام اسلوب جديد وهو التخفى وراء الشكل الاسلامى مثل اقامة الكنائس على شكل مساجد، وكتابة الاناجيل على شكل مصاحف، والتحلق فى جلساتهم كما فى حلقات الذكر فى الاسلام، يقول د. ابراهيم القعيد نائب الامين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامى بالرياض عن هذا الموضوع:

ـ لقد شاع هذا الامر فى السنوات الاخيرة وخاصة فى البيئات الاسلامية غير العربية مثل غرب افريقيا وجنوبها وشرقها، وكذلك فى بعض المناطق فى شرق اسيا وخاصة اندونيسيا، حيث تعمد الكنائس النصرانية الى خداع البسطاء والجهلة من المسلمين وتستدرجهم الى ارتياد اماكن العبادة هذه التى وضعت على غرار المساجد، وبعد ذلك تبدأ هذه الكنائس فى نشر عقائدها الفاسدة وتهيئة جو نفسى يقصد منه ازالة الحواجز النفسية والثقافية بين المسلمين وبين برامج الكنائس.

ولاشك ان لهذا الخداع آثارا واضحة فى البيئات التى ينتشر فيها الجهل بالاسلام، ذلك ان ما تطبقه الكنائس النصرانية فى هذا السبيل ليس اسلوبا معزولا لوحده، بل هو جزء فى سياق من الاساليب والاستراتيجيات، فبالاضافة الى تقليد اماكن العبادة والمساجد والرموز الدينية الاخرى، تقدم الكنائس المال والعلاج والتعليم والفرص الاقتصادية.

● لماذا لجأ المنصرون الى هذا الاسلوب؟

ـ اعتقد ان المنصرين لجأوا الى هذا الاسلوب للاعتبارات التالية:

1 ـ فشلهم فى تغيير دين المسلم اذا هم اتوه بالطرق المباشرة، ومن ثم يلجأون الى الطرق غير المباشرة ذات التأثير الفعال على المدى الطويل وخاصة مع الاجيال القادمة التى تتعود على مثل هذه المظاهر وتألفها.

2 ـ اعتمادهم على الدراسات والتقارير المفصلة التى كتبت عن الاسلام والمسلمين خاصة غير الناطقين بالعربية الذين يعيشون فى بيئات يلفها الجهل والفاقة، حيث تشير هذه الدراسات إلى أن افضل الطرق ازالة الحواجز النفسية والثقافية التى وضعها الاسلام فى عقل ونفس المسلم تجاه النصرانية والنصارى، وبعد ازالة هذه الحواجز، يمكن ان يتشرب الفرد القيم النصرانية بطريقة متدرجة مع التركيز على الاطفال والاجيال القادمة، واعتبار ما يحصل اسلوبا مرحليا للتغيير. ولاشك ان هذا الاسلوب يمثل خطورة كبيرة تختلف عن غيره من الاساليب المباشرة، وذلك لانه يستعمل وسيلة الخداع. وعلى كل حال هذا الاسلوب ليس الاسلوب غير المباشر الوحيد الذى تستعمله الكنائس، فتارة يستعمل اسلوب الهجوم على احكام الشريعة الاسلامية والقوانين المستمدة منها على اعتبار انها ضد حقوق الانسان، وتارة تدعم العلمانية وتنشرها فى بلاد المسلمين للضرورات المرحلية، وتارة اخرى تستعمل الطرق المسلحة فى مواجهة المسلمين كما حدث فى جنوب السودان وليبيريا وغيرهما.

● الورقة الثانية

الشخصية الاكثر خطرا فى تصور الدكتور عبدالودود شلبى الامين العام السابق للجنة العليا للدعوة بالازهر وصاحب الاهتمامات والدراسات الواسعة حول الحركة التنصيرية، ليست فى شيوع أو عدم شيوع مثل هذه الحيل التنصيرية الخادعة، ولكن فى وجود التنصير كخطر فى حد ذاته، ثم فى تقدير المسلمين لخطره!

والامر المؤكد ان منصرى اليوم اشد قسوة وحقدا من منصرى الامس، لانهم اضافوا الى كرههم الدينى كرها سياسيا وحضاريا، وأن منصرى اليوم اكثر دهاء من منصرى الامس، لانهم يعملون بخطة واسعة من حيث محاولة فهم طبائع الناس وعاداتهم، ومن حيث محاولة توظيف التكنولوجيا الحديثة فى الوصول لأغراضهم، ولك ان تتذكر فى هذا الصدد كيف رسم المنصرون ومن فى ينهم الصلبان على بعض حاجيات الحياة مثل الملابس والاجهزة الكهربائية والمنزلية وبعض الاقلام والهدايا البسيطة!

ويعترف الدكتور شلبى بوجود حالات كثيرة من الدهاء، والتخفى وراء السمت الاسلامى، خاصة فى الدول الافريقية والاوروبية التى يشكل فيها المسلمون اقلية. ويضيف: لقد حدثنى من اثق فيه، وهو مستشار فى احدى المؤسسات التجارية فى كينيا، انه ذهب ذات مساء لاداء صلاة المغرب جماعة، وكان اليوم يوم أحد، فوجد مبنى غلب على ظنه فعلا انه مسجد، من حيث العمارة، ومداخل المبنى وبساطة الزخارف، فضلا عن تعليقه لوحة كبيرة فى مدخل المبنى مكتوب عليها «الله»، بشكل ملفت للنظر، ثم كلمة «محبة»، بخط صغير، فدخل المستشار لأداء صلاة المغرب وهو على يقين انه مسجد، ولكن اول ما لفت نظره انه القى التحية الاسلامية «السلام عليكم» على الواقفين امام مدخل المبنى فلم يرد احد، ولكنه توقع انهم لم يفهموا لغته، ثم دخل ونوى صلاة ركعتين، ولكنه فوجئ بالحارس ينبهه الى اتجاه القبلة، فالتفت فإذا به يعرف انه داخل كنيسة، مثل هذه الواقعة تشير الى ان الآخرين قد يعملون على تعمد هذا التخفى، وان المسلمين قد تساهلوا فى عمارة بيوت الله حتى صارت غير مميزة على نحو ما كانت عليه عبر التاريخ الاسلامى الطويل. ان المنصر يريد أن يصل الى هدفه الاول وهو زعزعة المسلم عن دينه، وتهوين تحمسه للعقيدة «وقد لا يكون قد وقعت فى يده نسخة واحدة من الانجيل طوال حياته، ومن ثم يريد هؤلاء، بمثل هذا الصنيع ان يحوروا وجود الانجيل مثلا فى يد المسلم، حتى يكسروا حماسته لدينه، وحذره من الكتب النصرانية! واعتقد انه اسلوب نفسى ساذج لن يحقق اهدافه لان القضية قضية فكرية ونقدية وسياسية وحياتية، ولا يمكن ان اجعل واحدا يضحك على بهذه الاساليب الملتوية.

ويؤكد الدكتور شلبى على ان التصدى لهذه الوسائل يكون بعدة طرق:

1 ـ ما نقوله دائما من وجوب ترسيخ العقيدة فى نفس المؤمن، وبناء النموذج القوى للمسلم، فردا وجماعة، ومع هذا النموذج لن ينجح احد فى التأثير علينا.

2 ـ ضرورة التذكير بكم الخطر وكيفه، الذى يمثله التنصير الصليبى فى ديار المسلمين، سواء كانوا مجتمع أكثرية أو اغلبية

3 ـ التنبه الى سوء استغلال الفن والاضواء الاعلامية والصناعات الحديثة التى يطبعون عليها احيانا بعض الاشارات الكنسية.

4 ـ لابد من مشاركة وعمل كل المؤسسات المعمارية والفنية والطباعية ومعها المؤسسات التربوية والاعلامية على تكوين وترسيخ وتمييز الرموز الاسلامية للفنون والانتاج والعمارة الاسلامية حتى تكون ذات صبغة مادية واضحة.

● الورقة الثالثة

هذه الكلمات للشيخ ادريس سعدى رئيس جمعية اهل السنة فى «بوركينافاسو» ومستشار وزير الزراعة: «النصارى لديهم السلطة، ورئيس الدولة نصرانى، وتقوم دعوتهم على مساعدة الناس المادية كحفر الآبار وفتح المستشفيات وتوفير الادوية واقامة المدارس، لان لديهم امكانات كبيرة بسبب دعم الدول النصرانية لهم، الا اننا فى المقابل نبذل جهودنا وقد استطعنا ان ننقل الكثير من النصارى لدين الاسلام، ونسبة المسلمين الآن 65٪».

● الورقة الرابعة

هذه شهادة ايضا للدكتور امين الدين ابو بكر رئيس جماعة الدعوة فى نيجيريا واحد ابرز الدعاة النيجيريين:

النصارى فى حد ذاتهم يمثلون عقبة كأداء امامنا، فقد استطاعوا استمالة الاقلية الوثنية عن طريق المدارس والمستشفيات والوظيفة والمراكز التجارية ، تلك الاقليات سيطرت فى فترة بسيطة على العلوم العصرية والجيش والسياسة والصناعة والاقتصاد. وقد حاول النصارى استمالة المسلمين اليهم ولكنهم لم يستطيعوا ذلك تماما ، ثم بدأوا يستخدمون العنف والقتل والابادة، وحدثت بالفعل مذابح فى أخر الثمانينيات فى «كفرشان وتفاوا بليوا وكاتسينا» وغيرها فى حوادث استفزازية انتهت بمئات الضحايا من المسلمين. الا ان الوضع بدا افضل الآن.

● الورقة الخامسة

هنا ملمح جديد فى كلمات الشيخ هارون سلا إمام مسجد بشرى وأحد وجوه الدعوة الاسلامية فى غينيا.. تأمل عباراته:

«ان عدو الاسلام الحقيقى معروف وهم اليهود والنصارى، وأنا اعتقد اعتقادا جازما ان كل معونات اليهود والنصارى للدول الافريقية تهدف بالدرجة الاولى الى صرف المسلمين عن دينهم لقد مكث الاستعمار الفرنسى فى غينيا ستين سنة ولم يستطع ان يغير حال المسلمين، وخلال 28 سنة من الاستقلال بذلوا كل جهودهم من اجل تنصيرنا، ولكنهم لم يغيروا شيئا من اسلام الشعب الغينى، كان هناك تخطيط لان تصبح افريقيا سنة الفين كلها نصرانية، ولكنهم لم يجنوا شيئا، والاسلام فى غينيا يزداد قوة يوما بعد يوم، معنى ذلك انهم لن ينتصروا ابداً.

● الورقة السادسة

حديث تقرأ بين سطوره الالم والمعاناة القاسية، يقول الشيخ الداعية محمد الصافى بن الشيخ عبدالرحمن عضو جماعة الدعوة الاسلامية وأحد علماء اثيوبيا ومن الدعاة المعروفين هناك:

تتحرك الطوائف النصرانية جميعها بخطى مدروسة ثابتة توظف الشباب فى المجالات المختلفة وتفتح المتاجر والمزارع وتبنى المدارس المهنية التى تغرى الشباب والمستوصفات فى عمق الريف بعيدة عن ضوضاء المدن وبعيدة عن كاميرات الدبلوماسيين المسلمين، وفى الوقت نفسه تعلو صيحاتهم فى الجرائد والمجلات عن تهديد المسلمين المتطرفين للوجود النصرانى فى اثيوبيا، وعن مذابح مختلقة للنصارى فى جميع اقاليم اثيوبيا استعطافا لمجلس الكنائس العالمى وتمهيدا لجمع صف النصارى ولنزع الخلاف الدائر الآن بين القوميات النصرانية المختلفة الآن وذلك ما يقوم به الرئيس الامريكى السابق «كارتر» الآن كما سمعتم، وفى حين يقومون ليل نهار بتذكية اسباب النزاع والخلاف والشقاق بين المؤسسات الاسلامية المختلفة ودفع بعض القوميات المسلمة لاحتلال ارض قومية مسلمة اخرى كما يجرى الآن بين قومية الصومال الغربى المسلمة وبين قومية أورومو المسلمة، وبين قبيلة عيسى الصومالية المسلمة فى الشرق وبين قومية غرى المسلمة، وبين قومية بورنا الأورومية التى بدأ الاسلام ينتشر فيها بسرعة الضوء فى جنوب البلاد تارة اخرى.

ان مواجهة الانشطة الكنسية الاوروبية تتطلب المادة والرجال المخلصين الذين يضحون بالنفس والنفيس والذين يرون الدعوة فريضة اسلامية وكرامة من الله للقائمين بها لا وظيفة تتحرك بقدر ما يستفاد منها.

اننا لم نجد المصاحف وكتب العلم، بينما المنصرون حولنا يوزعون على الذين تنصروا من بعض القوميات كل شىء، وكل ما نحتاج له نحن فى دعوتنا كزاد ودعم للانسان الداخل فى الاسلام، مثل الكتب والاشرطة والمسجلات والملابس والمواد الغذائية مقابل ما تقوم به الكنائس ـ من اعمال كبيرة وصغيرة ـ مثل بناء المدارس والمستشفيات الراقية ويفتحون لهم اماكن التدريب المهنى، بل يبعثون بهم الى بلادهم الاوروبية لتلقى العلوم الحديثة.

اننا تواجه مشكلة كبيرة متزايدة ومتفاقمة من طرح المنصرين الخبثاء الذين يقولون للمؤلفة قلوبهم والذين دخلوا الاسلام حديثا ماذا وجدتم عند المسلمين سوى مزيد من التجاهل، ومزيد من الفقر ، فعودوا الى دينكم لتجدوا منه الرعاية والدعم، وبدأ بعض الضعفاء المحتاجين بالعودة الى النصرانية بسبب الحاجة والفقر المدقع.

● الورقة الأخيرة

وصل مؤخرا عدد من المنصرين الى جمهورية قبرص الشمالية التركية المسلمة، صرح بذلك الشيخ عبدالمنان جولحه، رئيس مكتب الدعوة الاسلامية فى قبرص وإمام وخطيب فى العاصمة لفكوشا، وقال ايضا: ان قبرص الشمالية المسلمة تتعرض لمؤامرة دولية خطيرة تهدد وجودها، تقودها الامم المتحدة وسكرتيرها العام بطرس غالى، وعلى الاسلاميين ان يدركوا ابعاد هذه المؤامرة وخطورتها على قبرص المسلمة ويعملون بجد على فضحها والوقوف مع الشعب القبرصى المسلم. ويضيف الشيخ عبدالمنان قائلا: ان هذه المؤامرة اصبحت اليوم تأخذ اشكالا متعددة، فقد وصلت مؤخرا الى قبرص الشمالية عدة بعثات تنصيرية جديدة وفتحت لها مكاتب وهى تعمل باجتهاد وتبشر بالنصرانية، وتقدم المساعدات المادية لعدد كبير من الطلبة والشباب، وقد نجحت الى حد ما فى كسب تعاطف كثير من المسلمين.■

للدعاة

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

الدعوة الفردية «2 ـ 2»

□ تحدثت فى الاسبوع الماضى عن الدعوة الفردية وذكرت بعض النماذج لها، ولاهمية هذا الموضوع وشموليته لكل فرد مسلم وحاجة المجتمع اليه، اواصل اليوم الحديث عنه.

وحينما نتحدث عن الدعوة الفردية المطلوبة فى هذا العصر، فإنما نعنى بها أى اسهام فى عمل يخدم هذا الدين ويؤدى الى التعريف به والترغيب فيه، فليس بالضرورة أن يتولى المسلم الدعوة بنفسه، بل ان كان عنده علم دعا به، وان لم يكن لديه علم فليسهم ـ مثلا ـ فى مساعدة العلماء بإعانتهم على تنظيم دروسهم ومحاضراتهم ودعوة الناس اليهم، ولقد ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير رضى الله عنه يدعو الى الله تعالى فى المدينة قبل الهجرة فجلس فى احدى المزارع يدعو الى الله ويعلم الناس فجاءه اسيد بن حضير رضى الله عنه فدعاه الى الاسلام فأسلم ثم قال اسيد وهو حديث عهد بالاسلام لا يعرف شيئا عنه (ان ورائى رجلا ان اتبعكم لم يتخلف عنه احد من قومه وسأرسله اليكم الآن: سعد بن معاذ)، فقد بادر اسيد بن حضير رضى الله عنه الى الدعوة فور اسلامه ولكن وفق ما يستطيع وهنا كان دوره هو الاسهام فى التعريف بالدعاة وارسال الناس اليهم، وتعريف الدعاة بالرجال ذوى المكانة لاعطائهم المزيد من الاهتمام والعناية.

وكما يسهم فى الدعوة الفردية بمعاونة العلماء وتوجيه الناس لهم، فكذلك يدخل فى اطار الدعوة الفردية الزيارات واقامة الصلات والتعرف على الناس، فمن كان ذا يسار يستفاد منه فى الدعوة، ومن كان ذا حاجة مدت اليه يد المساعدة كل ذلك لأجل الدعوة الى الله سبحانه وتعالى.

ويحرص على قول الكلمة الطيبة التى يتألف بها اخاه ويدخل السرور على قلبه ويفشى السلام ويزور المريض ويحسن الى الجار ويسعى الى مكارم الاخلاق ويقول للناس حسنا كما قال تعالى (وقولوا للناس حسنا)، يبتغى بذلك رفعة هذا الدين، وتأليف القلوب عليه. وكم كانت هذه الاخلاق وأمثالها سببا مهما فى اسلام العديد من الناس فى أيام رحلة التجار الى جنوب شرق آسيا.

بل فى عصرنا الحاضر أيضا ما احوجنا الى هذه الدعوة، وبخاصة عندما كثر اختلاط غير المسلمين بالمسلمين سواء فى البلاد الاسلامية أو غير الاسلامية.

نسأل الله ان يوفق كل مسلم لادراك اهمية هذه الدعوة والاستفادة منها فى نشر الدين بهدوء ورفق.

والله الموفق.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.■

السيرة

الصدّيق رجل دعوة

د. عبدالرب نواب الدين

□ الدعوة الى الله تعالى توفيق يحظى به اخيار الناس، والدعوة علم وعزيمة وحسن مخالطة وجميل معاشرة، يكلل ذلك كله ويوجهه حسن التأتى فى الامور، وادراك مكامن الحس والشعور فى النفوس، وايقاع الكلمة الصادقة المناسبة فى الوقت الملائم وبقدر ملائم، وهذه هى الحكمة التى هى بمعنى وضع الشىء فى موضعه مما نوهت به الآية الشريفة: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة».

ومن الامثلة المضيئة التى تعد نبراسا فى ميدان الدعوة الى الله تعالى شخصية ابى بكر الصديق رضى الله عنه، فلقد كان مثالا رائعا للداعية المستبصر المستنير بنور الله الملهم بتوفيق الله، فقد جمع الله له حلو المعشر مع غزارة علم ودقة معرفة بأحوال المدعوين، وهى سمة اتسم بها الصحابة الاجلاء جميعا الذين حظوا بمجالسة النبى صلى الله عليه وسلم والتلقى عنه. قال ابن هشام فى السيرة متحدثا عن صفات الصديق رضى الله عنه ومنهاجه فى الدعوة واثر ذلك فى استجلاب الناس واستمالتهم للحق: «وكان ابو بكر رجلا مئلافا لقومه، محببا سهلا، وكان انسب قريش لقريش واعلم قريش بها، وبما كان فيها من خير وشر، وكان رجلا تاجرا ذا خلق ومعروف، وكان رجالات قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الامر لعلمه وتجارته، وحسن مجالسته، فجعل يدعو الى الله والى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه». ثم يذكر ابن هشام ممن اسلم على يدى ابى بكر: عثمان، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد، وطلحة، فجاء بهم الى النبى صلى الله عليه وسلم فاسلموا وصلوا.. لله در الصديق رضى الله عنه، ثم كان عظيما فى اخلاقه وفى دعوته وفى منجزاته.■

التفسير

المداومة على الصلاة علاج

قوله تعالى: «إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون» (من سورة المعارج)

الشيخ أبو بكر الجزائرى

□ اعلم ايها القارئ الكريم ان هذه الآية الكريمة هى رقم واحد من تلك الوصفة الطبية الربانية التى اشتملت على ثمانية ارقام: اولها قوله تعالى «الا المصلين، الذين هم على صلاتهم دائمون». واعلم ايها القارئ ان هذا الرقم ذو شأن كغيره من الارقام التالية، انه الايمان الحامل لصاحبه على اداء الصلاة والمداومة عليها بحيث لا يقصر فى شىء من شروط صحتها ولا من فرائضها ولا واجباتها وسننها، ويؤديها ايمانا واحتسابا، إذ الاخلال بشروط صحتها وأركانها أو واجباتها يبطل مفعولها فى تزكية النفس وتطهيرها، واذا لم تزك النفس ولم تطهر ظهر مرض الهلع والكفر والظلم والجهل والطغيان ويكفى فى الدلالة على صحة هذا قوله تعالى: «فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون».

فالويل وهو واد فى جهنم تزود به النار وتقوى به ، قد توعد الرب تبارك وتعالى به المصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون، وتلك لان صلاتهم لم تزك نفوسهم ولم تبرئ اسقام غرائزهم وطباعهم فاستوجبوا لذلك عذاب النار وأعظمه. ويدل على عدم مداومتهم على الصلاة قول تعالى: «الذين هم يراءون ويمنعون الماعون». فضعف الايمان أو عدم صحته ينتج عنه عدم المداومة على الصلاة: إذ صاحب هذه الحال اذا رأى المصلين ذهب معهم وصلى، واذا لم يرهم أو لم يروه ترك الصلاة وما صلى، اذ هذا شأن المرائى الساهى اللاهى عن صلاته ان ذكر صلى وان لم يذكر لم يصل، ووصفه تعالى لهم بأنهم يمنعون الماعون دليل على ضعف ايمانهم ومرض قلوبهم بالهلع الذى يمنع صاحبه من فعل الخير ويحمله على الجزع وعدم الصبر والاحتساب والعياذ بالله تعالى.

واخيرا اذكر ايها القارئ الكريم ان هذه الوصفة الربانية هى لعلاج امراض القلب والنفس البشرية، إذ هما محل الهلع المولد للجزع عند المصائب، والمانع للخير عمن هو فى حاجة اليه من بنى جنسه، وليذكر القارئ ان الشفاء التام فى الامراض الاربعة التى مر ذكرها وهى الطغيان عند الاستغناء، والكفر للنعم، والجهل بالمنعم وانعامه، والظلم بمجانبة الحق والصواب فى كل مسار الحياة، وهى امراض اصيلة فى الاحسان كغرائزه وطباعه التى لا تنفك عنه ولا يسلم منها الا بالعلاج الكامل والصبر الدائم، فليبدأ بهذا الرقم الاول فى الوصفة الربانية ذات الارقام الثمانية، وهو مداومة الصلاة كما ذكر تعالى: «الذين هم على صلاتهم دائمون».■

السنة

«اتقوا اللاعنين»

د. حمزة زهير حافظ

□ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا اللاعنين» قالوا: وما اللاعنان يارسول الله قال: «الذى يتخلى فى طريق الناس أو فى ظلهم» رواه مسلم. ابو هريرة هو عبدالرحمن بن صخر الدوسى، اسلم قبل فتح خيبر، وهو باجماع أهل الحديث اكثر الصحابة حديثا، [illegible] بها. وكان يقول: لا تكنونى ابا هريرة فإن النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] ابا هر، والذكر خير من الانثى، توفى سنة 57هـ فى المدينة المنورة، يروى هذا الصحابى الجليل هذا الحديث الذى يتحدث عن الادب والذوق الرفيع والنظافة والطهارة التى تميزت بها حضارة الاسلام على يد سيد المرسلين [illegible] محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فقد امر رسول الله المسلم الذى [illegible] اسلامه وحقيقته امره الا يتغوط ـ اى يتبرز ـ فى طريق الناس او فى ظلهم، فإن من يفعل ذلك يؤذى الناس بنتنه واستقذاره ويؤدى الى لعنه، فمن عادة الناس لعن من لا يحترم مشاعرهم ويستخف بهم، بل [illegible] فى طرقهم وجبت عليه لعنتهم، فإذا كان الامر كذلك والرسول عليه الصلاة والسلام يعطى لحقوق الانسان هذه الاهمية البالغة فإن كل مسلم [illegible] للتوجيه النبوى الكريم يجب عليه ان يراعى مشاعر الآخرين والا يكون سببا فى ايذائهم وضررهم فخلق المسلم خلق عال وذوقه ذوق رفيع وهذا المعنا يجب ان يكون محورا لحياة المسلمين وفى كل شأن من شؤونهم، وكثيرا ما نواجه الانسان نوعا من انواع عدم المبالاة بمشاعر الآخرين من ازعاج لجار او اضافة لعائق [illegible] فى الطريق العام او القاء للزجاج وغيره فى الطرقات العامة مما يؤدى الى ضرر بالناس، ومن تقدم فى اخذ الحقوق على اصحابها، ومن كل شىء تظهر فيه انانية الفرد وعدم انصافه من نفسه للآخرين. ويقول [illegible] ان قول الله سبحانه وتعالى حكاية عن قوم لوط «ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون فى ناديكم المنكر» المراد بالمنكر ما يخرج منهم من روائح كريهة فى مجالسهم، وهذا يدل على انكار الله سبحانه وتعالى لا كل يفعلونه مما يتعارض مع الفطرة السليمة وحب الانسان الذى كرمه الله تعالى للذوق والاناقة وكرائم الاخلاق. وإننا إذ ننظر من خلال هذه الآداب السامية والاخلاق العالية التى يدعو الاسلام اتباعه اليها، نرى الامم التى لا تدين بهذا الدين لا تراعى هذه المكارم فنجدهم يربون الكلاب والخنازير مع ما يصدر منها من اوساخ ونتن بل نجد تلك الاوساخ وذلك النتن فى شوارعهم وعلى ارصفة الشوارع ويرجع المسلم الى تلك البلدة الطيبة المنورة والتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال فيها «اتقوا اللاعنين» ليتصور بلادا كريمة نظيفة عزيزة بسكانها الاماجد وبترابها الطاهر الزكى وبكل ما فيها من خير وبركة وجلال، ببركة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويطهر وبقاء صحابته الكرام رضوان الله عليهم.■

دراسة حول مؤشرات العلوم والتكنولوجيا يقوم بها 25 خبيرا بالدول الإسلامية

وكالة الانباء الإسلامية

□ تقوم المؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي في جدة بدراسة معمقة وشاملة حول مؤشرات العلوم والتكنولوجيا على نطاق الدول الاسلامية المنتمية لمنظمة المؤتمر الاسلامي، وذلك بتمويل من البنك الاسلامي للتنمية، وبالتعاون مع اللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي المنبثقة عن المؤتمر الاسلامي. هذا وقد ترأس الدكتور صالح العذل، رئيس مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية الاجتماع الاول للجنة العلمية المشرفة على هذا المشروع والذي سيتم تنفيذه على مدى ثمانية عشر شهرا، وسينشر فحوى ونتائج هذه الدراسة في كتاب ويترجم الى عدة لغات لتعميم الفائدة على جميع الدول الاسلامية. وستتعاون المؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية في تنفيذ هذه الدراسة مع 25 خبيرا من الدول الاسلامية والذين سيقومون بالمسح الميداني لبعض الدول الاسلامية. ولاغراض الدراسة ستتناول المؤسسة الاسلامية اقاليم منظمة المؤتمر الاسلامي، وهي: الاقليم الافريقي، والاقليم العربي، والاقليم الآسيوي. هذا وستغطي الدراسة ـ ما أمكن ـ الجمهوريات الاسلامية المنتمية حديثا الى منظمة المؤتمر الاسلامي. ومن اهم المواضيع التي ستتناولها هذه الدراسة من كل دولة بعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية، ومؤسسات السياسات العلمية والتكنولوجية، ومؤشرات حول التعليم العالي من جامعات ومعاهد علمية. ومؤسسات البحث العلمي والتكنولوجي، والانفاق على هذه القطاعات وبعض القضايا الرئيسية. ■

أكاديمية علمية فى مصر لتمويل البحوث والدراسات التطبيقية

القاهرة ـ «المسلمون»

□ اكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا هي اكبر جهاز علمي قومي رسمي في مصر. تتولى الاكاديمية دعم مشروعات البحث العلمي وتطبيق التكنولوجيا في مختلف مجالات العمل والانتاج، كما تتولى ربط اجهزة ومراكز البحث العلمي والتكنولوجيا على المستوى القومي باحتياجات الخطط العامة والتنمية والتنسيق بين هذه المراكز لمنع ازدواج للبحوث وتحقيق اقصى فائدة من الامكانات العلمية والبشرية والمالية المتوفرة.

صدر قرار تأسيس اكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا عام 1971 بعد اهتمام رسمي بالبحث العلمي بدأ عام 1939 واستمر 32 عاما، وبدأت الرحلة بانشاء المجلس الاهلي المصري للبحوث في نوفمبر 1939 وبدأ نشاطه الفعلي عام 1947، ثم حل محله المجلس الاعلى للعلوم في يناير 1956، وانشئ المركز القومي للبحوث في يونيو 1956، وفي يناير 1963 انشئت اول وزارة للبحث العلمي في مصر لتكون مسؤولة عن دعم البحث العلمي، ثم صدر في سبتمبر 1971 قرار انشاء اكاديمية البحث العلمي لتتولى هذه المسؤولية بعد الغاء وزارة البحث العلمي.

اشرفت الاكاديمية على خمسة مراكز بحوث كانت قائمة عام 1971 وهي المركز القومي للبحوث، وهيئة الطاقة الذرية، ومعهد علوم البحار والمصايد، والمعهد القومي للقياس والمعايرة، ومعهد الارصاد.

كما ساهمت الاكاديمية في انشاء معهد بحوث البلهارسيا، ومعهد بحوث امراض العيون، ومركز بحوث البترول، ومركز بحوث وتطوير الفلزات، ومعهد بحوث الالكترونيات، وهيئة الاستشعار عن بعد، ومركز تكنولوجيا الاشعاع.

في اواخر الثمانينيات صدرت قرارات باستقلال غالبية هذه المراكز البحثية، وتفرغ اكاديمية البحث العلمي لتخطيط البحوث العلمية وتمويلها ماليا والاشراف الفني على تنفيذها، وانشأت الاكاديمية لهذا الغرض ثلاثة عشر مجلسا نوعيا متخصصا في البحوث بالمجالات المختلفة يتولى كل مجلس دراسة المشروعات البحثية المقترحة في مجال تخصصه وتحديد انسبها وافضلها، وتقرير التمويل اللازم لتنفيذه والجهة التي ستقوم بتنفيذه.

كما تضم الاكاديمية جهازا لتنمية الابتكار والاختراع يساعد المبتكرين في تطوير اختراعاتهم وتطبيقها، بالاضافة الى العديد من مراكز البحوث الاقليمية المتخصصة. ■

إطلالة

التشريع ليس للمفاخرة العلمية

بقلم: د. مازن عبدالرزاق بليلة

□ النظرية الداروينية، اشبعت بحثا، وفهمت جذورها اليهودية التي كانت تحاول تصوير الإنسان على انه قرد، تطور بفعل عوامل الطبيعة من الحيوانية الى الانسانية، وقد انتشرت هذه النظرية في السبعينيات، ووجدت بعد ذلك معارضة اسلامية ودينية بشكل عام لمخالفتها النصوص القرآنية، والقيم الدينية الموروثة، حتى جاءت نظريات علمية في الثمانينيات تشهد ببطلان هذه النظرية، حتى كادت تموت، لكن تحاول المنظمات اليهودية، وكذا المؤسسات الاعلامية التي لها انتماء يهودي، تطويل عمر هذه النظرية، باعادة صياغتها، وكذلك التأكيد عليها بالصور والرسوم، والبحث عن الأحفورات القديمة، ومحاولة الزج بعقل الانسان في متاهات الماضي السحيق الى 4.5 ملايين سنة!



د. مازن بليلة

احدث ما نشرته وسائل الاعلام، احفورات عفار باثيوبيا، التي احيت الجدل من جديد في اصل الانسان، وابرزت المجلات العلمية المرموقة انباء اكتشاف العلماء «تيم وايت» من جامعة «بيركلي» بـ«كاليفورنيا» و«جين سووا» من جامعة طوكيو، و«برهان اصفاو» من مختبر ابحاث علوم اصول الانسان وتطوره التابع للحكومة الاثيوبية، حيث وجدت بقايا عظام واسنان متحجرة في منطقة عفار الاثيوبية تعود الى اقرب سلالة من القرود التي سبقت ظهور الانسان العصري قبل 4.5 ملايين سنة!

وكان أول عظام عثر عليها في نفس المنطقة عام 1973م، عندما وضع «دارون» نظريته، وسمت الانسان المكتشف اسم «لوسي». الا ان العالمة الامريكية «ارلين روتيتلو» المتخصصة في علم الوراثة من جامعة «هارفورد» اعلنت ان ابحاثها التي اجريت على احفورات تعود الى 200 و300 الف سنة، لم تحمل اية اشارات شبيهة بتلك الموجودة عند الانسان العصري، وهو ما يدل قطعا على ان المتحجرات التي عثر عليها لا يمكن نسبتها الى اسلاف الانسان، لان الواقع العلمي يحتم انتقال بعض المؤشرات الوراثية من جيل الى آخر مهما طالت الفترة الزمنية الفاصلة بينهما.

حتى العالم «بيل كيمبل» مدير قسم المتحجرات في معهد اصول الانسان في «بيركلي» بـ«كاليفورنيا» يؤكد ان المتحجرات المتوفرة حتى الآن لا تكفي للاجابة عن كل الاسئلة والاستفسارات المطروحة. ان عملية التطور نظرية يصعب تصديقها علميا، وكلما حاول اصحابها ترميمها وحل مشاكلها، تظهر مشكلة اخرى، وهنا نسأل لماذا، ولمن، ولمصلحة من يتم احياء نظرية التطور ونفخ الحياة فيها، برغم انها ولدت ميتة! هل هو للتفاخر باكتشافات علمية رائدة؟ وهل التفاخر يصلح للتصادم مع الثوابت الدينية في كل الشرائع؟ وهل للتفاخر يضحي الانسان بأصله، وبكرامته، ونضجه، وعقله، وفضله على سائر المخلوقات ليكون في الاصل مجرد حيواني لاه، لا هم له الا الاكل والجنس؟ ان الداروينية نظرية جهل يراد بها اثبات جهل الانسان عندما يبتعد عن الدين، فهل يوافق الانسان على هذا التجهيل؟ ■

آيات الخلق وارتباطها بالخالق

الدكتور كريم حسنين: القرآن أدق من العلم الحديث

القاهرة ـ ليلى بيومي

□ عقد قسم امراض النساء والتوليد بكلية الطب جامعة عين شمس ندوة حول «آيات الخلق وارتباطها بالخالق» القى فيها الدكتور كريم حسنين اسماعيل المدرس بالقسم والذي يعمل الآن استشاريا للعقم واطفال الانابيب بالسعودية بحثا بعنوان «محاولة فهم وبيان الاعجاز في الآية الخامسة من سورة الحج» «يايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الأرض هامدة فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج».

وقال المحاضر ان الباحثين الإسلاميين اتفقوا على ان «نطفة» تدل على جرثومة التناسل الذكرية او الانثوية، وان «علقة» تدل على الكرة الجرثومية التي تعلق في جدار الرحم، وان كان الباحث يذهب إلى انها البويضة المخصبة وما يليها من مراحل لازمة لاتمام تعلقها بالرحم، كما ان «مضغة» تدل على مرحلة الكتل البدنية، وهي المرحلة التي تبدأ فيها الانسجة الجنينية في التمايز الى اعضاء واجهزة الخلق الجنيني، والمعنى الجديد الذي طرحه الباحث ولم يعرض له احد من قبل هو ان ورود هاتين الصفتين يدل على ان بكل مضغة جزءين اساسيين احدهما مخلقة وهي تعني تمام التصوير في ذات انسانية محددة، والثانية (غير مخلقة)، بمعنى ان هذا الجزء لم يصل الى تمام التصوير بعد، وهو خلايا التناسل في جسد الانسان، رجلا او امرأة، وهما جوهر خلق الجيل الثاني، ومما يدل على صحة هذا المذهب اتفاقه مع ما ورد بالتفاسير نقلا عن الصحابة والتابعين حيث قالوا ان (مخلقة) تعني تامة مصورة انسانا، او مستبينة الخلق، و(غير مخلقة) غير تامة غير مصورة او غير مستبينة الخلق بعد وكذلك قوله تعالى «ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين».

ويوضح هذا بصورة جلية ان خلق المضغة هو تصويرها في ذات انسانية جديدة، فكل انسان ما هو الا (مضغة مخلقة وغير مخلقة)، ذات انسانية محددة (مخلقة)، تحوي جزءا غير مخلق، وهو خلايا التناسل التي تنتج النطف مرة اخرى، ويذهب الباحث الى ان ذكر هاتين الصفتين للمضغة بذلك الترتيب، في سياق الاحتجاج من قبله سبحانه وتعالى على الناس لاثبات قدرته على البعث بعد الموت، قد اكمل ما تعرفه البشرية حديثا بدورة الحياة للانسان، وهي الاطوار المختلفة التي يمر بها الخلق، وتوضح كيفية التكاثر، وقد اكتشف ذلك المعنى الالوسي منذ اكثر من 150 عاما وان لم يصل الى كامل المعنى حيث قال ان الله سبحانه وتعالى قد انشأ الانسان على وجه مصحح لتوليد مثله مرة بعد اخرى بتصريفه في اطوار الخلقة وتحويله من حال الى حال، فاحتج الله على الناس جميعا، من خلقهم ومن سيخلقون فيما بعد، بان ذكر لهم دورة الحياة التي يتتابع خلالها الخلق بعد الخلق، وهي سنته التي قضاها الى قيام الساعة، ولذلك اعقب قوله تعالى «لنبين لكم» دلالة على قدرته، وبقبول ذلك المعنى يلحظ المرء الترابط في السياق بين هذا الجزء من الآية الكريمة وما يليه مباشرة في قوله «ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا» لتوضيح كمال القدرة، وان الخلق كله بيده تعالى حتى لا يظن الانسان ان القانون اطلق بدون سيطرة. ومما يدل ايضا على صحة جواز هذا المذهب ورود ثلاث دورات في الآية الكريمة وهي دورة الحياة لكل ذات انسانية من قوله تعالى («ونقر»... حتى «ارذل العمر»)، وهي المرحلة الرحمية ثم الطفولية نخرجكم طفلا ثم مرحلة الشباب والقوة (لتبلغوا اشدكم) ثم الشيخوخة والموت).. والدورة الثانية هي دورة العلم والمعرفة للانسان «لكيلا يعلم من بعد علم شيئا».

وهي تتضمن ثلاث مراحل هي: عدم العلم ثم العلم ثم عدم العلم. والدورة الثالثة وهي دورة الحياة للنبات في قوله تعالى «وترى الارض هامدة فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج» وسنته تعالى في خلق النبات تتمثل في اربع مراحل، طور السبات (هامدة) «فالهمود ليس الموت ولكنها حالة بين الحياة والموت قد تطول او تقصر، ثم يأتي التعبير القرآني عن المراحل التالية بافعال واحداث متلاحقة «اهتزت، ربت، انبتت» وتأتي المرحلة الثانية بخروج الجنين، ثم السويق، ثم تتكون الاوراق والازهار التي تعطيه المنظر الحسن «بهيج».. كل نبات زوج يتكاثر لانتاج البذرة مرة اخرى، فدورة الحياة في النبات غير خاضعة للصدفة، فاذا كان خلق الانسان والنبات يتم وفقا لقانون دورة الحياة وهي السنة التي قضاها الله، وتخضع لمشيئته، فقد استشف سيد قطب ذلك حين قال ان انشاء الانسان من التراب وتطور الجنين في مراحل تكونه وتطور الطفل في مراحل حياته وانبعاث الحياة من الارض بعد الهمود، وذلك متعلق بان الله هو الحق فهو من السنن المطردة التي تنشأ من ان خالقها هو الحق الذي لا تختل سننه ولا تتخلف وان اتجاه الحياة هذا الاتجاه في هذه الاطوار يدل على الارادة التي تدفعها وتنسق خطاها وترتب مراحلها.

فهناك ارتباط وثيق بين ان الله هو الحق وبين هذا الاطراد والثبات والاتجاه الذي لا يحيد.

وبعد اقامة الحجة على الانسان في آية واحدة وبيانها بصورة جلية كما توعدنا سبحانه وتعالى في قوله «لنبين لكم» حق له تعالى وهو الحق ان يقول إنه الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير، وان الساعة آتية لاريب فيها ■



مرحلة «الجنين» تعقب مراحل التكوين المختلفة للانسان قبل الخروج للحياة

حقيقة أكدها العلماء:

مواد كيميائية من صنع الإنسان هى السبب فى استنزاف «الأوزون»

□ واشنطن: يفيد العلماء ان بيانات توفرت من الاقمار الاصطناعية أوجدت ادلة قاطعة على ان مواد كيميائية من صنع الانسان هي السبب في الاستنزاف الحاد لطبقة الاوزون الذي يحصل كل عام فوق القطب الجنوبي.

وذكر علماء ابحاث في 19 ديسمبر الماضي بأن قمر الابحاث الخاص بطبقات الجو العليا، ويعرف باسم UARS اكتشف تراكما لفلور الهيدروجين فوق القطب الجنوبي. وفلور الهيدروجين هو مادة ناتجة عن كيميائيات كربون الفلور المستعملة في الالكترونيات والثلاجات، ومكيفات الهواء العازلة.

وقال مارك سكويبرله العالم في مشروع UARS «ان اكتشاف غازات الفلور في طبقات الجو العليا، وهي غازات متولدة بصورة غير طبيعية، ينفي الاحتمال بان يكون كلور ناجم عن ثوران براكين او عن مصدر طبيعي آخر، هو السبب في ثقب الاوزون».

وفي حين يخالف عدد ضئيل من العلماء النظرية القائلة ان استنزاف الاوزون فوق القطب الجنوبي سببه الكلور فقد اصر البعض على ان الكلور الكائن في طبقات الجو العليا ناجم عن مصادر طبيعية كغازات البراكين ورذاذ الملح. ■

«إسلاميات» .. برنامج للكمبيوتر يجمع بين الصوت والصورة

□ اصدرت شركة «سوفت ايفنت» لانظمة الكمبيوتر برنامجا باسم «اسلاميات». يتعرض البرنامج الى العديد من الموضوعات الاسلامية مدعمة ببعض الآيات القرآنية المرتلة، مستخدما طريقة الوسائط المتعددة للجمع بين الصوت والصورة لتقديم البرنامج في صورة سهلة ومبسطة.

كما يتيح البرنامج التعرف على اكثر الصحابة شهرة، نبذة وافية عن حياتهم، اهم اعمالهم، نسبهم وتاريخ وفاتهم رضي الله عنهم، وبنفس تفاصيل الصحابة يعرض البرنامج معلومات عن بعض الصحابيات وكل امهات المؤمنين رضي الله عنهن.

كما يعرض البرنامج العديد من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شرح العديد من جوانبها، اسبابها، نتائجها، بعض من اشتركوا فيها، ومدى تاثيرها في تاريخ البشرية، والى جانب ذلك يقدم البرنامج العديد من المعلومات والاحصاءات الاسلامية المتنوعة في شكل مبسط وسريع، وايضا يتناول البرنامج كل الادعية التي تم ذكرها في القرآن الكريم واماكنها في المصحف الشريف.

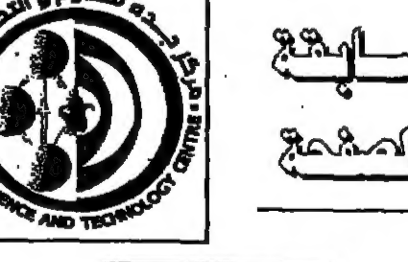
كما روعي في تصميم البرنامج ان يتناسب مع جميع الاعمار، فالطفل يمكنه التعرف على احداث ومعلومات وشخصيات اسلامية كثيرة بطريقة سهلة وممتعة، والكبير يمكنه زيادة معلوماته الإسلامية والحصول على مكتبة اسلامية جامعة.

هذا البرنامج روجع ودعم بمعرفة مجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف. ■



السؤال

من أول من اكتشف مبدأ آلة التصوير؟



● تخص هذه المسابقة الشباب من أبناء العالم الإسلامي عامة ويشرف عليها مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا الذي يتولى صفحة «التقنية» في «المسلمون».
● مطلوب الإجابة عن ثلاثة أسئلة دفعة واحدة.
● يحصل الفائز في المسابقة على 500 ريال سعودي.
● ارفاق الكوبون الخاص بالمسابقة شرط أساسي للمشاركة.
● ترسل الإجابات على العنوان التالي: مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا. ص ب 2618 جدة 21461 ـ المملكة العربية السعودية.

كوبون المسابقة

الإسم: ....

العنوان: ....

الفائز في مسابقة مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة العاشرة - العدد (521) - الجمعة 26 شعبان 1415 - 27 يناير 1995

في موسكو:

مسجد صغير يشهد انطلاقة المسلمين الروس

موسكو - عبدالله حسن

يعتبر المسجد الجامع الواقع في شارع «اوليبيسكي» بـ «موسكو» المركز الرئيسي الذي يلتف حوله المسلمون في العاصمة الروسية لأسباب كثيرة منها ان المسجد الذي شيد في عام 1905م لم تغلقه السلطات البلشفية كحال المسجد التاريخي الثاني في موسكو، برغم تعرض رجاله للقمع والاضطهاد الستاليني، وقد اعتاد المسلمون على المجيء من كافة انحاء المدينة الى هناك لأداء صلاة الجمعة في الاعياد والأيام المشهودة مثل ليلة القدر على مدى عقود كثيرة من السنين. وكان مبنى المسجد صغيرا منزويا في احد الشوارع الضيقة، لكن بعد افتتاح الشارع الجديد «أوليبيسكي» اصبح المسجد يبدو قريبا من الشارع الواسع، والآن حيث يجرى استكمال التوسعة التي تشمل ذات القبة الكبيرة والمنارتين، اصبح المسجد من المعالم المرموقة في العاصمة الروسية حيث تتالق الانوار فيه مساء ويحتشد جمهور كبير من المصلين هناك دائما وقد افتتحت في المسجد دورات لتعليم القرآن واللغة العربية واصول الدين، ويشارك مدرسون من المملكة العربية السعودية ومصر والكويت وتركيا في التعليم واصبح شيئا مالوفا ان ترى أحد الدعاة من مؤسسة البراهيم الخيرية جالسا امام العشرات من الشباب المسلمين في احدى الغرف ويردد معهم ايات من القرآن الكريم ويفسر لهم معانيها السامية. وهو بذلك واحد من اولئك الدعاة من الجنود المجهولين الذين لا يبحثون عن المجد والشهرة ولا يطلبون سوى ثواب الله في الدنيا والآخرة. والمسجد الجامع هو في الوقت ذاته مقر الادارة الدينية لمسلمي «موسكو» والقسم الأوروبي في روسيا، والتي يترأسها المفتي راوي عين الدين وقد استطاع الشيخ راوي وهو شاب انهى دراسته في مدرسة ميرعرب ببخارى (أوزبكستان) واستطاع بنشاطه الكبير جذب اهتمام المسؤولين واوساط الرأي العام بشؤون المسلمين - ليس في موسكو وحدها - بل في مناطق الفولجا حيث يعيش مئات الآلاف من المسلمين. ويقول المفتي راوي عين الدين متحدثا عن نشاط الادارة الدينية بـ «موسكو» اننا انجزنا بناء مساجد في عدة قرى بمقاطعة «نيجيبورود». وفي 29 اكتوبر الماضي افتتحنا المدرسة الاسلامية في «نيجني نوفجورود» حيث سيتلقى التعليم فيها شبابنا الذين سيصبحون ائمة في المساجد. وفي هذا العام تم رسميا تسجيل الكلية الشرعية العليا بـ «موسكو» وبدأت الدراسة فيها في اكتوبر الماضي. ويتلقى التعليم العالي فيها الائمة وخطباء الجوامع، ويتولى التدريس فيها اساتذة اكفاء جاءوا الينا عبر المنظمات الاسلامية وبعضهم من خريجي الأزهر.

وفي 29 اكتوبر الماضي عقدنا مؤتمرا في «نيجني نوفجورود» حول موضوع التنصير الاسلامي شارك فيه كبار العلماء والباحثين، وقدمت فيه ابحاث هامة عن تطور الاسلام في روسيا، ومشاكل التعليم الاسلامي في روسيا الاتحادية التي تمس ملايين المسلمين في بلادنا. اما المدرسة الاسلامية التابعة لمسجدنا فقد افتتحت منذ ستة اعوام، ونحن نعمل على افتتاح مدارس اخرى في العديد من المدن الروسية نظرا للاقبال الشديد على الالتحاق بها، ولكن لايزال نقص المدرسين يعتبر المشكلة الاولى امامنا في هذا المجال.

ويجرى بناء مسجد جديد في «موسكو» على تلة «بوكلونايا جورا» حيث يوجد المجمع التذكاري لشهداء الحرب العالمية الثانية، كما خصصت قطعة ارض في شمال شرقي «موسكو» ستشيد ادارتنا عليها مسجدا آخر. وسيبدأ قريبا بناء مسجد في مدينة «كوستروما» على ضفاف الفولجا، وكذلك بناء مسجد في مدينة «كالينينجراد» هذا علاوة على ترميم المسجدين القديمين في مدينتي «تفير» و«ياروسلافل» بعد اعادتهما الى الهيئات الاسلامية. وتوضع الآن تصاميم المسجد المقرر تشييده بمدينة «يجوروفسك» في مقاطعة «موسكو». وقد صدر العدد الاول من الجريدة الاسلامية «منبر الاسلام» لسان حال ادارتنا، وستواصل صدورها بانتظام.

وتأسست في ادارتنا ايضا رابطة المسلمات التي تمضي بخطى حثيثة في مجال دعم النشاط النسائي.■

اجتهاد شرعي جماعي في قضايا الامة المستجدة:

دورة جديدة لمجلس مجمع الفقه الاسلامي

مكة المكرمة - «المسلمون»

تختتم يوم غد السبت في مكة المكرمة فعاليات الدورة الرابعة عشرة لمجلس المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي برئاسة رئيس المجمع الفقهي سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء فيها، ويناقش المجمع في دورته الحالية عددا من القضايا الفقهية ضوابط كشف العورة اثناء الجراحة، ومسؤولية الاولياء والاوصياء عن القصر من صبيان وغيرهم، وعملية اليانصيب وشراء اسهم الشركات والمصارف وغيرها من الموضوعات الهامة.

وقد اوضح سماحة الشيخ ابن باز في كلمته بحفل الافتتاح يوم السبت الماضي ان اجتماع الدورة الحالية من شأنه البحث والدراسة لما ينفع المسلمين ويوضح لهم أحكام الشريعة الاسلامية خاصة في المسائل الخلافية التي كانت مثار جدل بين الناس، وايضاح هذا الخلاف جملة وتفصيلا. اما الدكتور احمد محمد علي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي فقد اشار الى ان العالم الاسلامي يواجه مشكلات مستجدة معاصرة في الحياة اليومية مما يتطلب دراسة هذه الامور المستجدة وان تحلل تحليلا دقيقا لمعرفة حكم الشرع فيها من قبل العلماء لتعم الفائدة على الامة الاسلامية. فيما اكد د. محمد الحبيب بلخوجة الامين العام لمجمع الفقه الاسلامي على ان قدرتنا على مواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والانسانية العالمية تكمن في الحلول الاسلامية المستلهمة من روح الشريعة السمحة والمتجاوبة مع احتياجات العصر. الجدير بالذكر ان مجمع الفقه الاسلامي يتجسد فيه الاجتهاد الجماعي، وقد مرت عليه 18 سنة من العطاء في مجال الفقه الاسلامي، اذ تم تاسيسه في 1398هـ ويشترك في عضويته نخبة من فقهاء الشريعة الاسلامية لدراسة المسائل المستجدة وحل المشكلات التي يعاني منها المسلمون في ارجاء المعمورة. ويصدر المجمع مجلة فصلية تنشر اهم الابحاث الشرعية التي تبحث في المسائل الفقهية المستجدة، ويؤدي المجمع مجموعة من الخدمات للمسلمين مثل اعداد جداول اتجاهات القبلة الى الكعبة المشرفة من بلدان العالم واعداد جداول اوقات الصلوات «والامساك» بالنسبة للمدن الاوروبية وخاصة في شهر رمضان، والاشتراك في الاجتماعات والندوات الفلكية وتحديد اوقات طلوع وغروب الشمس والقمر، واوقات الخسوف والكسوف■

ندوة عالمية حول مسلمي تراقيا الغربية

اسطنبول - محمد عادل

تقوم جمعية تضامن مسلمي تراقيا الغربية في تركيا بتنظيم ندوة عالمية حول واقع المسلمين في تراقيا الغربية باليونان. وستبدأ الندوة اعمالها في اسطنبول يوم الاحد القادم 29 يناير 95، وسيشارك في هذه الندوة عدد من اساتذة الحقوق من تركيا واوروبا والعالم العربي.

وفي تصريح خاص لـ «المسلمون» اكد خالد ايرين احد مسؤولي جمعية تضامن مسلمي تراقيا الغربية ان الهدف من هذه الندوة هو التعريف بالقضية اولا، وفضح الممارسات غير الانسانية التي تقوم بها السلطات اليونانية ضد المسلمين في تراقيا الغربية.

وقال ان اليونان تسعى لابراز نفسها على انها دولة تراعي الانسان، في حين ان اهالي تراقيا الغربية من المسلمين يعانون اشد المعاناة والضغوط واضاف خالد ايرين قائلا: ان تعداد السكان في تراقيا الغربية يبلغ حوالي 360 الفا، وعلى الرغم من ان اليونان تحاول التهرب من اعلان الرقم الحقيقي للمسلمين، الا ان عددهم يزيد عن 150 الفا، وبالتالي يشكلون حوالي 38٪ من سكان تراقيا الغربية على الرغم من سياسة الاستيعاب التي تنتهجها السلطات اليونانية■

في الولايات المتحدة: [illegible] اول لحظات انتشار الاسلام هناك

عمان - خاص

يعتبر «مركز الثقافة والتراث الاسلامي لامريكا الشمالية» الذي يشرف عليه «المجلس الاسلامي لولاية «ايوا» الامريكية من اوائل المراكز التي عنيت بحياة المسلمين المهاجرين الى الولايات المتحدة الامريكية.

الا انه سبق تاسيس هذا المركز بناء اقدم مسجد في الولايات المتحدة الامريكية كلها حين قام عدد من اوائل المهاجرين المسلمين منذ بداية العشرينيات من هذا القرن باستئجار مقر مؤقت ليكون مسجدا لهم يؤدون فيه عباداتهم، وشكلوا في عام 1925م «جمعية زهرة الاحسان» كرابطة دينية واجتماعية وثقافية لابناء المسلمين في ولاية «ايوا» الامريكية، وفي عام 1929م بداوا في اعداد مقر المسجد الذي انتهوا منه عام 1934م ليكون اول مسجد للمسلمين في بلدة «سيدررابدس».

وبقي مسجد «سيدررابدس» على حاله برغم تزايد عدد المسلمين في المدينة والولاية حتى فكر المسلمون الموجودون هناك في شراء ارض في عام 1965م تتسع لاقامة بناء جديد يضم مسجدا ومركزا اسلاميا، وبالفعل استمر بناء المقر حتى عام 1971م.

وفي عام 1990 كان مبنى الكنيسة قد اعلن للبيع بعد ان هجره مشتروه وتساقطت بعض اجزائه بعوامل الزمن وعرض مالكوه على المجلس الاسلامي شراء المقر، فرحب بالفكرة وتم اعادة شراء المبنى ليصبح مقرا للمجلس الاسلامي لولاية «ايوا» ومركزا ثقافيا شاملا. واستطاع المجلس الاسلامي ان يحقق اعترافا رسميا بالاسلام في ولاية «ايوا» اذ بعث حاكم الولاية «تيري براند ستاد» الى المجلس بوثيقة رسمية يعلن فيها ان الخامس عشر من شهر فبراير الماضي من كل عام قد اصبح يوما للاسلام في الولاية، وهو يوم الذكرى السنوية لاقامة اول مسجد في الولايات المتحدة، أي مسجد «سيدررابدس» الذي اقيم في 1934/2/15م، وقرئت هذه الوثيقة في حفل اعادة افتتاح المسجد يوم 1992/5/15م بعد ان قام مركز التراث بترميمه واعداده بالمظهر اللائق، وحضر الاحتفال جمع غفير من مسؤولي الولاية وبلدية «سيدررابدس» وممثلو الاتحاد الاسلامي شمال امريكا ومسلمو «ايوا» والولايات المحيطة بها وتمت تسمية المسجد باسم «ام المساجد» كما تسلم الشيخ طه تصريحا رسميا من رئيس البلدية باعلان الخامس عشر من فبراير يوما للاحتفال بالاسلام في المدينة على غرار وثيقة الاعتراف بالاسلام التي تسلمها من حاكم الولاية. كما دعي الشيخ طه لالقاء كلمة الافتتاح للمجلس التشريعي للولاية تاكيدا على الاعتراف بهذا الدين في سابقة فريدة سهلت دعوة بعض زعماء المسلمين في امريكا للتحدث امام المجالس التشريعية الاخرى في الولايات الامريكية عن الاسلام■

وأيضا مسجد ياباني يقف في وجه الزلزال

جدة - د. صالح السامرائي

شهدت اليابان هزة أرضية عنيفة بقوة 7.2 بمقياس ريختر، وقد إدت إلى خسائر بالغة في الارواح والممتلكات، حيث افادت حصيلة جديدة للشرطة اليابانية ان 4640 شخصا قتلوا واعتبر 387 في عداد المفقودين، ودمر 48258 منزلا ومبنى في «كوبي» ومنطقتها. . مركز الهزة كان في مدينة «كوبي» حيث بني اول مسجد في اليابان عام 1935م. كما أسس مركز ثقافي اسلامي بالقرب منه. وبرغم دمار جميع المباني المحيطة وتاثرها، الا ان المسجد والمركز سلما من الهزة واعتراهما تاثير بسيط وقد لجا مسلمو «كوبي» واطفالهم، الى المسجد والمركز، علما ان جميع المسلمين سلموا من الهزة. وقام المركز الاسلامي في اليابان ومقره «طوكيو» بإرسال سيارتين محملتين بالمواد الغذائية لاخوانهم في كوبي ولمن حولهم من اليابانيين. وكان مسجد «كوبي» قد سلم من اثر الغارات على المدينة في الحرب العالمية الثانية برغم احتراق كافة المباني المجاورة بما فيها كنيسة سويت بها الارض. وهذا قد حدث نفس الشيء بالنسبة لمسجد «طوكيو» حيث تم تدمير جميع المساكن في منطقة المسجد وعلى مدى عشرات الكيلومترات بينما لم يصب مسجد طوكيو بسوء■



بعض الشباب اليابانيين ينطلقون على دراجاتهم البخارية في شوارع «كوبي» محملين بامدادات الاغاثة [أ. ب]

فاعل خير

رجل تتحدث عنه إنجازاته

المدينة المنورة - خاص

ناصر العامر.. اسم معروف كرجل اعمال، واسم معروف كذلك بين اهل المدينة المنورة باعماله الخيرية، وقد لا نحتاج للكثير من الكلمات حوله فالسطور القادمة تكشف لك بعض هذه الاعمال التي اهلته لنيل جائزة المدينة المنورة في الخدمات الاجتماعية لهذا العام، ناصر العامر عضو مؤسس لجمعية البر بالمدينة المنورة، وقد اختير عضوا في مجلس ادارة الجمعية منذ تأسيسها وتكرر انتخابه لعضوية المجلس حتى اعتذاره عن الاستمرار في عضوية المجلس لظروفه الصحية في منتصف شهر المحرم 1414هـ وقد كان له اثر كبير في جمع الاعانات والهبات والزكوات للجمعية وكان يتصل بالتجار والمحسنين ويزور الادارات والمؤسسات ليحث موظفيها على التبرع للجمعية، كما كان صاحب فكرة فتح روضة الاطفال ومركز التثقيف والتدريب النسوي بالجمعية، وقد راس لجنة الروضة ومركز التثقيف النسوي منذ تكوينها بالجمعية حتى ترك العمل في الجمعية. كما بذل جهدا كبيرا في تشييد مبنى الروضة ومركز التثقيف والتدريب النسوي في الجمعية بماله وجاهه واتصالاته باهل الخير، اضافة لمساهمته في تأثيث مبنى الجمعية، ومساهمته السنوية في مشروع كسوة فقراء الطلاب الذي تبنته ادارة التعليم بالمدينة المنورة. وفي فرش عدد من المساجد الاهلية.

اما خدماته ونشاطاته خارج نطاق جمعية البر فتشمل ما يلي:

- عضو في لجنة السجناء المعسرين سابقا وساهم في تمويلها.
- عضو في لجنة اصدقاء المرضى وساهم مساهمة فعالة في نشاطاتها ومن ذلك:

1- اسهامه في تأثيث مستشفى العناية التأهيلية.

ب- تشييد مبنى كامل من عدة طوابق في مستشفى العناية التأهيلية على نفقته انفق عليه ملايين الريالات.

- عضو مؤسس للجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية، وعضو في مجلس ادارتها حتى استقالته في عام 1411هـ لظروفه الصحية.
- أسهم بمبالغ كبيرة في بناء مركز الجاليات بالجامعة الاسلامية والمركز يحتوي على ثلاثة فصول ومكتبة وغرفة للادارة ومكتب للدعاة ومطبخ وسلمه لادارة الجامعة لتعليم الداخلين في الاسلام امور دينهم وتعريف من يرجى اسلامهم من غير المسلمين بتعاليم الاسلام وسماحته وسموه.

هذا فقط ما ظهر للناس لان العامر يكره البروز والحديث عن اعماله الخيرية، بقي ان العامر ولد في مدينة عنيزة بالقصيم عام 1322هـ ثم انتقل الى المدينة المنورة وعمره اثنا عشر عاما، ومنذ ذلك التاريخ وهو يقيم فيها، وتلقى تعليمه بجهوده الذاتية. زاول الاعمال التجارية في مجال المفروشات وبرز اسمه كاحد ابرز رجال الاعمال في مجال المفروشات في المملكة العربية السعودية■

العدد القادم

إجرام في عيون بريئة

الإدمان يغتال براءة «زهرة»

تتفاهم



بقلم: فيصل الزامل

القنص!!

تأملت صورة طفل، بل صبي في العاشرة من عمره، جميل الوجه، ناعم الشعر، كان يمشي عند معبر مشاة فوق الخطوط البيضاء تحت حماية رجال الامن، فجاءته رصاصة من قناص «صربي» سقط على اثرها بين اقدام جنود هيئة الأمم المتحدة! تأملت صورته وهو «نائم» على وجهه، قد احتضن الارض، انها صورة تحكي كل مأساة البوسنة. لقد قنص روحه «قناص»! كما يصطاد أي صياد أرنبا بريا. لقد راقبه وهو يمشي فوق الخطوط الارضية البيضاء ثم ركز «القناص» منظاره المكبر على القلب الصغير الذي كان يقرع دقاته الاخيرة.. تحرك المنظار مع مشي الصبي، تابعه، حتى صار القلب في وسط المنظار. التف الاصبع الآثم على زناد طوله ثلاثة سنتيمترات. جذبه. اندفعت رصاصة ساخنة حمراء متقدة تشق طريقها في الهواء بسرعة الضوء وتمزق الثياب، الجلد، اللحم، العظام وتستقر في القلب الصغير، ثم يخر الصبي الى الارض ويستقر عليها ساكنا بلا ادنى حركة.

يتوقف القلب عن الخفقان، ويسيل الدم من الفتحة التي احدثتها الرصاصة دما ساخنا على اسفلت بارد. تعبث الريح الباردة بالبخار الناتج عن حرارة الدم فتتجمد بركة حمراء نام فوقها وجه الصبي الابيض. ثم ابعد القناص المنظار عن عينه، نظر الى الجثة الصغيرة وابتسم في سعادة غامرة. التفت الى مخزن الذخيرة واخذ يعيد تلقيم بندقيته برصاصة اخرى وعاد الى منظاره يبحث من خلاله عن أم، طفل، كهل. المهم انسان، ويفضل ان يكون مسلما.

تساءلت.. ترى كيف وصل الحقد بهذا القناص الى ان يتلذذ بقتل الاطفال والنساء والعزل من الناس.. هل هناك شيء نجهله؟!

ان المسلمين في البوسنة ليسوا من الخطر على الصرب بالشكل الذي وصله هذا الحقد. فقد انتشر بينهم وبين الصرب الزواج المختلط، وهم بالكاد يعرفون انهم مسلمون. ولولا هذه الحرب لما كان للمساجد من يرتادها سوى الكهول. فمن اين جاء هذا الكم الكبير من الحقد الذي زلزل الضمير الانساني بغرائب الجرائم منذ ثلاثة اعوام؟!

ان درس البوسنة قاس جدا جدا في موازين التعايش بين الديانات، ونرجو ان يكون «حالة شاذة» جدا. لقد طال ليل البوسنة، وحمل الى بيوت العالم مأساة متكررة ينبغي لها ان تنتهي باسرع وقت■

أخبار وأسرار | اخبار وأسرار | أخبار وأسرار

أعلنت شركة «مايكروسوفت» لبرامج الكمبيوتر انها ستتبرع بمثل ما يتبرع به الموظفون في الشركة الى اية جهة خيرية يتبرعون بها وبحد اعلى 12 الف دولار لكل موظف. وقال مدير الشركة للشؤون الاجتماعية ان لدينا 13 الف سفير للخير في الشركة، وقد استفاد من هذا المشروع حوالى 8 الاف مؤسسة خيرية، كما ان الشركة قامت بتزويد المؤسسات الخيرية ببرامج كمبيوتر مجانية بقيمة 5 ملايين دولار خلال العام الماضي، ومن المعروف ان مجمل التبرعات الخيرية في الولايات المتحدة يبلغ 124 مليار دولار امريكي سنويا. السؤال: أين الشركات في بلادنا!

● تمكنت السلطات القضائية المغربية من وضع يدها على منصر بمدينة تطوان يدعى «أوريلا اندري كاسترو» - 57 سنة - سلفادوري الجنسية، يعمل استاذا متطوعا للموسيقى بنفس المدينة، حاول استقطاب بعض المسلمين المغاربة وتحريفهم عن دينهم الاسلامي وتزويدهم ببعض الكتب النصرانية مغريا إياهم باخراجهم من مشاكلهم الاجتماعية والمادية. وقد اصدرت محكمة الاستئناف بتطوان في حق هذا المنصر حكما بالسجن لمدة سنة مع وقف التنفيذ! كما حكمت نفس المحكمة بالبراءة على مسلمين مغربيين اتهما باعتناق الدين النصراني على يديه، لكنهما نفيا التهمة امام المحكمة واكدا انهما اقاما علاقة مع المنصر المذكور لاغراض مادية بحتة، ولم يتخليا عن دينهما الاسلامي قط!

● حذر الدكتور «كينيث كالمان» رئيس المكتب الطبي للحكومة البريطانية البريطانيين الذين يعتزمون قضاء اجازاتهم في الخارج من ان مخاطر التعرض للاصابة بمرض «الايدز» هي اكبر منها في الخارج عنها في داخل بريطانيا. وذلك طبقا لما ذكرته صحيفة «التايمز» البريطانية، التي اضافت ان الدكتور «كينيث كالمان» اشار الى ان فرنسا لديها ستة اضعاف حالات «الايدز» الموجودة في بريطانيا، وايطاليا اربعة اضعاف، واسبانيا ثلاثة اضعاف، وان اليونان لديها مستويات عالية من الاصابة بمرض التهاب الكبد فئة «ب» الذي ينتقل عبر الاتصالات الجنسية أو بواسطة الادوات الطبية أو الدماء الملوثة. واوضح الدكتور «كينيث كالمان» ان 3347 شخصا ممن اصيبوا بـ «الايدز» في بريطانيا عبر الاتصال الجنسي قد التقطوا فيروسه من خارج البلاد!!

● «انني اشعر الآن بالحرية والراحة الكاملة كمن ازاح عن كاهله اثقالا، كما انني اشعر بالسعادة لانني تقربت الى الله. انها حياة ثانية ولا اريد غير الاسلام». هذه العبارات المؤثرة قالها المهتدي الجديد «يوسف توريتو» وهو عقيد متقاعد في الجيش الامريكي وقد كان قبل ذلك مساعدا للجنرال «نورمان شوارسكوف» قائد القوات الامريكية في قوى التحالف. ويقول يوسف توريتو عن قصة تحوله الاسلام: بعد قدومي الى الكويت تعرفت على احد الكويتيين الذي اوصلني بدوره الى لجنة التعريف بالاسلام التي طرحت على العاملين فيها كل ما يدور في خاطري، وقاموا بإزاحة كل الغشاوة عن بصري. واضاف قائلا: ثم انهم اناروا لي الطريق بقراءة منشوراتهم وكتبهم وقال وبعد ان اقتنعت بالاسلام دينا اشهرت اسلامي■

د. محمد سعد الدبل

من نسّق الكون من جلّى بدائعه ... وأرسل الشمس تبرأ حين تقراه

من اترع البحر من اجرى مواخره ... وأرسل الحوت حيا حين اجراه

وعلّم الادميين المضيّ إلى ... عيش الحياة بسراه وضرّاه

وانطق الطفل «بابا» في محاولة ... وقبل ذلك من في الغيب سرّاه

وأخلف الليل في أعقاب حكمته ... بساطع من نهار حين جلاه

أذلك الكون في أعقاب صدفته ... بل ذلك الله بالنعمى تولاه

فمن يكون إلاه العالمين سوى ... رب الوجود وحقا ذلك الله

فاحفظ لفاطر هذا الكون نعمته ... واذكر صفات له تورثك معناه

وجوه وأقوال

الأمير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض عبر عن شكره وتقديره لوزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي لما عبر عنه من مشاعر طيبة باسم المشاركين في المسابقة المحلية السابعة عشرة لتلاوة القرآن الكريم بالرياض.



الشيخ خليفة بن سلمان

● الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس مجلس الوزراء البحريني يرعى في غرة رمضان افتتاح معرض الكتاب الاسلامي الثامن والذي تنظمه جمعية الاصلاح بالمحرق بالبحرين.

● احمد ديدات الداعية المعروف عرض التطوع لعقد دورات تدريبية للطلاب الذين يجيدون اللغة الانجليزية والذين يرغبون في الدراسة أو السفر للخارج يعلمهم فيها كيف يكافحون الغزو والتنصير الذي سيستهدفهم فور وصولهم إلى هناك قال ذلك في محاضرة القاها بالطائف باشراف جامعة ام القرى.





احمد ديدات

● احمد السعدون رئيس مجلس الامة الكويتي افتتح مجمع السنابل لامانة اللجان الخيرية والذي يضم خمس لجان خيرية كويتية وضم الحفل معرضا لاهم الانجازات التي نفذتها هذه اللجان منذ نشأتها.

● أسامة جعفر فقيه رئيس البنك الاسلامي للتنمية استقبل بمقر البنك بجدة د. وصي الدين خان رئيس جامعة الشرق والغرب بمدينة «شيكاغو» بالولايات المتحدة الامريكية والذي ابلغ الفقيه بقرار مجلس ادارة الجامعة بمنحه الدكتوراه الفخرية.

أسامة جعفر فقيه

● «إنتن سوينو» وزيرة الشؤون الاجتماعية باندونيسيا قامت بتوزيع 5000 نسخة من القرآن مقدمة من السفارة السعودية على 120 دارا خيرية في منطقة جاكرتا وما حولها.

● د. بدر عبدالرزاق رئيس تحرير مجلة «الخيرية» في الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية حضر فعاليات المؤتمر السنوي الثاني عشر لاتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا والذي حضره نحو 36000 مشارك واستمر 3 ايام.

● الشيخ حامد جابر نائب رئيس المجلس الشرعي الاسلامي بجنوب افريقيا قال وانه اعتبارا من عام 1995م ستقوم مدرسة «دار الارقم» التابعة للمجلس بتدريس مناهج موصى بها من قبل الازهر في المراحل الدراسية الاولى بالمدرسة الامر الذي يعني انه سيكون بمقدور طلبة جنوب افريقيا للمرة الاولى الالتحاق بالدراسة في اية جامعة اسلامية دولية أو غيرها.

● عبدالعزيز البداح مدير معهد جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في طوكيو اشرف على تنظيم دورة لتعليم اللغة العربية لاكثر من 20 طالبا يابانيا.

● عبدالعزيز عبدالرحمن الخضيري رئيس جماعة تحفيظ القرآن بعرعر اوضح انه يجرى العمل حاليا في تنفيذ مشروع استثماري لجماعة تحفيظ القرآن الكريم في عرعر على ارض مساحتها 4000 متر مربع التي منحها خادم الحرمين الشريفين للجماعة.

● د. عدنان بن محمد الوزان وكيل وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد والشؤون الاسلامية بالسعودية اجتمع بمستشار رئيس دولة ساحل العاج ورئيس المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية مصطفى ديابي والوفد المرافق له.

● عثمان سيك نائب رئيس البنك الاسلامي للتنمية وقع اتفاقية مع معهد الشيخ أبو الفتح شمال نيجيريا لتمويل وبناء وتجهيز مدرسة ثانوية لصالح المعهد بمبلغ 122000 دولار امريكي■

شهادة

الاستعداد لشهر رمضان المبارك

الرياض - عقيل بن عبدالرحمن العقيل

المؤمن يفرح بمقدم رمضان ويستبشر بمقدمه يحمد الله ان جعل في عمره سعة حتى ادرك هذا الشهر، فإن ادراك هذا الشهر نعمة من الله لعبده المؤمن، حيث ان هذا الشهر شهر من افضل شهور العام يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» لذا يفرح المسلم بهذا الشهر ليتنافس فيه بصالح العمل ويتقرب الى الله بصيامه وقيامه ويجتهد في انواع الطاعات في هذا الشهر المبارك فإنه شهر بركة وخير، وتضاعف فيه الحسنات، وتعظم الاجور، وتكفر فيه السيئات، والمؤمن في هذا الشهر العظيم يرغب في الطاعة ويتوب الى الله مما سلف من ذنوبه ويسأل الله التوفيق لكل خير.

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «الصوم جنة فإذا كان يوم صوم احدكم، فلا يرفث ولا يفسق، وان سابه احد او شاتمه فليقل اني صائم». فإن الصوم يدعو الى مكارم الاخلاق وفضائل الاعمال، يربي في المسلم الصبر والحلم والعفو والإعراض عن الجاهلين، يعود المسلم على حبس النفس عما حرم الله، فإن الشهر فيه انواع الصبر الثلاثة: صبر على الطاعة، وصبر على المعصية، وصبر على اقدار الله المؤلمة، فهو يصبر على الطاعة فيصوم رمضان احتسابا حتى ولو في شدة حر أو برد، ويصبر عن معاصي الله في نهار رمضان ولياليه، ثم هذا الصبر ربما يدعوه ويتوفيق من الله الى بغض المعاصي وكراهيتها ومقتها، ثم صبر على ما يصيبه من ظمأ أو جوع، فإنه يحتسب ذلك عند الله جل وعلا.

الصوم عبادة بين العبد وبين ربه، ولهذا يظهر الاخلاص فيه جليا، ففي الحديث القدسي يقول الله عز وجل: «كل عمل ابن آدم له قال الله الا الصيام فإنه لي وانا اجزي به، يدع طعامه وشرابه وشهوته من اجلي». «للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه».

أخي المسلم وأنت على ابواب رمضان اتق الله وافرح بهذه النعمة العظيمة واستبشر بها وكن جادا حريصا على الخير واغتنام ايامه بانواع الطاعات، صم نهاره وقم ما تيسر الله من ليله، واجتهد فيما بين ذلك من تلاوة كتاب الله وتدبر معانيه، واسعاف المحتاجين ورحمة الفقراء والمساكين، والدعوة الى الله، وبذل المعروف، وكف الأذى، والنصيحة للمسلمين■

الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ

عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية وإمام وخطيب جامع الإمام تركي بن عبدالله بالرياض